وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء المقدّسة
كلية العلوم الإسلامية
قسم الدراسات القرآنية ـ الدراسات العُليا

الفلانيات

في الحديث الشريف

الجامع الصحيح للبخاري إنموذجا

دراسة نقدية

رسالة تقدّم بها الطالب

مصطفى ناجح ابراهيم الصراف

الى مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية

إشراف

أ.د. حسين سامي عبد الصاحب شير علي

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

F

[فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٤١)

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ

ب

وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (٤٢)]

(سورة النساء)

إهداء

إلى أوّل مَن ألمَّ به التحريف وتجرَّع غصصه..

الى المخاطِبة أباها:

قَد كانَ بَعدكَ أنباءٌوَهَنْبَثَةٌ

لَو كنتَ شَاهِدُها لَم تكْثُرِ الخُطَبِ

إنَّا فَقدنَاك فَقْدَ الأرضِ وَابِلها

واختَلَّ قومُكَ فاشهَدْهُم ولا تَغِبِ [1]

أتقدَّم إليها مُطأطئ الرأس

وبين كَفّيَّ جهدي الذي رجوتُ فيما رجوتُ به

تطييب جراحها

راجياً منها المباركة قبل القبول

---

(1) الكافي، الكليني: ٨/ ٣٧٦.

شكر وتقدير

لإكمال البحث بصورته النهائية إسهامات جليلة لابد من الاعتراف بفضل اصحابها وذكرهم بالشكر الوافر والثناء العاطر، وأخص بالذكر منهم:

آية الله العظمى السيد كمال الحيدري.

العلامة السيد محمد صادق الخرسان.

الشيخ المحقق قيس العطار.

الشيخ ياسر كاشف الغطاء.

الشيخ هادي الصرخي.

الدكتور صادق المخزومي.

الأستاذ محمد حسن السراج.

أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية، بما فيهم السيد الدكتور بلاسم عزيزالزاملي والدكتور ضرغام الموسوي.

زملائي في مكتبة كاشف الغطاء العامة وعلى رأسهم أمينها العام الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء، وكادر مكتبة العتبة العلوية المقدسة.

فضلاً عن رعاية المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور حسين سامي شير علي ونصحه وتوجيهاته القيّمةوالتي أرستْ البحث على بر الأمان.

سائلا المولى عز وجل أن يثيبهم عن البحث والباحث، وأن يريهم خير فعلهم خيرا في الدنيا والآخرة.

محتويات الرسالة

مقدمة ١

الفصل الأول

الإطار المعرفي والعلمي للمصطلحواستعمالاته وعلاقاته

المبحثالأول: تعريفالفلانياتوموارداستعمالها ٧

المطلبالأول: فلانٌفياللغة ٧

المطلبالثاني: فلانفيالكتبالمقدّسة ٨

أولاً: فيالعهدينالقديموالجديد ٨

ثانياً: فيالقرآنالكريم ٩

المطلبالثالث: مصطلحالفلانياتودلالته ١١

المبحثالثاني: علاقةالفلانياتبالمفرداتالقريبةوالأساليبالمماثلة ١٣

والمصطلحاتالحديثيةالأخرى ١٣

المطلبالأول: علاقةالفلانياتبالمفرداتالقريبةوالأساليبالمماثلة ١٣

أولا: كلمة "رجل" ومابصيغها ١٣

ثانياً: كلمة "بعض" ومابصيغها ١٤

ثالثاً: إبدالالشخصياتوتحريفالأسماء ١٥

رابعاً: حذفالأسماءمن متنالرواية ١٥

خامساً: بترالرواية ١٦

سادساً: ذِكرالصفةدونالموصوف ١٧

سابعاً: الاكتفاءبأسماءالإشارةدونالمشارإليه ١٧

ثامناً: البناءللمجهول ١٨

تاسعاً: ذكرالعلاقةالرابطةمنبعيدأوقريب ١٩

عاشراً: إطلاقكلمامِنشأنهاالإبهام ٢٠

المطلب الثاني: علاقة الفلانيات بالمصطلحات الحديثية الأخرى ٢٠
أولا: مصطلح الجهالة ٢١
ثانياً: مصطلح الإرسال ٢٢
ثالثاً: مصطلح الإهمال ٢٢
رابعاً: مصطلح الإضمار ٢٣
خامساً: مصطلح التدليس ٢٤
سادساً: مصطلح القصر ٢٥
سابعاً: مصطلح الترك ٢٥
ثامناً: مصطلح الإبهام ٢٥
تاسعاً: مصطلح التعليل ٢٦
عاشراً: مصطلحات أخرى ٢٧
المبحث الثالث: الفلانيات في المعيار العلمي ٢٩

الفصل الثاني

الفلانيات في الجامع الصحيح للبخاري

توطئة: النسخة المعتمدة وإحصاء الفلانيات فيها ٣٧
المبحث الأول: في المؤلِّف والمؤلَّف ٤١
المطلب الأول: مؤلِّف الكتاب ٤٢
اسمه ونسبه ومولده ونشأته ٤٢
طلبه للعلم والحديث ورحلاته ٤٣
شيوخه ٤٤
تلامذته ٤٤
وفاته ٤٥
أهم مصنفاته ٤٥

المطلبالثاني: كتاب "الجامعالصحيح". ٤٦
عنوانالكتاب ٤٦
سببالتأليف ٤٧
شرطالبخاريّفيكتابه "الجامعالصَّحيح" ومدىعنايتهفيه ٤٧
موضوعالكتابومنهجالبخاريفيه ٤٨
عددأحاديث "الجامعالصحيح" ٤٩
المطلبالثالث: نُسَخُ "الجامعالصحيح" ٥٠
المطلبالرابع: لماذاالجامع الصحيح للبخاري؟ ٥٣
المبحثالثاني: الفلانياتالسَنَديّة ٥٥
الروايةالأولى ٥٧
مناقشة الرواية الأولى ٥٧
الروايةالثانية ٥٩
مناقشة الرواية الثانية ٦٠
الروايةالثالثة ٦٣
مناقشة الرواية الثالثة ٦٤
المبحثالثالث: الفلانياتالمتنية ٦٧
المطلبالأول: ماكانمعلوماًعندشيوخالبخاريوأبهمه ٦٨
المطلبالثاني: ماكانمُبهماًعندشيوخالبخاريوأثبته. ٧٢
المطلبالثالث: ماأبهمهالبخاريوشيوخهوعُلِمَعندغيرهم. ٧٦
المطلبالرابع: ماأبهمهالبخاريوغيرهولميُعلم. ٧٨

الفصلالثالث

ترويجالفلانياتومسمّياتهاودواعياستعمالها

المبحثالأول: الجهاتالتيروّجتلاستعمالالفلانيات ٨٣

المطلب الأول: جهة صدور الحديث الشريف ٨٣
المطلب الثاني: الرواة والمصنّفون ٨٨
المطلب الثالث: نسّاخ الكتب، ومَنشاكلهم ٩٣
المبحث الثاني: الوقوف على مسمّيات الفلانيات ٩٧
المطلب الأول: فلان: ٩٨
المطلب الثاني: فلانو فلان ١١٤
المطلب الثالث: فلانو فلانو فلان ١٢٠
المطلب الرابع: فلانو فلانو فلانو فلان ١٢١
المطلب الخامس: فلانبن فلان ١٢٢
المطلب السادس: أبو فلان ١٢٤
المطلب السابع: ابن فلان ١٢٥
المطلب الثامن: بنو فلان، أو آل فلان ١٢٥
المطلب التاسع: بنو فلانو بنو فلان ١٢٨
المطلب العاشر: فلانة ١٢٩
المطلب الحادي عشر: فلانو فلانة ١٣٠
المطلب الثاني عشر: فلانة وفلانة ١٣١
المبحث الثالث: الأسباب الداعية لاستعمال الفلانيات ١٣٣
المطلب الأول: الأسباب العامة ١٣٦
أولاً: الدافع السياسي ١٣٦
ثانياً: الدافع القبلي ١٣٦
ثالثاً: الدافع المذهبي ١٣٧
رابعاً: الدافع الشخصي ١٣٨
المطلب الثاني: الأسباب الخاصة ١٣٩

أولاً: الخوف والتقية ١٣٩
ثانياً: حجب الفضائل ١٤١
ثالثاً: إبعاد الشُبه والتستر على الرذائل ١٤٢
رابعاً: عدم أهمية الذكر ١٤٣
خامساً: الاستصغار والاستحقار ١٤٥
سادساً: الشُهرة ١٤٦
سابعاً: الترويج لكتابو انتشاره ١٤٦
ثامناً: النسيان و الشك ١٤٧
مخطط يوضح دواعي استعمال الفلانيات ١٤٧
خاتمة ونتائج ١٥١
المصادر والمراجع ١٥٤
المصادر ١٥٤
المراجع ١٦٨
الرسائل الجامعية ١٧٢
المجلات والدوريات ١٧٢
مواقع الأنترنت ١٧٢
المقابلات ١٧٢

مقدمة

F

الحمدللَّهالذيجعلالحمدمفتاحاًلذكره،وسبباًللمزيدمنفضله،ودليلاعلىآلائهوعظمته ، وأفضل صلاته وأتم سلامه على رسوله الذي بعثه هادياً لعباده، وعلىأهلبيتهالطيبينالطاهرينالذينأذهبعنهمالرجسوطهّرهمتطهيرا.

وبعد..

فإنّ الحديث الشريف على أهميته ومكانته مُني بنكباتٍ تلت وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله كانت الأشد فيها مَنعُ تدوينه، وتعمّد هجرانه، حتى إذا مضى عليه ما يقرب من قرن من الزمن فُتِح الباب على مصراعيه في تدوينه من ذواكر النقلة، وتحوّلت أخبار كتابة الحديث من المنع والترهيب إلى الحث والترغيب، فزعم أحمد بن حنبل أن الكرامة هو حفظ ألف ألف حديث، وانتخب مسنَدَه من سبعمائة وخمسين ألف حديث، وذهب البخاري إلى أنّ الفضيلة في حفظ خمسمائة ألف حديث، وانتخب صحيحه من ستمائة ألف حديث، وصنّف مسلم صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث، وهكذا نهج الرواة في النقل والجمع والتصنيف، على أنّ الزمان الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وآله والظروف التي مرّت به هي أقل مِن أن يسعه التحدّث بهذا الكم، مما يُنبئبكثرة الدسّ والوضع والكذب والتقوّل عليه بعد رحيله.

وقد دلّت على ذلك روايات الحوض المشهورة مما خرّجه جملة من الرواة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث جاء فيه:

(ألاوإنهيُجاءبرجالمنأمتيفيؤخذبهمذاتالشمال،فأقول:يارباًصيحابي،فيقال:إنكلاتدري ماأحدثوابعدك،فأقولكماقالالعبدالصالح: [وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي

كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ]،فيقال:إنّهؤلاءلميزالوامرتدينعلىأعقابهممنذفارقتهم)[1].

ولو اطلعنا على مراحل التدوين والتصنيفنجدها غالباً ما تتم بمباركة ورعاية الحُكام الذين انتهجوا أساليب المحافظة علىعروشهم، وقد لعب جملة من الرواة والمحدِّثين دوراً بارزاً بتدعيم سلطاتهم، فجاءت المروياتموافقةللمرحلة وأهدافها، لتستمر سياسة التقريب من جهة والإقصاء من أخرى بتوجيه الروايات مروراً بعصر المتوكل العباسي الذي استَعمل المحدّثين ووهبهم العطايا للرد على خصومه.

لقد وجد الرواة المنساقون لأهوائهم في الفلانياتأداةً طيّعة لإبهام الشخصيات، وذلك أنها كلمة حمّالة أوجه، وبواعثها عديدة، تُستعمل في المدح كما تُستعمل في الذم، فحين ينسى الراوي اسماً يبدله بفلان، ولشهرته يقول عنه فلان، ولضعته يقول فلان، وتُطلق ويُراد منها العمومكما تَرِدُ تقيةً، فجاءت منسجمةً مع أساليب التحريف، فبها حُجِبتْ أسماء عن فضائلها، وبها نُزِّهت أخرى عن رذائلها.

ولأهمية تحقيق الأشياء على ما هي عليهبالسعي إلى إرجاع الأمور إلى نصابها، وتنزيه الحديث الشريف عمّا ألحق به، وإيراده وفق ما أراده المعصوم عليه السلام، جاءت هذه الرسالة بعنوان "الفلانيات في الحديث الشريف، الجامع الصحيح للبخاري إنموذجاً، دراسة نقدية" محاوَلةً لتحقيق ما تقدّم من أهداف، واتخذ البحث من كتاب "الجامع الصحيح" للشيخ البخاري إنموذجاً لهذه الدراسة لما يحظى به من شهرة واهتمام بوّأته الصدارة بين المصنّفات الحديثية، فضلاً عن كثرة الفلانيات فيه وتنوّعها إيراداً ومعنىً ودواعٍ، مُتبِعاً في محاكمة الروايات أسلوب الدراسة النقدية وصولاً إلى النتائج التي يسعى البحث لإثباتها.

فالإشكالية تكمن في بيان الفلانيات ودراسة حقائقها ودواعي استعمالها ومدى

(١)الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ١٩١؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٨/ ١٥٧؛ سنن الترمذي، الترمذي: ٤/ ٣٨.

تأثيرها في الحديث الشريف، ولا يخفى ما يُرافق العمل التأسيسي من مشاكل، جلّها يعود إلى عدم وجود المصادر المُعِينة، وصعوبة صياغة المفاهيم الجديدة التي يُراد لها أن تشق طريقها إلى حيز المنظومة المعرفية لعلوم الحديث.

نعم، فإن في المصادر القديمة مَن كتب في عموم الإبهام، وأفرِدت مصنّفات مختصّة به مما يدل على أهمية الموضوع وضرورة البحث فيه، ومن أهميته:

1. زوال الجهالة التي يُردُّ الخبر معها إذا كان الإبهام في الإسناد ، فهو في الأصل مردود لوجود فلان فيه، وبمعرفته يُزال الإبهام ويُصنّف الحديث بحسب وثاقة راويه.
2. تحقيق الشيء على ما هو عليه، فبه تُزال الغرابة ويُحقق الخبر أهدافه.
3. معرفة الناسخ والمنسوخ إن عُرف إسلام ذلك الصحابي.
4. معرفة المنقبة للشخص المبهم إذا وردت في حديث، فيستفاد بمعرفته فضيلته ، فينزل منزلته ويحصل الامتثال لقوله صلى الله عليه وآله: (أنزلوا الناس منازلهم)[1].
5. معرفة المثلبة للشخص المبهم، فيستفاد بمعرفته مساوؤه ويُنزل منزلته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يهلكالناسهذاالحيمنقريش،قالوا : فماتأمرنا؟قال:لوأنالناساعتزلوهم)[2].
6. ترجمة الأعلام ومعرفة تاريخهم وسيرهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَن ورّخ مؤمناً فكأنما أحياه)[3].

ومن هذه المصادر:" الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة "للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، و"غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المُسنَدة "لابن

(١) سنن ابي داود، سليمان السجستاني: ٢/ ٤٤٤.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٧٧/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٣) مستدرك سفينة البحار، علي النمازي: ١٠/ ٢٧٨.

بشكوال القرطبي (ت٥٧٨هـ) ، و"التوضيح في مبهمات الجامع الصحيح "لأحمد بن سبط ابن العجمي الحلبي (ت٨٨٤هـ)،فضلاً عن شروحات المصادر الحديثية، إلا أنها لم تختص بالفلانيات، بل لم تُقَدِّم دراسة حول الإبهام، وجاءت متتبعة لمن أُبهِموا في الروايات.

أما المؤلفات الحديثة فقد لاح أثناء الكتابة عنوانان، الأول: "فلان وفلانة" لعبد الرحمن العقيلي، وعنوانه المُصَدّر به لم ينطبق على المعنون، فلم يختص بالفلانيات بل ذكر مجموعة من الروايات التي تسرّب إليها التزوير بمختلف الأساليب، أما الثاني: فبحث موجز بعنوان "فلانيات البخاري" لحازم الشحماني، اقتصر على نماذج من هذه الروايات وبيّن العلة في الإخفاء.

وقد أفاد البحث من جميع هذه الكتابات وغيرها من مصادر وضمنهاالرسالة التي انتظمت في ثلاثة فصول وخاتمة فضلاً عن هذه المقدمة، مُفرداً في نهايتها قائمة بالمصادر والمراجع المُعتمَدة.

فالفصل الأولفي "الإطار المعرفي والعلمي للمصطلح واستعمالاته وعلاقاته" مقسّم على ثلاثة مباحث، فتعريف الفلانيات في اللغة والاصطلاح وتتبُعها في الكتب المقدّسة في المبحث الأول منه، والثاني في علاقة المفردة بمفردات أخرى استُعمِلت للإبهام أيضاً كرجلٍ وبعضٍ مستعرِضاً جُملة منها، وكذلك أساليب التجهيل والإبهام المماثلة، وعلاقة الفلانيات كمصطلح بمصطلحات حديثية أخرى قريبة من مؤدّاه وذلك لإبراز المصطلح الذي بصدده، أما المبحث الثالث فسلّط الضوء على الفلانيات في المعيار العلمي بمعرفة محلّها في تقسيمات الحديث الشريف وتعاطي العلماء مع الروايات المتضمنة لهذا النوع من الإبهام سنداً ومتناً، وذلك بعد عرضٍ موجزٍ للمنظومة الحديثية.

أُعِدّ الفصل الثاني ليختص بالشيخ البخاري وكتابه "الجامع الصحيح" وإيراده الفلانيات مُحصياً لها ومُبيناً النسخ المعتمَدة في البحث بتوطئةٍ سبقت مباحث الفصل الثلاث،فتطرّق المبحث الأول منهم إلى السمات البارزة في حياة الشيخ البخاري ومِن

ثمّ كتابه "الجامع الصحيح"، ووجد البحث بأن البَون شاسعٌ فيما ذهب إليه مَن ترجم للمؤلِف والمؤَلّف بين إفراط وتفريط فحاول سلوك منهج الحياد بعرض الأمور بأدلتها والاقتصار على ما يخدم مُتطلّبات العنوان، فإنّ الدراسة فيه للنقد لا الانتقاد، أما المبحثان الآخران فتقاسما روايات البخاري الفلانية بين السند والمتن، فالمبحث الثاني من الفصل في الفلانيات السندية، وهي ثلاث روايات، والمبحث الثالث منه في الفلانياتالمتنية، وقد اتبع البحث فيه طريقة مجملة للخروج بنتيجة تعم الكتاب، إذ أن استعراضها ومناقشتها جميعاً مما يطول بمقام الرسالة، فضلاً عن قصور الأدوات الموصلة إلى كشف جميع الفلانيات، فمنها ما بقي على إبهامه ولم تُعرف عينه.

جاء الفصل الثالث ليُميط اللثام عن حقيقة الفلانياتبمعرفة الجهات التي روّجت لها والوقوف على مسمّياتها وتتبع دواعي استعمالها، فكان ذلك في ثلاثة مباحث، الأول منهم في مَن أنشأ صيغ فلان المتعددة وزجّها في الروايات، وبحثُ ذلك بين جهة الصدور للحديث الشريف، والرواة والمصنّفين، والنسّاخ ومَن على شاكلتهم، والمبحث الثاني كان في الكشف عن جملة من الأسماء التي أُبهِمَت خلف صيغ فلان والتي أمكن معرفتها بمقارنة الرواية الفلانية بروايات أخرى وغيرها من القرائن الموصلة إلى مسمّياتها، أما الثالث فكان في دواعي الإبهام واستعمال صيغ فلان، وهي لا تخلو من أسباب عامّة أو خاصّة ناقشها البحث والتمس لها أمثلة.

فخاتمة ونتائج هي مجمل ما توصّل إليها البحث، يليهما تفصيل في الكتب التي أعانت في إتمام العمل.

ولا أدعي كمال العمل ولا اكتماله بل هي محاولة على جادة البحث العلمي ترجو ممن يمر بها إتحافها بما يجود عليها مِن تقويم وتوجيه، وصولاً إلى نتائج أفضل وأتم، والله المُستعان ومنه التوفيق.

الباحث

الفصل الأول

الإطار المعرفي والعلمي للمصطلح

واستعمالاته وعلاقاته

- المبحث الأول: تعريف الفلانيات وموارد استعمالها.
- المبحث الثاني: علاقة الفلانيات بالمفردات القريبة والأساليب المماثلة والمصطلحاتالحديثية الأخرى.
- المبحث الثالث: الفلانيات في المعيار العلمي.

المبحث الأول

تعريف الفلانيات وموارد استعمالها

المطلب الأول: فلانٌ في اللغة:

فُلان في اللغة على وزنفُعال،وتصغيره:فُلَيِّنٌ.[1]

(وفلانوفلانة : كنايةعنأسماءالناس،معرّفة،لايحسنفيهاالألفواللام،ويقال :
هذافلانآخر؛لأنهلانكرةله،ولكنالعربإذاسمّوابهاالإبلقالوا :
هذاالفلان،وهذهالفلانة،فإذانَسَبتَقلتَ :
فلانالفلاني؛لأنكلاسميُنسبإليهفإنّالياءتلحقهتصيّر هنكرة،وبالألفواللاميصير معرفةفيكلشيء
)[٢].

ونقل الجوهري عن ابن السراج قال:

(فلانكنايةعناسمسميبهالمحدَّثعنه،خاصغالب)[3]، وهو الأقرب إلى الاستعمال.

(ويُقالفيالنداء :
يافُلُفتحذفمنهاالأَلفواللامونلغيرترخيم،ولوكانترخيماًلقالوايافُلا،وربماجاءذلكفيغيرالنداءضرو
رة)[4]،(وقالغيرهم :
يُقاللللرجليافُلُأَقبل،وللاثنينيافُلانِ،ويافُلُونَللجمعأَقبلوا،وللمرأَةيافُلَأَقْبِلي،ويافُلَتانِ،ويافُلاتُأَقْبِلْ
نَ.وقالابنبري: فلانٌلايثنّىولايجمع)[٥].

---

(١) ظ: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/ ٣٢٦.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/ ٣٢٦.

(٣) الصحاح، الجوهري: ٦/ ٢١٧٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) لسان العرب، ابن منظور: ١٣/ ٣٢٤.

وفلانٌ : اسمُرجلٍ، وبنوفُلان : بَطنٌمن العرب نُسِبوااإليه،وقالوافيالنسب:الفُلانيّ .[1]والفلانيون قبيلة عربية يرجع نسبها إلى التابعي عقبة بن نافع تستوطن جنوب الجزائر[2].

وقالوا:(إنّهذهالكلمةمأخوذةمنالعبريّةوالسريانيّة،وتدلّعلىشخصغيرمعيّن، وتلحقهاالتاءفيالتأنيث، ولمّا كانت الكلمة موضوعة للدلالة عل ى فرد غير معيّن من النّاس، فإذا أريد بها البهائم: عرّفت باللّام، فإنّها نوع مشخّص)[3].

وقد تُلحق بفلان كلمة "علّان" فيُقال: (فلان وعلان)، للدلالة على المجهولوالمعلوم، فـ"فلان" –وكما تقدّم- تدل على شخص غير معيّن من الناس، و"علان" مشتقة من العلانية، وعُرِف بعلان أيضاًعلي بن محمدالكليني [4]، وعُرفت أسرته بآل علان.

المطلب الثاني: فلان في الكتب المقدّسة:

وردت كلمة "فلان" أو "الفلاني"" **pelônîy**" في العهدين القديم والجديد عدة مرات، ووردت في القرآن الكريم مرة واحدة.

أولاً: في العهدين القديم والجديد[5]:

(١) ظ: لسان العرب، ابن منظور: ١٣/ ٣٢٤؛ تاج العروس، الزبيدي: ١٨/ ٤٣٥.

(٢) ظ: إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر/ محمد عبد القادر القبلوي: ١٧.

(٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفوي: ٩/ ١٤١.

(٤) عليبنمحمدبنإبراهيم الرازيالكلينيالمعروفبعلان،ويكنىأباالحسن،من علماء الري، وخال ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني صاحب "الكافي"، له كتابأخبارالقائمعليه السلام،وقتلعلانبطريقمكة. فهرست أسماء مصنفي الشيعة، النجاشي: ٢٦١.

(٥) ينقسم الكتاب المقدس لدى المسيحيين على قسمين متمايزين هما العهد القديموالعهد الجديد، والعهد القديم يشمل الكتاب المقدّس لدى اليهود.

تكرّرت كلمة "فلان"عدة مرات فيهما، وهي مرّة تعني شخصأو مكان محدّد دون ذكر اسمه، ومرة أخرى تعني شخصأو مكان غير محدد.[1]

فمما ورد بمعنى شخص ما في "سفر راعوث": (فَصَعِدَ بُوعَزُ إِلَى الْبَابِ وَجَلَسَ هُنَاكَ، وَإِذَا بِالْوَلِيِّ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ بُوعَزُ عَابِرٌ، فَقَالَ: مِلْ وَاجْلِسْ هُنَا أَنْتَ يَا فُلاَنُ الْفُلاَنِيُّ، فَمَالَ وَجَلَسَ)[2].

وفي "إنجيل متي": (فَقَالَ: اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، إِلَى فُلاَنٍ وَقُولُوا لَهُ: الْمُعَلِّمُ يَقُولُ: إِنَّ وَقْتِي قَرِيبٌ عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلاَمِيذِي)[3].

وبمعنى مكان ما في "سفر الملوك الثاني":
(وَأَمَّا مَلِكُ أَرَامَ فَكَانَ يُحَارِبُ إِسْرَائِيلَ، وَتَآمَرَ مَعَ عَبِيدِهِ قَائِلاً: فِي الْمَكَانِ الْفُلاَنِيِّ يَكُونُ مَحَلَّتِي)[4].

ثانياً: في القرآن الكريم:

قال تعالى: [وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧)يَاوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً (٢٨)لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً (٢٩)][5].

اختلف علماء التفسير في المعني بقوله "الظالم" و"فلانا"، فقال الطبري: قالبعضهم : عُنيبالظالم : عقبةبنأبيمعيط؛[6]لأنهارتدبعدإسلامهطلبامنهلرضأُبيبنخلف[1]،وقالوا: فلانهوأُبي،[2] وقد

(١) ظ: شبهات حول الأسفار التاريخية، (شبكة المعلومات العالمية)،http://www.drghaly.com.

(٢) سفر راعوث: ٤/ ١، (شبكة المعلومات العالمية)، https://www.baytallah.com.

(٣) إنجيل متي: ٢٦/ ١٨، (شبكة المعلومات العالمية)، https://www.baytallah.com.

(٤) سفر الملوك الثاني: ٦/ ٨، (شبكة المعلومات العالمية)، http://st-takla.org.

(٥) سورة الفرقان: الآيات ٢٧-٢٩.

(٦)عقبةبنأبيمعيطبنأبيعمروبنأميةبنعبدشمس،كانمنشياطينقريش،أسّرهرسولاللهصلىاللهعليهوآلهيومبدروضربعنقهصب

←

ساق عدة أخبار لذلك القول، منها: (حدثناابنحميد،قال : حدثناجرير،عنالشعبيفيقوله : ليتنيلمأتخذ فلاناخليلاقال : كانعقبةبنأبيمعيطخليلاالأميةبنخلف،فأسلمعقبة،فقالأمية : وجهيمنوجهكحرامإنتابعتمحمدا،فكفر،وهوالذيقال: ليتنيلمأتخذفلانا خليلا)[3].

وقال آخرون عُني بـ"فلان": الشيطان، ومنهم مجاهد في تفسيره، (أنبأناعبدالرحمنأنبأناإبراهيمأنبأناآدمحدثناورقاءعنابنأبينجيحعنمجاهدياويلتيليتنيلمأتخذ فلانا: يعنيبهالشيطان)[4].

وجاء في تفسير القمي: ([وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ]قال:الأول،يقول: [يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً]،قالأبوجعفرعليهالسلاميقول:ياليتنياتخذتمعالرسولعلياوليا، [يَاوَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً]يعني:الثاني، [لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي]يعني:الولاية، [وَكَانَ الشَّيْطَانُ]وهو:الثاني[لِلإِنسَانِ خَذُولاً])[5].

وقال ابن كثير:

(يعنيمنصرفهعنالهدىوعدلبهإلىطريقالضلالمندعاةالضلالة،وسواءفيذلكأميةبنخلفأوأخوهأُبيبنخلفأوغيرهما).[6]

→ را. ظ: إكمال الكمال، ابن ماكولا: ٧/ ٢٧٠.

(١)أبيبنخلف الجُمحي،أمررسولاللهصلىاللهعليهوآلهبضربعنقهصبراً حين أُسِريومبدر، ثم أطلقهبلافداءلفقره،وأخذعليهأنلايعينعليه،فنقضالعهدوأُسِريومأحد،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوآله : واللهلاتمسحعارضيكبمكةتقولخدعتمحمداًمرتين،وأمربهفضربتعنقه. ظ: تاريخ الاسلام، الذهبي: ٢/ ٢٠٦.

(٢) ظ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري: ١٩/ ١١.

(٣) جامع البيان، الطبري: ١٩/ ١١.

(٤) تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر: ٢/ ٤٥٢.

(٥) تفسير القمي، علي بن ابرهيم القمي: ٢/ ١١٣؛ وانظر أيضا: الكافي، الكليني: ٨/ ٢٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٣/ ٣٢٩.

المطلب الثالث: مصطلح الفلانيات ودلالته.

عَنى البحث بـ"الفلانيات": الروايات المتضمّنة كلمة "فلان" وما بصيغها المختلفة الدالة على إبهام أشخاص معيَّنين عمداً أو جهلاً، سواء أكان ذلك في السند أم المتن.

فالمراد به هو فلان الشخصي، ويخرّج منه فلان النوعي، إذ ليس المراد به إطلاق ما يدل عليه اللفظ وعُني به كل مَن اتصف بصفته، كما جاء في "الكافي":

(علييننمحمدبنعبدالله،عنأحمدبنمحمد،عنمحمدبنخالد،عنسليمانبنجعفرالجعفري،عمّنذكره، عنأبيعبداللهعليهالسلامقال : كانأميرالمؤمنينعليهالسلام يقول : إنّمِنحقالعالمأنلاتكثرعليهالسؤالولاتأخذبثوبه،وإذادخلتَعليه وعندهقومفسلّمعليهمجميعاًوخصّهبالتحيةدونهم،واجلسبينيديهولاتجلس خلفهولاتغمزبعينكولاتشربيدك،ولاتكثرمنالقول : قالفلانوقال فلان خلافالقوله،ولاتضجربطولصحبته،فإنمامثلالعالممثلالنخلةتنتظرهاحتى يسقطعليكمنهاشيء،والعالمأعظمأجرامنالصائمالقائمالغازيفيسبيلالله) [1] فالإمام عليه السلام لم يعنِ شخصاً بعينه.

ولا المفسَّر بصريح اسمه بذات الرواية باستدراك اسمه من قبل الراوي،كما في "الكافي" أيضاً:

(حمدبْنُمِهْرَانَعَنْمُحَمَّدِبْنِعَلِيٍّعَنْأَبِيعَلِيٍّالْخَزَّازِعَنْدَاوُدَبْنِسُلَيْمَانَقَالَ:قُلْتُلأَبِيإِبْرَاهِيمَعليه السلام:إِنِّيأَخَافُأَنْيَحْدُثَحَدَثٌوَلاأَلْقَاكَ،فَأَخْبِرْنِيمَنِالإِمَامُبَعْدَكَ؟فَقَالَ:ابْنِي فُلَانٌ،يَعْنِيأَبَاالْحَسَنِعليه السلام). [2] وبهذا الصدد يقول النووي:

(فإنأرادتعريفهوإيضاحهوزوالاللبسالمتطرقإليهلمشابهةغيره فطريقهأنيقول:قالحدثنيفلانيعنيابنفلانأوالفلانأوهوابنفلانأوالفلانيأونحو

(١) الكافي، الكليني: ١/ ٣٧/ باب حق العالم.

(٢)الكافي، الكليني: ١/ ٣١٣/ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام.

ذلك،فهذاجائزحسنقداستعملهالأئمة..ولايَعرفذلكفيبعضالمواطنإلاالخواصوالعارفونبهذهال صنعةوبمراتبالرجالفأوضحوهلغيرهموخففواعنهممؤونةالنظروالتفتيش،وهذاالفصلنفيسي عظمالانتفاعبهفإنمَنلايعانيهذاالفنقديتوهمأنّقولَه:يعنيوقوله:هوزيادةلاحاجةإليها،وأنالأَولىح ذفها،وهذاجهلقبيحواللهأعلم)[1]، فهو ليس من إبهام الأشخاص في الروايات بشيء بعد تعيينه ومعرفته.

وتُجمع جمعاً مؤنثاً سالماً؛ إذ أنها ناظرة إلى الرواية التي أُبهِمت لا جمعاً لفلان الذي يُجمع مع التغليب على قاعدة المذكر السالم "فلانيون"، [2] وهو شبيهٌ بصيغة مصطلح "الثلاثيات"[3]وغيره من المصطلحات الحديثية الأخرى.

وقد أخذَتْ كلمة "فلان" مأخذها في الروايات، وأثّرت فيها سلباً، فنقلتها من حالٍ إلى حال الضعف والتحريف، وذلك
حينيرفعونالأسماءالصريحةويضعونفيمكانهاكلمة"فلان"إبهاماللأمر.[4]

(١)شرح صحيح مسلم، النووي: ١/ ٣٨/ بيان الناسخ والمنسوخ ومعرفة الصحابي والتابعي.

(٢) أفادنا به مشافهة العلامة السيد عبد الستار الحسني في لقاءٍ معه في محل إقامته في المدرسة المهدية الدينية في النجف الأشرف، بتاريخ ١٣/ جمادى الأول/ ١٤٢٧هـ ٢٠١٦/٢/٢٢م.

(٣) الثلاثيات: هي الروايات التي تروى بثلاث وسائط،كأن يكون بين المخرج للحديث وبين النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة رواة: صحابي، وتابعي، وتابع تابعي. ظ: ثلاثيات الكليني، أمين ترمس العاملي: ٣٢.

(٤) ظ: التحريفات والتصرفات في كتب السنة، علي الحسيني الميلاني: ١٠.

المبحث الثاني

علاقة الفلانيات بالمفردات القريبة والأساليب المماثلة والمصطلحاتالحديثية الأخرى

يَقرب من مصطلح الفلانيات الدال على التجهيل عدّة استعمالات، وقد أحصى البحث جملة منها لإبراز المصطلح وأمْن اللبس بين ما يروم البحث فيه وبين غيره.

المطلب الأول: علاقة الفلانيات بالمفردات القريبة والأساليب المماثلة

وهي من الكثرة بمكان يشير البحث إلى جملة منها بما يعين على المراد، ويوضّح الصورة التي بصدد طرحها، ومن ذلك:

أولا:كلمة "رجل" وما بصيغها:

وهي من الصيغ الشبيهة بفلان، وتدل على الإبهام في مواطنَ كثير، ومن ذلك ما ذكره البخاري قائلاً:

(حدثنإبراهيمبنموسأخبرناهشامعنمعمرعنالزهريقالأخبرنيعبيداللهبنعبداللهقالتعائشةرضياللهعنها:لماثقلالنبيصلىاللهعليهوسلمفاشتدوجعهاستأذنأزواجهأنْيمرضفيبيتيفأذنّله،فخرج بينرَجُلينِتخطرجلاهالأرض،وكانبينالعباسوبينرجلآخر،فقالعبيداللهفذكرتُلابنعباسماقالتعائشة،فقاللي:وهلتدريمَنالرجلالذيلمتُسَمِعائشة؟قلت:لا،قال:هوعليبنأبيطالب)[1].

وهناك كثير من الروايات نقلها أصحابها بصيغة رجل وهي عند آخرين بصيغة فلان، مما يدل على أن اللفظتين وضعتا للغاية نفسها، كالرواية التي ينقلها البخاري:

(حدثنامسددحدثناعبداللهبنداودعنفضيلبنغزوانعنأبيحازمعنأبيهريرةرضياللهعنهأنّرجلاأتىالنبيصلىاللهعليهوسلمفبعثإلىنسائهفقلن:مامعنإلاالماء،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:مَنيض

(١) الجامع الصحيح، محمد بن اسماعيل البخاري: ٣/ ١٣٤/ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها.

مأويضيفهذا،فقالرجلمنالأنصار:أنا،فانطلقبهإلىامرأتهفقال:أكرميضيفرسولاللهصلىاللهعلي هوسلم،فقالت:ماعندناإلاقوتصبياني،فقال:هيئيطعامكوأصبحي [1]سراجكونوميصبيانكإذاأ رادواعشاء،فهيأتْطعامَهاوأصبحتْسراجَهاونوّمتصبيانها ،ثمقامتكأنهاتُصلحسراجَهافأطفأته فجعلايريانهأنهمايأكلانفباتاطاويين،فلماأصبحغدااإلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفقال:ضحك اللهالليلةأوعجبمنفعالكمافأنزلالله: [وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ][2])[3]، والرجل والمرأة في مسند أبي يعلى وعند البخاري أيضا في موضع آخر وعند غيرهم "فلان وفلانة".[4]

وترد في السند أيضاً وتؤدي ذات الغرض، كقولهم: (عن رجل من الانصار)[5].

ثانياً: كلمة "بعض"وما بصيغها:

ومنه ما جاء في "الجامع الصحيح" للبخاري:

(حدثناخالدبنمخلدحدثناسليمانقالحدثنيعبداللهبندينارعنعبداللهبنعمررضياللهعنهماقال:بعثا لنبيصلىاللهعليهوسلمبعثاوأمّرعليهمأسامةبنزيد،فطعنَبعضالناسفيإمارته،فقالالنبيصلىاللهعل يهوسلم:إنتطعنوافيإمارتهفقدكنتمتطعنونفيإمارةأبيهمِنقبل،وأيماللهإنكانلخليقاللإمرة،وإنكانل مِنأحبالناسإليّوإنّهذاالمِنأحبالناس إليّبعده)[6].

ذكر صاحب كتاب "البخاري وصحيحه": إنّ هذه العبارة تكررت أربع عشر مرة في باب الحيل وحده، [7] وهي من الصيغ التي تؤدي مؤدّى فلان الدال على إبهام

(١) كذا في المصدر، وهي في "الأدب المفرد" للبخاري"اصلحي".

(٢) سورة الحشر، من الآية: ٩.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٢٢٦/ باب مناقب الانصار.

(٤) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ٦٠/ سورة الممتحنة؛ مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي: ١١/ ٥٧.

(٥) الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ٢٢٦/ كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد.

(٦)الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٢١٣/ باب مناقب المهاجرين وفضلهم.

(٧) ظ: البخاري وصحيحه، حسين غلامي: ٤١.

الأشخاص، وسواء في ذلك أن يدل الـ(بعض) على شخصٍ واحد أو على عدّة أشخاص كالرواية المتقدِّمة، فقدشخّص التاريخ الطاعنين في إمارة أسامة والمتخلّفين عن جيشه.[1]

ولفظة بعضٍ وما بصيغها تَرِدُ في السند أيضاً وتعملُ عملَ فلان، كقولهم: (عن بعضهم)، أو (عن بعض بني..)، أو (عن بعض أصحابه) وغيرها.[2]

ثالثاً: إبدال الشخصيات وتحريف الأسماء:

روى البخاري في "باب غزوة أحد":

(حدثنيعبداللهبنأبيشيبةحدثناوكيععنإسماعيلعنقيسقال:رأيتيدطلحةشلاءوقىبهاالنبيصلىاللهعليهوسلميومأحد)[3]. والمشهور أن طلحة كان من بين الفارّين من المعركة.[4]

وينطبق هذا المثال على مرادنا من فلان إذا كان الغرض من الإبدال في الرواية هو إخفاء شخصية من الشخصيات، بغض النظر عن المُبدَلِ به.

ومن تحريف الأسماء إبدال "مروان بن الحكم" بـ"عبد الرحمن بن أبي الحكم"وهكذا.[5]

رابعاً: حذف الأسماء من متن الرواية:

روى البخاري في باب "مناقب المهاجرين وفضلهم":

---

(١) ظ: تاريخ الامم والملوك، محمد بن جرير الطبري: في اخبار السنة الحادية عشر من الهجرة؛ السيرة الحلبية، الحلبي: ٣/ ٢٣٠.

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٤٥؛ ١/ ٣٦٢؛ ٤/ ٣٠٥.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ٣٣/ باب غزوة أحد.

(٤) ظ: جامع البيان، الطبري: ٤/ ١٥٠؛ الثقات، ابن حبان: ١/ ٢٢٨.

(٥) ظ: صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٣/ ١٠/ باب التغليظ في ترك الجمعة؛ وإثبات خلافه في "شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥/ ٢٤٠-٢٤١.

(حدثنامسدّدحدثنايزيدبنزريعحدثناسعيدقالوقاللياليخليفةحدثنامحمدبنسواءوكهمسبنالمنهالقالا حدثناسعيدعنقتادةعنأنسبنمالكرضياللهعنهقال:صعدالنبيصلىاللهعليهوسلمإلىأحدومعهأبوبك روعمروعثمانفرجفبهمفضربهبرجله،قالاثبتأحدفماعليكإلّانبيأوصديقأوشهيد) [1]. وقريب منه ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده.[2]

إلا أنّجملة من المحدّثين روَوا أنّ الذي كان على الجبل عشرة إضافة إلى النبي صلى الله عليه وآله،[3] وسياسة الإخفاء شبيهة بسياسة فلان وأدهى، ففي فلان نعلم بأنّ هنالك شخصية مغيبة لغرض ما، فأمكن البحث عنها وربما معرفتها، أمّا الإخفاء فهو يوهم للوهلة الأولى أنّ شخوص الحادثة هم مَن ذُكروا لا غير.

خامساً: بتر الرواية:

من الأمور التي تضر بالرواية وتخفي الحقيقة أحياناً هو بتر الرواية وتقطيعها واختصارها والتصرّف فيها، وإنما يكون ذلك مصداقاً لما نبيّنه من علاقته مع الفلانياتإذا كان الجزء المبتور يحوي على أسماء لا يظهرها الجزء المتبقي منها.

ومِن ذلك ما رواه ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه والخطيب البغدادي في تاريخه، والنصّ للبغدادي: (أخبرناالحسينبنعمربنبرهانالغزالحدثنامحمدبنالحسنالنقاش - املاء - أخبرناالمطينحدثنانصربنعبدالرحمنحدثنازيدبنالحسنعنمعروفعنأبيالطفيلعنحذيفةبنأسيدأنر سولاللهصلىاللهعليهوسلمقال :

يأيهاالناسإنيفرطلكم،وأنتموارد ونعليالحوض،وإنيسائلكمحينتَرِد ونعليّعنالثقلين،فانظرواكي فتخلفونيفيهما :

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٩٩/ باب مناقب المهاجرين وفضلهم.

(٢) ظ: مسند أحمد، احمد بن حنبل: ١/ ١٨٧.

(٣) ظ: مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي: ٣٢؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٧/ ١٢٨؛ فضائل الصحابة، النسائي: ٣١؛ سنن ابن ماجة، ابن ماجة: ١/ ٤٨.

الثقلالأكبركتابالله،سببطرفهبيدالله،وطرفهبأيديكمفاستمسكوابه،ولاتضلواولاتبدّلوا)[1].

وللرواية تكملة ذُكِرت في مصادر أُخر، وهي: (..

الثقلالأكبركتابالله،سببطرفهبيدالله،وطرفهبأيديكمفاستمسكوابه،لاتضلواولاتبدلوا ، وعترتيأهلبيتيفإنهقدنبأنياللطيفالخبيرأنهمالنيتفرقاحتيردا عليّالحوض)[2].

على أنّهذا التقطيع تارة يكون من بداية الرواية وأخرى من منتهاها كالرواية المتقدّمة.

سادساً: ذِكر الصفة دون الموصوف:

ومن ذلك ما ورد في "المصنّف" لابن أبي شيبة، وذكره أحمد بن حنبل أيضا: (حدثناوكيععنمسعرعنأبيوبمولىبنيثعلبةعنقطبةبنمالكقال:سبّأميرمنالأمراءعلياًفقاماًإليهزيدبن أرقمفقال:أماإنيقدعلمتُأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقدنهىعنسبالموتنفلِمتسبعلياًوقدمات؟) [3].

وقد ذُكر صريحاً في موطن آخر من "مسند أحمد" بأنّ هذا الأمير هو المغيرة بن شعبة.[4] فقولهم: (أمير من الأمراء) أو أي صفة أخرى يشترك فيها الكثير هو تمويه لإخفاء شخصية ما.

سابعاً: الاكتفاء بأسماء الإشارة دون المشار إليه:

ومن ذلك قول البخاري:

---

(١) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٨/ ٤٤٣؛ وليُنظر أيضا: المصنّف، ابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ١٦٤.

(٢) ظ: مجمع الزوائد، الهيثمي: ٩/ ١٦٥/ باب فضل أهل البيت عليهم السلام.

(٣) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي: ٣/ ٢٤٤؛ مسند أحمد، احمد بن حنبل: ٤/ ٣٧١.

(٤) ظ: مسند أحمد، احمد بن حنبل: ٤/ ٣٦٩. وهو المغيرةبنشعبةبنأبيعامرالثقفيأبو عبداللهوقدقيلأبو عيسى،أصيبتعينهيومالير موك،وماتبالكوفةوهووالٍعليهاسنةخمسينو لهسبعونسنة،وكانمندهاةقريش. مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان: ٧٥.

(أخبرنامحمدبنجعفرعنشعبةعنسليمانسمعتُأباوائلقال:قيللأسامةألاتكلمهذا،قال:قدكلّمتهماد ونأنافتحباباأكونأولمنيفتحه،وماأنابالذيأقوللرجلبعدأنيكونأميرا علىرجلينأنتخيربعدماسمعتم نرسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:يُجاءبرجلفيطرحفيالنارفيطحنفيهاكطحنالحماءبرحاهفي طيفبهأهلالنارفيقولون:أيفلانألستَكنتتأمربالمعروفوتنهىعنالمنكر؟فيقول:إنيكنتآمربالمعروف ولاأفعلهوأنهىعنالمنكروأفعله)[1].

و"هذا" المشار إليه مصرّح به في "مسند أحمد"[2]وهو عثمان بن عفان، وقد ذكر ابن حجر في شرحه لكتاب البخاري في "فتح الباري" [3] أنّ الحادثة كانت في تولية عثمان للوليد بن عقبةوشربه للخمر، فالإشارة إليه دون ذكر اسمه إخفاءٌ له كالإخفاء الذي يؤديه "فلان".

ثامناً: البناء للمجهول:

وللعرب في بنائهم الفعل للمجهول أغراض، منهارغبةالمتكلمفيالإبهامعلىالسامع،أورغبةالمتكلّمفيإظهارتعظيمهللفاعل أو تحقيره،ومنهاخوفالمتكلممنالفاعلفيعرضعنذكرهلئلاينالهمنهمكروه،ومنهاخوفالمتكلمعلىالف اعلفيعرضعناسمهلئلايمسهأحدبمكروه، [4] وهي أغراض تكاد تكون موافقه والغايات التي من أجلها استُعمِلَتْ الفلانيات كما سيتضح في مبحث دواعي الاستعمال في الفصل الثالث.

ومثال ذلك الرواية التي تقدّمت في فقرة "بعض"، فقد أوردها البخاري في باب آخر ولكن فيها الفعل "طُعِنَ" مبني للمجهول مما يُستعاض به عن التصريح بالمسمّى،

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٩٧/ كتاب الفتن.

(٢) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٠٥/ حديث أسامة بن زيد.

(٣) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١٣/ ٤٤.

(٤) ظ: شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل الهمداني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: ج١/ هامش ص٤٥٣.

قال:

(حدثناموسىبنإسماعيلحدثناعبدالعزيزبنمسلمحدثناعبداللهبندينارقال:سمعتابنعمررضياللهعنهمايقول:بعثرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعثاوأمّرعليهمأسامةبنزيد،فطُعِنفيامارتهوقال:إن تطعنوافيإمارتهفقدكنتمتطعنونفيإمارةأبيهمنقبله،وأيماللهإنكانلخليقاللإمرة،وإنكانلمنأحبالنا سإليّ،وإنّهذالمنأحبالناسإليبعده)[1].

تاسعاً: ذكر العلاقة الرابطة من بعيد أو قريب:

وهي جملة من الألفاظ تُستعمل حين لم يَشأ المتحدِّث التصريح باسم الشخص لأسباب، فيذكره من خلال قريبه أو مَن له علاقة به، كقولهم: "عن خالٍ له"، أو "عن عمّه" أو "أخيه"، أو "صاحبه"، أو "عن مولاه"، أو "مولاة فلانة"وغيرها من الألفاظ الدالة على المعنى ذاته ما لم يُصرّح بالاسم مع وجود مشتركات في تلك النسبة يشاركه فيها غيره.

فقد جاء في "الجامع الصحيح":

(حدثناإسماعيلعنأخيهعنسليمانبنبلالعنعبدالمجيدبنسهيلبنعبدالرحمنبنعوفانهسمعسعيدبنالمس يبيحدّثأباسعيدالخدريوأباهريرةحدثاهأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعثأخابنيعديالأنصاريوا ستعملهعلىخيبر فقدمبتمرجنيب[2]فقاللهرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:أكلتمرخيبر هكذا؟قال:لا واللهيارسولاللهإنالنشتريالصاعبالصاعينمنالجمع،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:لاتفعلوا ولكنمثلابمثلأوبيعوا هذاواشتروابثمنهمنهذاوكذلكالميزان)[3].

وفيه أن دائرة البحث مضيقة على أفراد يمكن حصرهم من خلال الاسم المصرّح

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ١١٧/ باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الامراء.

(٢) جاء في كتابي فتح الباري وعمدة القاري أنهم اختلفوا في معناه بين جيده ورديئه، أو هو الكبيس أو الطيب أو الصلب أو... يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر: ٤/ ٣٣٤؛ عمدة القاري، العيني: ١٢/ ٩.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ١٥٦/ باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ.

به، فهو أخص من فلان وإنْ أدى إلى التعمية والتمويه.

عاشراً: إطلاق كل ما مِن شأنه الإبهام:

إنّ وسائل الإبهام وإخفاء الشخوص كثيرة لا حدّ لها، فأي لفظ يدل على التمويه يمكنه أن يؤدي الغرض ذاته، فقولهم على سبيل المثال لا الحصر: "عن شيخ"، أو "عمّن ذكره"، أو " عمّن رواه "، أو"عمّن حدثه "، أو "عمّن اخبره "، أو "عدّة من أصحابنا"، أو "أحد الأنصار أو المهاجرين"كلها ألفاظ مبهمة شبيهة بالفلانيات، إلا أنّها تختلف عنها بحسب المورد والسياق، فـ"عن شيخ" يضفي عليه طابع المدح،[1] والـ"عِدّةُ" منها معلومة،[2] وهكذا.

وبما أن البحث التزم إيراد الأمثلة مع كل فقرة، فمثال ذلك ما جاء في "مسند أحمد":

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناوكيععنسفيانعنسعدبنإبراهيمعنمحمدبنعبدالرحمنابنثوبانعنشيخ نالأنصارقال:قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:حقعلىكلمسلمالغسلوالطيبوالسواكيومالجمعة) [3].

المطلب الثاني: علاقة الفلانيات بالمصطلحات الحديثية الأخرى:

إنّ نسبة الرواية إلى أحد أقسام الحديث الأربعة (الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف) تتوقف على معرفة السلسلة السندية والحكم على رواتها جُرحاً وتعديلاً، وكذا الحال في الفلانيات السندية، فإذا أمكن معرفة "فلان" المخفي في الرواية والوقوف

(١) وهو ما صرّح به الشهيد الثاني في "البداية في علم الدراية" ص ٧٧، وذلك إذا قُيّد بأصحابنا أو من شيوخ الطائفة، وأما بإطلاقه فلا يدل على مدحه ولا على توثيقه. ظ: القواعد المنهجية لنقد الرواة عند الإمامية، رضوان البدراني: ٢٠٨.

(٢) كعدة الكليني في كتابه "الكافي". ظ: خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ٤٣٠.

(٣) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٦٣.

على حقيقة حاله بإعمال القرائن وإخضاعه لدائرة الضوء، جاز لنا حينها نسبتها إلى أحد هذه الأقسام.

وعلى فرض عدم معرفة "فلان" فإنّ الرواية لا ترتقي عن قسم الضعيف ولا تتجاوزه إلى غيره، وفيه تكون قريبة من عدة مصطلحات حديثية، ولا يخفى بأنّ هنالك اختلافاً في حدود بعض المصطلحات؛ [1] لذا سيكتفي البحث بالقدر الممكن منها بما يعين على المراد.

أولا: مصطلح الجهالة:

عُرّف الحديث المجهول بعدة تعريفات، منها ما ذكره السيد الداماد بقوله:
(المجهول اصطلاحي: وهو مَن حَكَم أئمةُ الرجال عليه بالجهالة..، ولغوي: وهو ليس بمعلوم الحال لكونه غير مذكور في الكتب الرجالية، ولا هومنالمعهودأمرُهالمعروفِحالُهمنحالمَنيرويعنهمندونحاجةإلىذكره)[2].

وعرّفه الشيخ السُبحاني: (وهو ما لم يُعنون في كُتب الرجال، أو عُنون ولكن لم يُعرَف ذاتُه، وحكم عليه بالجهالة)[3].

وإذا كان الراوي المجهول مقسّم على قسمين هما: مجهول حال ويراد به مَن ذُكر في الكتب الرجالية ولكن من دون توثيق أو مدح أو تضعيف، وإلى مجهول ذات، والذي يُقصد به ما أُبهم فيه ذات الراوي من حيث عدم المعرفة الإجمالية بهذا الراوي

(١) يقول الشيخ السبحاني: (الاختلاف في تفسير المصطلحات تعرب عن وجود الفوضى في وضعها، وإنّ الاختلاف في الاصطلاح يشوّش ذهن القارئ، ولو اكتفى في كل واحد بالقدر المتيقن كان أولى). أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، جعفر السبحاني: ١٠٥.

(٢) ظ: الرواشح السماوية، السيد الداماد: ١٠٤/ الراشحة الثالثة عشرة.

(٣) أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، جعفر السبحاني: ١١٩.

سواء ذُكر له اسم أم لم يُذكر؛ [1] فإنّالفلانياتإلى الثاني أقرب منها إلى الأول، بل هي أكثر جهالة منه وأخص، إذ لا معرفة إجمالية فيه، ولا ترديد بين مَن ذُكر له اسم ومَن لم يُذكر، ذلك أنّ "فلان" لم يُذكر له اسم صريح، وقُصِد إبهامه علناً.

ثانياً: مصطلح الإرسال:

مِن أشمل التعريفاتللحديث المرسل ما ذكره الشهيد الثاني، وهو:

(ماروىعنالمعصومممَنلميدركه ، .. سواءكانالراويتابعياأمغيره،صغيراًأمكبيراً ، وسواءكانالساقطواحداًأمأكثر، وسواءروىبغيرواسطةبأنقالالتابعي : قالرسولاللهصلىاللهعليهوآله مثلا،أوبواسطةنسيهابأنصرّحبذلكأوتركهامعلمهبهاأوأبهمها..ونحوذلك)[2].

والشهيد الثاني يتوسّع في تعريف المرسل توسّعاً لم يوافقه غيره من علماء الحديث، إلا أنهم يكادون يُجمعون على أنّ المرسل هو إسقاط طبقة من طبقات السند، وهو بهذا اللحاظ يختلف عن الفلانيات في إسقاط الواسطة عمّا هو فيها من ذكرها مبهمة وإمكان تقريبه بإعمال القرائن وتحديد المدة الزمنية، وأما مع ذكر الواسطة بلفظٍ مبهم كبعضٍ أو بعض أصحابنا، [3] فيكون المرسل أعم من الفلانيات لاشتماله على الساقط والمبهم.

ثالثاً: مصطلح الإهمال:

من تعريفات الحديث المهمل هو: (ما لم يُذكر بعض رواته في كتب الرجال ذاتاً أو

---

(١) ظ: مجاهيل الرواة وأثرهم في استنباط الاحكام الشرعية، رضوان البدران: ٢٨.

(٢) الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني: ١٣٦.

(٣) ظ: مقباس الهداية، عبد الله المامقاني: ٣٩٨/٢.

وصفاً)[1]، أو هو (الحديث المروي بسندٍ فيه راوٍ معنون في كتب الرجال ولكن لم يُحكم عليه بشيء من المدح والذم)[2].

وهو من المصطلحات المعروفة في المدرسة الإماميةخاصّة، بل وعند متأخري المتأخرين منهم فقط، ذلك أنهم وجدوا في كتب الرجال كرجال النجاشي والطوسي من الرواة مَن لم يُحكم عليهم توثيقاً أو مدحاً أو تضعيفاً، فاصطلحوا عليه المهمل.[3]

وعليه فلا فرق يُذكر بين المهمل والمجهول، على الأقل من الناحية التطبيقية، وتكون علاقته بالفلانيات كما تقدّم في مصطلح المجهول.

رابعاً: مصطلح الإضمار:

المُضمر: (هو مطويذكرالمعصومعليهالسلاممععدمذكرمايدلعلىأنههو المرادفيالاصطلاح،مثلأنيقولالصحابيأوأحدأصحابالأئمةعليهم السلام : سألتهعنكذا،وأمرنيبكذاونحوذلك،

وهذاالنوعمنالحديثغيرمعروفعندالجمهور،واستعملهأصحابناللتقية)[4].

ولا يُحتج به لاحتمال أن يكون المراد بالضمير غير المعصوم، أمّا مع تحقق العلم بأنه المعصوم عليه السلام فيخرج عن الإضمار القادح.[5]

ولا يقتصر الإضمار على الإشارة إلى المعصوم بالضمير، فقد يُعبّر عن الإمام بالعبد الصالح، أو الفقيه، أو الشيخ وغيره، [6] ومثاله:

(١) مقباس الهداية، عبد الله المامقاني: ١/ ٢٩١.

(٢) اصول الحديث وأحكامه، جعفر السبحاني: ١١٨.

(٣) ظ: مجاهيل الرواة وأثرهم في استنباط الأحكام الشرعية عند الإمامية، رضوان البدران: ١٥.

(٤) نهاية الدراية، حسن الصدر: ٢٠٦.

(٥) ظ: دراسات في علم الدراية، علي أكبر غفاري: ٦١.

(٦) ظ: أصول الحديث وأحكامه، جعفر السبحاني: ١٠٧.

(عِدَّةٌمِنْأَصْحَابِنَاعَنْأَحْمَدَبْنِمُحَمَّدٍعَنْعُثْمَانَبْنِعِيسَىعَنْسَمَاعَةَقَالَسَأَلْتُهعَنْزِيَارَةِالْقُبُورِوبِنَاءِالْمَسَاجِدِ فِيهَافَقَالَأَمَّازِيَارَةُالْقُبُورِفَلَابَأْسَبِهَاوَلَاتُبْنَىعِنْدَهَاالْمَسَاجِدُ)[1]. فوقع الإضمار في "سألته". وهو بهذا اللحاظ يشابه الفلانيات بالإخفاء ويفترق عنه باقتصاره على المعصوم عليه السلام، كما يشابهه في بعض الأسباب الداعية إلى الإضمار، ففضلاً عن التقية ذكروا له أسباب أُخر، منها: عدم أهمية الذكر، أو التقطيع، أو الاختصار، أوسبق الذكر، وغيرها.[2]

وتجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح الإضمار مما اختص به المذهب الإمامي كما تقدّم في التعريف، وهو عند غيرهم ضمن المجهول.

خامساً: مصطلح التدليس:

المدلَّس من الحديث: ما خفى عيبه، والمشهور منه قسمان:

تدليس الإسناد:

بأنيرويعمّنلقيهأوعاصرهمالميسمعمنه،علىوجهيوهمأنهسمعهمنه،وقدأخذهمنكتابه،أوحدّثهبهرجلآخر..[3]

ولا علاقة تُذكر بينه وبين الفلانيات، فالراوي في السند مُصرّح به، إلا أنّ التدليس وقع في طريقة التلقي منه، فبدل أن يقول: قال أو حدّث أو أخبر، يقول مثلاً: حدّثنا أو أخبرنا، مما يوهم بأنه سمعه منه.

أما الثاني فهو تدليس الشيوخ: وهو أنيُسمِّيَشيخاًأويكنّيَهأوينسبَهبمالايُعْرَفبه لغيرضرورة.[4]

---

(١) الكافي، الكليني: ٦/ ١٢٠/ باب زيارة القبور.

(٢) ظ: دروس في علم الدراية، د. رضا مؤدب: ١٣٨.

(٣) ظ: نهاية الدراية، حسن الصدر: ٢٩٦.

(٤) ظ: نهاية الدراية، حسن الصدر: ٣٠٣.

وهو بهذه الخصيصة يكون الأقرب من قسمه الأول إلى الفلانيات السنديةبإطلاق لفظ فلان على شيخه، والتدليسيختصّبالسند،وإطلاقالمدلَّسعلىالحديثعلىسبيلالتجوّز، وقد أضافوا أقسام أخر للتدليس كالسكوت والبلدان والتسوية والعطف وغيرها مما لا يبعد كثيراً عن القسمين الأولين، واختلفوا أيضاً في أيهم أكثر ذمّاً، وذلك تبعاً لنوعه وحال المدلِّس فيه.

سادساً: مصطلح القصر:

القاصر :(هومالميُعلممدحرواتهكلاًّأوبعضاً،مع معلوميّةالباقيبالإرسالأوبالإهمالأوبجهلالحالأوبالتوقّفعندتعارض الأقوالفيبيانالأحوال)[1].

وهو من أقسام الحديث الضعيف، ويشترك مع الفلانيات في عدم العلم بحال رواته، ويُزاد عليه في احتوائه لأكثر من سبب للتضعيف.

سابعاً: مصطلح الترك:

الحديثالمتروك : (الذييرويهالمُتهمبالكذبأومَنظاهرهالفسق،أومَنغلبتْ عليهالغفلةوالأوهامالباطلة)[2].

ولا يكون من الفلانيات في شيء إلا إذا وقفنا على مسمّى فلان، وعرفنا حالَه بأن يكون ضمن الصفات الواردة في التعريف من كذبٍ وفسقٍ وغفلةٍ وغيره.

ثامناً: مصطلح الإبهام:

يبيّن ابن الصلاح معرفة المبهمات بأنّها معرفة

(١) مقباس الهداية، المامقاني: ١/ ٣٩٧.

(٢) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله: ١٥٥.

أسماءمنأُبهِمذكرهفيالحديثمنالرجالوالنساء.[1] ثمّ يستطرد ذاكراً أقسام المبهمات، فيَعدُ مِن أقسامها ومِن أبهمِها ما قيل فيه رجل أو امرأة، ومنها أيضاًماأبهمبأنقيلفيهابنفلانأوابنالفلانيأوابنةفلانأونحوذلك، ومنهاالعموالعمةونحوهما، ومنهاالزوجوالزوجة، ثمّ يسوق لكل قسم أمثلة.[2] ومن خلال الأمثلة يجد البحث أن المبهمات ترد في السند والمتن على حد سواء.

فللحديث المُبهم :هو الذي في متنه أو سنده مَن أبهم اسمه من الرواة أو ممّن له علاقة بالرواية.

وهنالك مَن يرى بأن الإبهام في المتن لا يضر في الحديث، أمّا في السند فإن تمكنا من معرفته فيخضع حينها إلى ضوابط الجرح والتعديل، يقول ابن كثير: (وأهم ما فيه ما رفع إبهاماً في إسناد كما إذا ورد في سند: عن فلان ابن فلان، أو عن أبيه، أو عمه، أو أمه: فوردت تسمية هذا المبهم من طريق أخرى، فإذا هو ثقة أو ضعيف، أو ممن يُنظر في أمره، فهذا أنفع ما في هذا)[3]، وإلا فيبقى على جهالته وهو حينها مجهول ذات، وقالوا: بأنّ المبهم في السند(هو الذي لميُعرفأصلُهونَسَبُهولمتثبتعدالته)[4]؛ ولذا لم يفرد له غير واحد قسما من أقسام ضعاف الحديث.

والمبهمات أعم من الفلانيات؛ ذلك أنها تشمل فلان وغيره، بينما تختص الفلانيات بمَن ذكر بلفظة فلان وما بصيغه الأخرى فقط.

تاسعاً: مصطلح المُعَلّ:

الحديث المعلّ: ما اشتمل على أمر خفي غامض في متنه أو سنده، وهو في نفس

---

(١) ظ: مقدمة ابن الصلاح، عثمان الشهرزوري: ٢١٤.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٢١٤.

(٣) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، ابن كثير: ٣٤.

(٤) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، أحمد فتح الله: ١٥٦.

الأمر قادح في اعتباره، مع كون ظاهره السلامة.[1]

وذكر الحاكم النيسابوري في كتابه "معرفة علوم الحديث":

(إنمايُعلّالحديثمنأوجهليسللجرحفيهامدخل،فإنّحديثالمجروحساقطواه،وعلةالحديثتكثرفيأحاديثالثقاتأنيحدثوابحديثلهعلةفيخفىعليهمعلمهفيصيرالحديثمعلولا،والحجةفيهعندناالحفظوالفهموالمعرفةلاغير)[2].

فمعرفة المُعَل وتمييزه لا يُتأتى إلا لصيارفة هذا العلم، وهو من أجلّ أنواع علوم الحديث وأوثقها وأشرفها، وإنما يُقارب ما نحن عليه من فلانيات في كونه يرد على المتن كما يرد على السند، والعلة فيه أعم من أن تكون إخفاء شخصية أو إبهام إسم فحسب كما عليه الفلانيات، ولذا لا يتمكن منها إلا بمعرفة أهل الخبرة بطريق الحديث ومتونه، ومراتب الرواة الضابطة لذلك، وأهل الفهم الثاقب؛ لأنها علل خفية، والفلانيات لا تحتاج إلى كل هذه الدربة لكشفها، فيكفي في معرفة مواطن الإبهام استقراء الرواية، ومن ثمّ تمييز فلان الوارد فيها مِن أي نوعٍ هو والغاية التي من أجلها أُبهم. نعم، فإنّ الوقوف على حقيقة اسم فلان المُبهَم قد يصعب أحيانا، وعبّروا عنه بأنه متوغّل في الإبهام.[3]

عاشراً: مصطلحات أخرى:

هنالك عدة مصطلحات تشابه الفلانيات إذا ما رُوعيَ فيها خصيصتان:

الأولى: مكان ورود الإبهام أو السقط في سند الرواية.

الثانية: عدد الطبقات الساقطة أو المبهمة.

---

(١) ظ: التقريب والتيسير، النووي: ١/ ٢١١.

(٢) معرفة علوم الحديث، الحاكم النيسابوري: ١١٢.

(٣) ظ: الجواهر السليمانية في شرح المنظومة البيقونية، مصطفى المأربي: ١٧٨.

إذ يتغيّر وصف الحديث تبعاً لهما، فتُشابهالفلانيات بذلك عدة مصطلحات، منها:

الانقطاع: ومن تعريفات الحديث المنقطع: هو ما اختل منه راوٍ قبل التابعي، محذوفاً كان أو مبهماً.[1]

الإعضال: وهو سقوط أكثر من راوٍ من وسط السند.[2]

التعليق: وهو ما حُذِف من أوّل إسناده واحد فأكثر على التوالي.[3]

وهي كما تقدّم اصطلاحات متقاربة المعنى، ومتميزة بأمور جزئية، تشابه الفلانيات إذا ما افترضنا تعدد فلان ووقوعه ضمن شرط التعاريف المتقدمة.

(١) ظ: أصول الحديث وأحكامه، جعفر سبحاني: ١٠٣.

(٢) ظ: الوجيزة، بهاء الدين العاملي: ٣.

(٣) ظ: أصول الحديث وأحكامه، جعفر سبحاني: ١٠٥.

المبحث الثالث

الفلانيات في المعيار العلمي

تُقسّم الشريعة الإسلامية على ثلاثة مرتكزات أساسية، المرتكز العقائدي والذي يمثّل أصول الدين، والمرتكز الأخلاقي، وينقسم على قسمين هما: التخلي عن الرذائل بتهذيب الذات والنفس الإنسانية، والتحلي بالفضائل بتقويم السلوك والتصرّف، والمرتكز الفقهي، وينقسم على عبادات ومعاملات.

وإنّ من أهم مصادر هذه الشريعة وثانيها رتبة هيالسنة الشريفة التي تأتي بعد القرآن الكريم، ولولاها لما اتضحت أحكامُ القرآن ومعالمُه فهي الشارحة والمُبيِّنه له، والمؤسِّسة لأحكام الشريعة أحيانا؛ولذا صار علم الحديث من أشرف العلوم وأكثرها نفعاً، وهو عند الإمامية كلام يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره، فعندهم ما لا ينتهي إلى المعصوم ليس حديثاً، وأما العامة فأنهوه إلى النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الصحابة والتابعين، ولأجل التمييز بينهما ربما يُسمّون ما ينتهي إلى الصحابة والتابعين بالأثر.[1]

وبشكل عام فإنّ الحديث الشريف ينقسم على عدّة أقسام باعتبارات مختلفة، فبلحاظ عدد رواته على متواتر وآحاد، وبلحاظ نسبته إلى قائله على مرفوع وموقوف ومقطوع، وبلحاظ حال الرواة،فعند المتقدّمين علىصحيح وضعيف، وعند المتأخرين على صحيح وحسن وضعيف، وأضاف إليه الإمامية قسم رابع وهو الحديث الموثّق، والضعيف منه مقبول ومنه مردود، وفي ما تقدّم تفصيل،فالمراد بالأقسام الحديثية الأربعة باختصاروكما في "الذكرى"[2]هي:

(١) ظ: أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، جعفر السبحاني: ١٩.

(٢) ظ: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول: ١/ ٤٨.

الصحيح:ماتصلتروايتهإلىالمعصومبعدلإمامي .وأضاف الشهيد الثاني: (.. وإن اعتراه شذوذ أو علة)[1]. وهو عند صاحب "المعالم":(ما رواه العدل الضابط عن مثله عن المعصوم).[2]

والحسن: مارواهالممدوحمنغيرنصّعلىعدالته.

والموثّق: مارواهمَننصعلىتوثيقهمعفسادعقيدته، ويسمى القوي.

والضعيف: ما قابل الصحيح والحسن والموثق، ويُطلق أيضا بالنسبة إلى زيادة القدح ونقصانه.

وأما عند العامّة فتعريف تقسيماته كما جاء عن ابن االصلاح[3]ما يلي:

الصحيح:

هوالحديثالمسنَدالذييتصلإسنادُهبنقلالعدلالضابطعنالعدلالضابطإلىمنتهاه،ولايكونشاذاولام علّلا.

والحسن: ما

كانراويهمنالمشهورينبالصدقوالأمانةغيرأنهلميبلغدرجةرجالالصحيحلكونهيقصرعنهمفيا لحفظوالإتقان.

والضعيف:

كلحديثلمتجتمعفيهصفاتالحديثالصحيحولاصفاتالحديثالحسنالمذكوراتفيماتقدّم.

وقد أجمع العلماء من أئمة الحديث والفقه أن يشترط في الراوي شرطان أساسيان

(١) ظ: الرعاية في علم الدراية، الشهيد الثاني: ٧٧.

(٢) منتقى الجمان، الحسن بن زين الدين: ١/ ٥.

(٣)مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح الشهرزوري: ١٥، ٣٤، ٣٩.

لقبول روايته هما العدالة والضبط؛ لأن العدالة تُعد ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التديّن والمحافظة على التقوى، والضبط هو الصفة التي تؤهل الراوي لأن يروي الحديث كما سمعه وكتبه وتحمّله، [1] واختصرها الإمامية بلفظ "العدل" الذي يستبطن الأمرين.[2]

وعوداً على التقسيم الرباعي فلا خلاف في قبول الأقسام الأولى بعد الترجيح بينهم، واختلف العامة في الحديث الضعيف على ثلاثة آراء:

أولاً. عدم العمل به مُطلقاً: وحجتهم في ذلك أنّ الحديث الضعيف يفيد الظن، وقد ذم الله عز وجل اتباع الظن في غير آية من القرآن الكريم، فقال تعالى: [وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ][3]، وقال تعالى: [..إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى][4]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إياكموالظنفإنّالظنّ أكذبالحديث..) [5]،وفي الأحاديثما يغني عن الضعيف ،قال الألباني: (والذي أدين الله به، وأدعو الناس إليه أن الحديثالضعيف لا يعمل به مطلقاً، لا في الفضائل والمستحبات، ولا في غيرهما)[6]،ومن الذين قالوابهذا الرأي البخاري ومسلم[7]، وكثيراً ما يخالف العمل القول والنظر.

٢. العمل به مطلقا: ويُعرف ذلك عند كثير من العلماء من خلال صنيعهم، كأبي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل، فيقول الأخير: (طريقتي في الحديث لست أخالف ما ضعف إذا لم

(١) ظ: المدخل لدراسة علوم الحديث، حسن طاهر ملحم: ٢٠٣.

(٢) ظ: مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، حسين شير علي: ٧٦.

(٣) سورة يونس، الآية: ٣٦.

(٤) سور النجم، الآية: ٢٣.

(٥) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ٨٩/ باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن.

(٦) صحيح الجامع الصغير، الألباني: ١/ ٤٥.

(٧) ظ: مقدمة صحيح مسلم، مسلم النيسابوري.

يكن في الباب ما يدفعه)[1].

على أن لا يكون الضعف شديد اً؛ لأن ما كانضعفه شديداً فهو متروك عند العلماء كافة، وأن لا يوجد في الباب غيره، وأن لا يكون ثمة مايعارضه.[2]

٣. العمل به في موارد: فقد ذهب كثير من العلماء إلى مسلكاً وسطاً بين الرأيين، فالضعيف عندهم لا يُحتج به في الأحكام من الحلال والحرام، بينما يُحتج به في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، فإن كان صحيحاً في الأمر نفسه أُعطي حقه بالعمل به، وإلا لَم يترتب عليه مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق،[3] وقال ابن عبد البر: (أهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونهاعن كل، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام)[4]،ومع هذا وذاك فقد اشترطوا شروطا للعمل بالضعيف في فضائل الأعمال والسنن.[5]

وللإمامية في التعامل مع الحديث الضعيف موردان:

الأول: الأخذ به وانجباره بعمل الأصحاب، وهو ما يعُرف عندهم بـ"الشهرة"،[6] وعند غيرهم بـ"اتفاق العلماء على العمل بمدلول الحديث"[7].

الثاني : التسامح في أدلة السنن، وهي من القواعد التي عَمل بها متأخري الإمامية،[8] وتُعرف عند الجمهور بـ"التساهل في فضائل الأعمال والأخلاق".

(١) خصائص مسند الإمام أحمد، محمد المديني: ٢١.

(٢) الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، عبد الكريم الخضير: ٢٥٠.

(٣) ظ: الفتح المبين في شرح الاربعين، ابن حجر: ٣٦.

(٤) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر: ١/ ٢٢.

(٥) ظ: باب التيسير في رد اعتبار الجامع الصغير، عبد الله الغماري: ٣٣.

(٦) ظ: الأصول العامة للفقه المُقارن، محمد تقي الحكيم: ٢١٢.

(٧) ظ: النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر العسقلاني: ٧٨.

(٨) ظ: شرح البداية، الشهيد الثاني: ٣٠.

إنّ الفلانيات من أقسام الحديث الضعيف إنْ لم يُعرف فلان في السند، و لا يُقْبَلُ حديثُ المُبْهَمُ ما لم يُسَمَّ؛ لأنَّ شرطَ قَبولِ الخَبَرِ عدالَةُ راويهِ، ومَن أُبْهِمَ اسمُه لا تُعْرَفُ عَيْنُهُ، فكيفَ عدالَتُهُ؟![1] فبهذا اللحاظ يكون قد فقد شرطي العدالة والضبط، ويُحتمل أن يفقد شرط الاتصال أيضا،[2]وفيه قولان:

الأول: انه منقطع ما لم يأتِ طريق آخر بالتصريح باسم المبهم.

الثاني: والذي عليه أكثر علماء الرواية بأنّه متصل في سنده مجهول، يقول العلائي في "جامع التحصيل": (والتحقيق أن قول الراوي: عن رجل ونحوه متصل ولكن حكمه حكم المنقطع لعدم الاحتجاج به)[3].

ولا يقبل خبره أيضاً ولو أبهم بلفظ التعديل، كأخبرني فلان الثقة؛ لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحا عند غيره.[4]

أما مجيء المبهمفي المتنفذكروا بأنه لا يؤثر في صحة الحديث؛ لأنه ليس له تعلّق بالرواية من جهة القبول والرد، [5] وقال ابن كثير: (هو فنٌ قليلُ الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم من الحديث، ولكنّه شيء يتحلّى به كثيرٌ من المحدّثين وغيرهم)[6].

والمستشف من كلامهم بعدم تعلقه بالرواية وأنه قليل الجدوى خاص بالحكم على الحديث بالقبول أو الرد لا عموم الفائدة؛ وذلك أنهم ذكروا له العديد من الفوائد المترتبة

(١) ظ: نُزْهَةِ النَّظَر في تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهلِ الأثَر، ابن حجر العسقلاني: ٢٦.

(٢) ظ: الجواهر السليمانية، مصطفى المأربي: ١٧٩.

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد العلائي: ١٠٨.

(٤) ظ: نُزْهَةِ النَّظَر، ابن حجر العسقلاني: ٢٦.

(٥) ظ: الجواهر السليمانية، مصطفى المأربي: ١٧٨.

(٦) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير: ٦٥٢.

على تشخيص المبهم في المتن فضلا عن السند،[1] ومن هذه الفوائد:

- معرفة الرجل المبهم أنه صحابيا حين سؤاله النبي صلى الله عليه وآله مثلا، فتثبت عدالته، ومَن روى عنه أنه تابعي، وغيرها من الأحكام المتفرعة على ثبوت الصحبة،استناداً لنظرية عدالة الصحابة والتابعين عند العامة.
- ومنها أن يكون في الحديث منقبة لذلك المُبهم، فيستفاد بمعرفته فضيلته، وكذا عكسه إذا وُصِف بالنفاق أو المعصية، أو تبرئته من عمل مشين قد ألحِق به.
- ومنها معرفة ناسخ الحديث من منسوخه حين يكون ذلك المبهم سائلا عن حكم عارضه حديث آخر، فبمعرفة السائل ومعرفة زمن إسلامه يتبيّن ذلك.
- ومنها أنّ تحقق الشيء على ما هو عليه أولى من الجهل به.

فهذه جملة من الفوائد المترتبة على تشخيص المبهمات، والتي لا علاقة لها بالحكم على الرواية بزعمهم، والواقع خلاف ذلك،فالأسباب التي دعت إلى هذا الإبهامفي المتن، والمذكورة في مصنّفاتهم،[2] عديدة منها:

- عدم معرفة الراوي لاسم الرجل، فيروي الحديث بالإبهام.
- شك الراوي أو وهمه في اسم المبهم، فيرويه بالشك أو بالإبهام.
- الإبهام بسبب الاختصار أو الاجتزاء، فيسوق الراوي الحديث للاستدلال على شيء معين فيروي من الحديث ما يفي بغرضه فقط.
- الستر على المسلم، إذ يكون الحديث عن حادثة وقعت ولا يحب ذكرها، كوصفه بالنفاق أو رميه بالزنا، أو غير ذلك.
- الإبهام بسبب التعظيم أو التفخيم أو الإجلال.
- الإبهام بسبب غرض شخصي في نفس الراوي.

(١) ظ: المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، أبو زرعة العراقي: ٩١.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٢٦.

- الإبهام لتحقير المبهم وعدم الاهتمام به.
- وضوح الاسم المبهم بحيث يظن الراوي أنه لا يحتاج إلى بيان.

وهي أسباب كافية لخدش عدالة الراوي وضبطه، بل واتهامه بالتحريف والكذب في بعضها، وتُلزِم تغيير ألفاظ المدح تجاهه مِن أنه ثبت ثقة حجة إمام متقن حافظ صدوق، ولجاز نعته بما يقابلها من ألفاظ التوهين؛ لوجود علاقة متبادلة بين قوة الحفظ والضبط وصحة متن الحديث، فكلما كان الراوي ضابطاً قلّت نسبة الخطأ في متن الرواية.[1]

وحتى حين تشخيص فلان المبهم من روايات أخرى فسيتضح من خلاله علاقة المخفي بالخافي والدوافع التي دعته لذلك، وأمكن معرفة عقيدة الراوي وتوجهه وكشف حقيقته بمعرفة ذاته ووصفه، ومَن تُقبل روايته ومَن تُرَد منهم، وهل علم الجرح والتعديل إلا ذا؟! وهو علم ابتدعه رواة السنة النبوية، مؤداه البحث الدقيق الذي يجب إجراؤه للتحقق من أمانة المحدِّث وصدقه، [2]فكيف لا تكون مؤثّرة في الحكم على الحديث؟!

وهناك مَن يُسوّغ لهذه الأسباب ما يؤطرها بأطر المقبولية بما يُعرف بأنّ الضرورات تبيح المحظورات، أو الغاية تسوّغ الوسيلة، بدوافع التستر على مسلم وغيره من الأسباب آنفة الذكر، ومن المعلوم عند أهل الاختصاص أنّ هذه الاستثناءات لا تليق بشرف الحديث، وهي مدعاة لخلط الأوراق وإعطاء مشروعية للتحريف تحت مسمّيات القرب والبعد عن فلان المُبهَم، وبه يفقد العلم قواعده التي يبتني عليها،يقول ابن ابي الحديد المعتزلي في ذلك:

(مِنأمانةالمحدِّثأنيذكرالحديثعلىوجههولايكتممنهشيئا)[3].

(١) ظ: مباني نقد متن الحديث، قاسم البيضاني: ٢٥.

(٢) ظ: فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، عبد العزيز شرف: ٢٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٤/ ٢٦٦.

الفصل الثاني

فلانيات البخاري

في كتابه الجامع الصحيح

- توطئة.
- المبحث الأول: في المؤلِّف والمؤلَّف.
- المبحث الثاني: الفلانيات السندية.
- المبحث الثالث: الفلانياتالمتنية.

توطئة

النسخة المعتمدة وإحصاء الفلانياتفيها

إنّ "الجامع الصحيح" للشيخ البخاري ولفرط شهرته وأقدميته تاريخياً طُبِع طبعات عديدة فضلاً عن مستنسخات مخطوطاته، وقد طالت يد التحريف بعض هذه الطبعات، وبعضها طُبِع بشكل أجزاء صغيرة،[1]وعمل البحث يُحَتم توحيد المصدروالرجوع إلى أقدم الطبعات وأصحّها،فاعتمدَ في تخريج الروايات على طبعة دار الفكر والصادرة سنة ١٤٠١هـ، وهي مسحوبة بالأوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة بإسطنبول، ومن المعلوم أن ترقيم الروايات قد جاء متأخراً على يد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقيمما دعا إلى الرجوع إليه واعتماد ترقيمه في مجال الإحصاء والتصنيف للفلانيات، وفيه أنّ عدد روايات الكتاب مع المكرّر منها بلغ " ٧٥٦٣" رواية في " ٩٧" كتاباً، وكانت حصيلة استقراء الفلانيات فيها كالآتي:

ذُكِرَ اللفظ بصيغه المختلفة وفي عموم الكتاب " ٢٦٢" مرة، منها " ٢٤٤" بصيغة المذكر، و"١٨" بصيغة المؤنث، ومنها ما جاء ضمن عنوان في "٨" مرات، ومنها ما جاء في شرح الحديث ودرجه في " ١٣" مرة، وباستبعاد الرقمين الأخيرين باعتباره ليس من الروايات ولا من اهتمامنا في الفلانيات، يبقى مجموع ما في الروايات "٢٤١" موزّعة على " ١٥١" رواية من روايات الكتاب، منها " ٣" في السند، و" ١٤٨" في المتن.

وإليكَ أرقام هذه الروايات موزّعة على كتب "الجامع الصحيح" ليسهل الرجوع إليها والاطلاع على مواردفلان فيها:

1. كتاب الإيمان: ٢٧ / ٤٣ / ٤٩.

(١) ظ: الانتصار، العاملي: ١/ ٤٣١/ طبعات جديدة ونظيفة لصحيح البخاري.

2. كتاب العلم: ٩٠ / ١٠٠ / ١٠٧ / ١١٢.
3. كتاب الوضوء: ٢٤٠.
4. كتاب الحيض: ٣٠٩.
5. كتاب التيمم: ٣٤٤ / ٣٤٨.
6. كتاب الصلاة: ٣٥٧ / ٣٧٧ / ٥٢٠.
7. كتاب الأذان: ٧٠٢ / ٧٠٤ / ٧٧٤ / ٨٣١ / ٨٣٥.
8. كتاب الجمعة: ٩١٧ / ٩٣٠.
9. كتاب التهجد: ١١٥١ / ١١٥٢ / ١١٧٩.
10. كتاب الجنائز: ١٢٧٧ / ١٣٤٠.
11. كتاب الزكاة: ١٤١٩ / ١٤٧٨ / ١٤٩٧.
12. كتاب الحج: ١٦٤٢ / ١٦٨١.
13. كتاب العمرة: ١٧٨٢ / ١٧٩٦.
14. كتاب جزاء الصيد: ١٨٦٣.
15. كتاب الصوم: ١٩٥٥ / ١٩٨٣.
16. كتاب فضل ليلة القدر: ٢٠٢٣.
17. كتاب البيوع: ٢٠٩٤ / ٢٢٢٣.
18. كتاب الكفالة: ٢٢٩١.
19. كتاب الخصومات: ٢٤١٣.
20. كتاب العتق: ٢٥٥٩.
21. كتاب المكاتب: ٢٥٦٣.
22. كتاب الهبة: ٢٦١٣ / ٢٦٣٤.
23. كتاب الشهادات: ٢٦٤٦ / ٢٦٦٢.
24. كتاب الشروط: ٢٧٣١.

25. كتاب الوصايا: ٢٧٤٦ / ٢٧٤٨.

26. كتاب الجهاد والسير: ٢٨٩٨ / ٢٨٩٩ / ٢٩٥٤ / ٣٠١٦.

27. كتاب فرض الخمس: ٣١٠٥.

28. كتاب الجزية والموادعة: ٣١٦٩ / ٣١٧٠ / ٣١٧١.

29. كتاب بدء الخلق: ٣٢٠٩ / ٣٢٦٧.

30. كتاب الأنبياء: ٣٣٧٣ / ٣٣٨٨ / ٣٤١٤ / ٣٤٦٠.

31. كتاب المناقب: ٣٥٠٧ / ٣٥٦٨ / ٣٥٧١ / ٣٦٠٥ / ٣٦١١ / ٣٦١٤.

32. كتاب فضائل الصحابة: ٣٦٧٤ / ٣٧٠٣ / ٣٧٠٨ / ٣٧٠٨.

33. كتاب مناقب الأنصار: ٣٧٩٢ / ٣٨٤٥ / ٣٩٠٦ / ٣٩١٧.

34. كتاب المغازي: ٣٩٧٦ / ٤٠٦٩ / ٤٠٩١ / ٤٠٩٦ / ٤١٤٣ / ٤٢٠٢ / ٤٢٠٣ / ٤٢٠٧.

35. كتاب تفسير القرآن: ٤٥١٤ / ٤٥٥٩ / ٤٥٦٠ / ٤٥٩٤ / ٤٦١٧ / ٤٦٢١ / ٤٧١١ / ٤٧١٨ / ٤٨١٩ / ٤٨٨٩ / ٤٨٩٢.

36. كتاب فضائل القرآن: ٥٠٢٦.

37. كتاب النكاح: ٥٠٩٩ / ٥١٠٤ / ٥١٢٧.

38. كتاب الطلاق: ٥٢٨١ / ٥٢٨٢ / ٥٢٩٥ / ٥٣٢٥.

39. كتاب الأطعمة: ٥٤٣٢.

40. كتاب الطب: ٥٧٧٧.

41. كتاب اللباس: ٥٨٢٣ / ٥٨٨٦.

42. كتاب الأدب: ٦٠٤٠ / ٦٠٤٩ / ٦٠٥٠ / ٦٠٦٧ / ٦٠٦٨ / ٦٠٦٩ / ٦١١٠ / ٦١٤٨ / ٦١٥٨ / ٦١٦٢ / ٦١٧٧ / ٦١٧٨ / ٦١٩١.

43. كتاب الاستئذان: ٦٢٣٠ / ٦٢٦١.

44. كتاب الدعوات: ٦٣٢٨ / ٦٣٣٢ / ٦٤٠٨.

45. كتاب الرقاق: ٦٤٥٢ / ٦٤٧٣ / ٦٤٩٧.

46. كتاب القدر: ٦٦٠٦ / ٦٦٠٧.

47. كتاب الحدود: ٦٨٣٠ / ٦٨٣٤.

48. كتاب الديات: ٦٨٧٦ / ٦٨٧٧ / ٦٨٧٩ / ٦٨٨٤.

49. كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: ٦٩٣٩.

50. كتاب الفتن: ٧٠٥٧ / ٧٠٥٨ / ٧٠٨٦ / ٧٠٩٨.

51. كتاب الأحكام: ٧١٥٤ / ٧١٥٩ / ٧٢١٥.

52. كتاب الاعتصام بالسنة: ٧٢٩٥ / ٧٣٢٣ / ٧٣٤٦.

53. كتاب التوحيد: ٧٤٨٥ / ٧٤٨٨.

المبحث الأول

في المؤلِّف والمؤلَّف

من غرائب الدراسات الإنسانية أنك تجد متناقضات الآراء في شخصية واحدة وفي الكتاب الواحد أيضاً؛ ذلك أنّ من الصعوبة بمكان تجاوز ما يشوب النقد العلمي عوامل السياسة والمذهب والطائفة والقبيلة وغيرها من مؤثراتٍ شخصية ومناطقية وزمنية، وفي قبالها تنحسر الحيادية والإنصاف أيما انحسار، وحين يبرز مَن يبحث عن الحقيقة سيجد نفسه أمام تركةٍ مشوبة ومصادرٍ مُلِئت بكتابات مَن أثّر وتأثر بما تقدّم من عوامل، وحينها لا يجد الباحث الصورة الواضحة التي تُمكِّنه مِن إبصار الحقيقة إلا بجهدٍ جهيد، ودونك الكلام في "الجامع الصحيح" للبخاري، فأتباعه من أهل الحديث يمجدونه، وأصحاب القياس والرأي يطعنون فيه ويذكرون مثالبه، والشيعة ينتقدونه من خلال تقطيعه ونقله بالمعنى وبعض ما يرد عليه في رجال إسناده وغيره، [1] ولعل من أسباب ذلك هو الإطراء المبالَغ فيه من قبل أتباعه، فقد غالوا في تقديسه وتعظيمه حتى خرجوا بذلك عن الحد المألوف ووضعوه في مستوى الأساطير، [2] وفيه يقول هاشم معروف الحسني: (لو نزهوه عن هذه المبالغات والمقالات، وتركوه لآثاره ومؤلفاته التي توفيه حقه كاملاً غير منقوص، لو فعلوا ذلك لأبعدوا عنه وعن صحيحه الطعون المسدّدة التي وجّهها ويوجهها له كل باحثٍ منصف ينشد الحقيقة مجرداً عن جميع العوامل والمؤثرات، ولكنهم لمّا أبوا إلا أن يجعلوه ثاني القرآن، أبى الباحثون المنصِفون إلّا أن ينظروا إلى البخاري كمُحَدِّثٍ اجتهد في جَمع [3] الحديث وتدوينه يُخطئ ويُصيب، وإلى كتابه كغيره من مجاميع الحديث التي جَمَعتْ الغثّ والسمين،

(١) ظ: الامام البخاري وصحيحه الجامع المختصر، حسين الهرساوي:١٢.

(٢) راجع: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر.

(٣) ورد في المصدر "جميع".

والصحيح والفاسد)[1].

وقد جاء في كتاب "الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر" بعد أن استعرض مؤلفُه القول والقول الآخر في "الجامع الصحيح": (لا يمكن بطبيعة الحالأن تكوّنُ هذه الإشكالات والمؤاخذات صورة واضحة عن البخاري، والإشكالات لا تنحصر في روايات البخاري فقط وإنما يتعدى ذلك من الإفادة من اعتبار "الصحيح" مرآة انعكست فيها الاتجاهات السياسية والوقائع التاريخية، وهذه مسألة حيوية جديرة بالبحث، ولكي نعرف البخاري وكتابه فإنه يتوجب أولاً الإحاطة بكل أفكاره إحاطة كاملة، وهذا يستلزم بالضرورة أيضاً التوفر على جميع كتبه ومِن ثمّ تصنيفها مع مناقشة الأفكار التي عاصرها المؤلف)[2]، وهي طريقة ناجعة للاطلاع على تفاصيل أدق وأوفر في عملٍ مستقل غير هذا الذي نكتفي فيه بمعلوماتٍ إجمالية تتناسب والغاية التي أنشئ لها البحث؛ لذا سلك البحثفي التعريف فيه طريقاً وسطاً بذكر بعض النقولات حول المؤلِّف والمؤلَّف ووصفهما ومناقشة بعض الموارد بما يخدم عنوان الرسالة وحدود البحث.

المطلب الأول: مؤلِّف الكتاب.

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

هو أبو عبد الله بن أبي الحسن، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[3]، الجعفي مولاهم، البخاري.

فأمَّا الجعفي: فنسبة إلى يمان الجعفي الذي أسلم على يديه المغيرة جَدّ البخاري،

(١) دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني: ١١٥.

(٢) الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر، حسين الهرساوي: ١٣.

(٣) وهِيَ كَلمَةٌ فَارسِيَّةٌ مَعْنَاهَا الزَّرَّاع، كَذَا يَقُولُه أَهْلُ بُخَارَا، ولَعَلَّهُ مِنَ الفَارِسِيَّةِ المَهْجُورَةِ. ظ: تاج العروس، الزبيدي: ١/ ٣١٣.

وكان قبلُ مجوسيّاً، فنُسِب إليه نسبة ولاء إسلام[1].

وأمَّا البُخاري: فنسبة إلى مدينة "بُخارى" الواقعة في بلاد ما وراء النَّهر، وهي الآن تقع في الجزء الغربي من جمهورية "أُوزبكستان"[2].

ولد يوم الجمعة بعد صلاتها، لثلاث عشرة ليلةً خلت من شهر شوَّال، سنة مائة وأربع وتسعينبِبُخارى، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ في حِجْر أمِّه، وكان أبوه قد ترك مالاً أعان أمَّه على تنشِئته وتربيته التربية الكريمة.[3]

طلبه للعلم والحديث ورحلاته:

سُئل البخاري: كيف كان بَدْءُ أمرِكَ؟ قال: (أُلْهِمْتُ حِفظَ الحديث وأنا في الكُتَّاب، فقيل: كم كان سِنُّك؟ فقال: عشر سنين أو أقل،.. فلمَّا طعنتُ في ست عشرةَ سنة حفظتُ كُتب ابن المبارك ووكيع، وعرفتُ كلام هؤلاء، ثمَّ خرجتُ مع أمِّي وأخي أحمد إلى "مكةَ"، فلمَّا حَججتُ رجع أخي بها، وتخلَّفتُ في طلب الحديث، فلماطعنتفيثمانعشرةجعلتأصنففضائلالصحابةوالتابعينوأقاويلهم)[4].

فكان هذا أول ارتحاله في طلب العلم، وكان ذلك حوالي سنة مائتين وعشرة، ثمَّ رحل إلى المدينة، والشام، ومصر، ونَيسابور، والجزيرة، والبصرة، والكوفة، وبغداد، وواسط، ومرو، والرّيّ، وبَلْخ، وغيرها، قال الخَطيب: (رحل في طلب العلم إلى سائر محدِّثي الأمصار..)[5].

(١) إذ كان العُرفُ السائد آنذاك أنَّ الإنسان إذا أسلم على يديه شخصٌ نُسِب إلى قبيلته، وكانت تُسَمَّى هذه النسبة نسبة الولاء في الإسلام؛ يُنظر: تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٦٧.

(٢) وقد افتُتِحت على يد قُتيبة بن مسلم سنة (٨٧هـ). يُنظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: ١/ ٤١٩.

(٣) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٤٧٨.

(٤) ظ: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢/ ٧؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٣٩٣.

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٢/ ٥.

شيوخه:

ابتدأ السَّماع من شيوخ بلده "بُخارى"، فسمع أولاً من عبدالله بن محمد ابن اليمان الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة.[1]

وقد قسَّم الحافظ ابنُ حجر شيوخ البخاري على خمس طبقات:

الأولى: مَن حدَّثه عن التابعين، وهم أتباع التابعين، مثل محمد بن عبدالله الأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعُبيدالله بن موسى، وغيرهم.

الثانية: مَن كان في عصر هؤلاء لكنَّه لم يسمع من ثِقات التابعين، كآدم بن أبي إياس، وسعيد بن أبي مريم، وأيوب بن سليمان، وأمثالهم.

الثالثة: وهي الوسطى من مشايخه، وهم مَنْ لم يَلْقَ التابعين، بل أخذ عن كبار تَبَعِ الأتباع، كسليمان بن حرب، وقتيبة بن سعيد، وابن المديني، وابن معين، وابن حنبل، وإسحاق، وأبي بكر بن أبي شيبة، وأمثالهم.

الرابعة: رفقاؤه في الطلب، ومَن سمع قبله، كمحمد بن يحيى الذُّهْلي، وعبد بن حُمَيد، وأبي حاتم الرازي، وجماعة من نظرائهم، وإنَّما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه، أو ما لم يجده عند غيرهم.

الخامسة: وهم في عِداد طلبته في السنِّ والإسناد، وقد سمع منهم للفائدة، كعبدالله بن حمّاد الآملي، وعبدالله بن أبي العاص الخوارزمي، وحسين بن محمد القباني، وغيرهم.[2]

تلامذته:

وممَّن أخذ عنه من العلماء المشهورين: مسلم بن الحجَّاج صاحب "الصحيح"،

(١) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٤٧٩.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٤٨٠.

ومحمد بن سورة الترمذي صاحب "الجامع"، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيَّان، وابن خزيمة، وصالح بن محمد "جزرة"، وغيرهم كثير.[1]

وفاته:

بعد رجوعه إلى "بخارى"، ونفيه منها من قبل واليها لخلاف بينهما، استقرَّ بقرية من قُرى "سمرقند" تُدعَى: "خَرْتَنْك"، فكان له بها أقرباء أقام عندهم أيَّاماً، وقد توفي فيها، فكانت وفاته ليلة السبت، وهي ليلة عيد الفطر آنذاك، ودُفِنَ يوم الفطر بعد صلاة الظهر بخَرْتَنْك، سنة ست وخمسين ومائتين، عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يومًا.[2]

أهم مصنفاته:

له عدّة مؤلفات منها ما طُبِع ومنها ما زال مفقوداً، نذكر منها:

- الأدب المفرد، وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة.
- التاريخ الكبير، وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، وقد طبع في الهند سنة (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م).
- التاريخ الصغير، وهو تاريخ مختصر للنبي صلى الله عليه وآله، وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (٢٥٦هـ - ٨٧٠م)، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م).
- خلق أفعال العباد، طبع بالهند سنة (١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م).
- رفع اليدين في الصلاة،طبع في الهند لأول مرة سنة (١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م) مع ترجمة له بالأوردية.

---

(١) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٤٩٢.

(٢) ظ: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤/ ١٩٠؛ هدي الساري، ابن حجر: ٤٩٥.

- الكُنى، وطبع بالهند سنة (١٣٦٠هـ - ١٩٤١م).
- الضعفاء الصغير، طبع في بيروت سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) دار المعرفة.[1]

وله عناوين أخرى منها: "الجامع الصغير"، "الجامع الكبير"، "أسامي الصحابة"، "الأشربة"، "التفسير الكبير"، "العلل"، "الفوائد"، "القراءة خلف الإمام"، "قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم"، "الكُنَى"، "المبسوط"، "المسند الكبير".[2]

المطلب الثاني: كتاب "الجامع الصحيح".

عنوان الكتاب:

اشتهر الكتاب قديماً وحديثاً وعلى ألسنة جُلِّ العلماء باسم: "صحيح البخاري"، وربَّما ذُكِر باسم: "الجامع الصّحيح"، ويرد هذا من باب التغليب،أمَّا اسمُه الذي سمَّاه به مؤلفه، فقد اختُلِف فيه على قولَين مُتقاربين:

الأوّل: "الجامع الصَّحيح المسند من حديث رسولِ الله - صلَّى الله عليْه وسلَّم - وسُنَنه وأيَّامه"[3].

الثاني: "الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله - صلَّى الله عليْه وسلَّم - وسُنَنه وأيَّامه"[4].

---

(١) ظ: كشف الظنون، حاجي خليفة: ١/ ٤٨، ٨٩، ١٣٣، ٢٨٧، ٧٢٢؛ ٢/ ١٠٨٧، ١٤٥٣؛ الاعلام، الزركلي: ٦/ ٣٤.

(٢) ظ: هدية العارفين، اسماعيل باشا: ٢/ ١٦.

(٣) قاله الحافظ ابن حجَر في "هدي السَّاري": ٦.

(٤) قاله ابنُ الصَّلاح في "علوم الحديث": ٢٤؛ والنَّووي في "تهذيب الأسماء واللّغات": ١ / ٧٣.

يقول عبدالحقِّ الهاشميفي كتابه: "قمر الأقمار الطَّالع من مشارق الأنوار" (ص٢٤)، مستظهرا لهذه التسمية: (إنَّما سمَّاه جامعا؛ لأنَّه جمع فيه الفنون الثَّمانية: فنّ الحديث، وفنّ العقائد، وفنّ الفِقْه، وفنّ السِّيرة، وفنّ الرِّقاق،

←

سبب التأليف:

ذَكَرَ الحافظ ابن حجر ثلاثةً من الأسباب الباعِثة لتصنيف البخاري "الجامع الصّحيح"[1]، ولا مانع من أنْ تكون كلُّها مجتمعةً هي التي حرَّكت بواعث تصنيفه لدى البخاري، وهي:

أوَّلاً: تجريد الحديث النَّبويِّ، فإنَّه في آخر عصر التَّابعين ابتدأ تدوين الحديث النَّبوي، وكان التدوين ممزوجاً بأقوال وفتاوى الصَّحابة والتَّابعين، وغيرها، فضلا عن الحديث، وكذا كانت هذه التَّآليف جامعةً بين الحديث الصَّحيح والحسن والضَّعيف والمعلول وغيره، فكان هذا سبباً من الأسباب التي حرَّكت همَّة أبي عبدالله لتجْريد الحديث الصَّحيح من غيره.

ثانياً: سمع البخاري شيخَه ومعلِّمه في الحديث إسحاق بن راهويه يقول: (لو جمعتُم كتابا مختصرا لصحيح سنَّة رسول الله صلَّى الله عليْه وسلَّم)، قال البخاري: (فوقع ذلك في قلبي فأخذتُ في جمع الجامع الصَّحيح).

ثالثاً: قال البُخاريُّ: (رأيتُ النَّبيَّ صلَّى الله عليْه وسلَّم في المنام وكأنَّني واقفٌ بين يديْه، وبِيدي مروحةٌ أَذُبُّ بها عنه، فسألتُ بعض المعبِّرين، فقال لي: أنتَ تَذُبُّ عنه الكذِب، فهو الَّذي حَملني على إخراج الجامع الصَّحيح)[2].

شرط البخاريّ في كتابه "الجامع الصَّحيح" ومدى عنايته فيه:

→

وغيرها، وسمَّاه مسنَدا؛ لأنَّه أورد فيه الأحاديث المسندة إلى النَّبي - صلَّى الله عليْه وسلَّم - وما أورد فيه عن الصَّحابة والتَّابعين ومَن بعدَهم، ومن المعلَّقات فإنَّما هو بالتَّبع، وسمَّاه صحيحا؛ لأنَّه أورد فيه ما صحَّ عندَه، وسمَّاه مختصرا؛ لأنَّه خرَّجه من ستِّمائة ألفِ حديثٍ واختصرَه منها ..).

(١) هدي الساري، ابن حجر: ٤.

(٢) هدي الساري، ابن حجر: ٥؛ ونقل ذلك أيضا حاجي خليفة في "كشف الظنون": ١/ ٥٤٤.

جاء في "شروط الأئمة الستة"[1]: (اعلم أنَّ البُخاريَّ وغيره لم يُنقَل عن واحدٍ منهم أنَّه قال: شرطتُ أنْ أُخرِجَ في كتابي ما يكون على الشَّرط الفلاني، وإنَّما يُعرف ذلك من سَبْرِ كتُبهم، فيُعلم بذلك شرطُ كلِّ رجلٍ منهم)، ثمَّ ذكَرَ أربعة شروطٍ اشترطها البخاريُّ في صحيحه، وهي:

الأوَّل: أنْ يُخرج الحديثَ المتَّفق على ثقة نَقَلَتِه إلى الصَّحابي المشْهور.

الثَّاني: من غير اختلافٍ بين الثِّقات الأثبات.

الثَّالث: أنْ يكونَ إسناده متَّصلاً غير مقطوع.

الرّابع: إنْ كان للصَّحابي راويان فصاعدا فحَسَنٌ، وإنْ لم يكن إلاَّ راوٍ واحدٍ وصحَّ الطَّريق إليه كَفَى.

وكان من شرط البخاري في "الجامع" اشتراط المعاصرة، وتحقُّق اللِّقاء بين الرَّاوي وشيخه إذا روى عنه بالعنعنة، إلا أن الكلام يطول في مدى التزامه بشروطه من عدمه.

وقد نقلوا عنه ما يدل على عنايته بكتابه قوله: (ما أدخلتُ فيه حديثاً إلاَّ بعد ما استخرتُ الله تعالى، وصلَّيتُ ركعَتَين، وتيقَّنتُ صحَّتَهُ) [2]، وقولِه: (ما وضعتُ في كتابي الصَّحيح حديثاً إلاَّ اغتسلتُ قبل ذلك، وصلَّيتُ ركعتَين)[3]، وقولِه: (صنَّفتُ كتابي "الصَّحيح" لستَّ عشرة سنة خرَّجتُه من ستِّمائة ألف حديثٍ، وجعلتُه حجَّةً فيما بيني وبين الله تعالى)[4].

موضوع الكتاب ومنهج البخاري فيه:

---

(١) ظ: شروط الأئمَّة السِّتَّة،محمَّد بن طاهر المقدسي: ٨٥.

(٢) هدي السّاري، ابن حجر: ٧.

(٣) المصدر نفسه: ٤٨٩.

(٤) تهذيب الأسماء واللّغات، النووي: ١/ ٧٤؛ هدي السَّاري، ابن حجر: ٤٨٩.

قال البخاريُّ: (ما أدخلتُ في كتابي "الجامع" إلاَّ ما صحّ، وتركتُ من الصَّحيح حتَّى لا يطول) [1]، وقال: (لم أخرِّج في هذا الكتاب إلاَّ صحيحاً، وما تركتُ من الصَّحيح أكثر)[2].

نعم، ذكر البخاري سبب الاختصار إلّا أنه لم يذكر لنا الضابطة فيه، ولماذا فضّل بعض الروايات على بعض إذا كان المجموع والمتروك مما صحّ عنده؟ فهل كان تركه لما اشتهر منها كحديث الغدير مثلاً وذهابه إلى ما لم يشتهر –مما صحّ عنده- لغرض إبرازه والمحافظة عليه؟ وعلى كل التقادير فترك هذا الكم من الصحيح بعد ما جمعه وصار بين يديه خسارة، وخاصّة بعد علمنا بأنّه لم يجمعه في كتاب آخر مطوّل.

وقد رتَّب البخاري الأحاديث على الكتُب مفتتحا "الجامع" بكتاب: بَدء الوحي، ومختتِما بكتاب: التَّوحيد، وهذه الكتب يحتوي كلٌّ منها على أبوابٍ، وتحت كلِّ بابٍ عددٌ من الأحاديث.

ومما قصده البُخاري في صحيحِه إبراز فقه الحديث، واستنباط الفوائد منه، فعقد تراجم الأبواب – أي: عناوين الأبواب - وذَكَرَ في هذه التراجم الأحاديثَ المعلَّقة، وكثيرا من الآيات وفتاوى الصَّحابة والتَّابعين ليبيِّنَ بها فقْه الباب والاستِدلال له، ليجمعبذلك بين حفظ سنَّة رسول الله صلَّى الله عليْه وآله وفهْمِها.

عدد أحاديث "الجامع الصحيح":

عند ابن الصَّلاح والنَّووي عدد أحاديثه مع المكرَّرات: (٧٢٧٥) حديثاً، وبحذْف المكرَّرات (٤٠٠٠) حديثا.[3]

---

(١) هدي الساري، ابن حجر: ٥.

(٢) المصدر نفسه: ٧.

(٣) ظ: علوم الحديث، ابن الصلاح: ٢٠؛ إرشاد طلاب الحقائق، النووي: ٦٠.

وأمَّا ابنُ حجر فقال: (فجميع أحاديثِه بالمكرَّر سوى المعلَّقات والمُتَابعات على ما حرَّرته وأتقَنتُه (٧٣٩٧) حديثا)[1]، ثمَّ قال: (فجميع ما في صحيح البُخاري من المتون الموصولة بلا تكرير على التَّحرير (٢٦٠٢)، ومن المتون المعلَّقة المرفوعة الَّتي لم يوصلها في موضعٍ آخَر من الجامع المذكور (١٥٩) حديثا، فجميع ذلك (٢٧٦١) حديثا، وبين هذا العدد الَّذي حرَّرتُه والعدد الذي ذكره ابنُ الصَّلاح وغيرُه تفاوتٌ كثيرٌ، وما عرفتُ من أينَ أتى الوهم في ذلك، ثمَّ تأوَّلتُهُ على أنَّه يحتمل أن يكون العادُّ الأوَّل الَّذي قلَّدوه في ذلك كان إذا رأى الحديث مطوَّلاً في موضعٍ ومختصرا في موضعٍ آخَر يظنُّ أنَّ المختَصَرَ غير المطوَّل؛ إمَّا لبعد العهْد به أو لقلَّة المعرفة بالصِّناعة، ففي الكتاب من هذا النَّمط شيء كثير، وحينئذٍ يتبيَّن السَّبب في تفاوُت ما بين العددين، والله الموفِّق).[2] ويُردُّ هذا التأويل باعتراضين:

الأول: إنّ مثل هذه الاشتباهات لا تنطلي على أمثال ابن الصلاح والنووي وهم أصحاب الصنعة.

الثاني: إنّ هذا التأويل يستدعي زيادة عدد الروايات عندهم في المجموع وإنقاصه عند ابن حجر، والواقع خلاف ذلك.

ثمّ انّ هذا العدد قد وصل إلى "٧٥٦٣" بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ)، على أنّما يُرجّحه البحث أنّ البخاري توفي ولم يجمع كتابه بعد، مما ترك الباب مفتوحاً للزيادة والتغيير.[3]

المطلب الثالث: نُسَخُ"الجامع الصحيح".

(١) هدي الساري، ابن حجر: ٤٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤٧٧.

(٣) وانظر ايضاً: الانتصار، العاملي: ١/ ٤٣٢/ طبعات جديدة ونظيفة لصحيح البخاري.

توفي البخاري ولم يقم بتبييض كتابه وتنقيحه، وإنما جاء ذلك على يد مَن خَلَفَه، ومنهم: محمد بن يوسف الفربري (ت ٣٢٠هـ) وإبراهيم بن أحمد المستملي (ت٣٧٦هـ)، وقد أخذ الثاني عن الأول، إذ يقول:

(انتسختكتابالبخاريمنأصلهالذيكانعندصاحبه "الفربري" فرأيتفيهأشياءلمتتموأشياءمبيضة)[1]، وهي النسخة التي اعتمدها ابن حجر في شرحه لكتاب البخاري، وشاعت بعد ذلك حتى أصبحت هي النسخة الوحيدة الموجودة، وأصبح من الصعب الوقوف على بقية النسخ، [2] يقول ابن حجر في بداية شرحه:

(ليقعالشروعفيالشرحوالاقتصارعلىأتقنالرواياتعندناوهيروايةأبيذرعنمشايخهالثلاثة[3]لض بطهلهاوتمييزهلاختلافسياقهامعالتنبيهإلىمايحتاجإليهممايخالفهاوباللهتعالىالتوفيق) [4]،

وقبل ذلك ذكر في "فتح الباري":

(اتصلَتْلنارواياةالبخاريعنهمنطريقأبيعبداللهمحمدبنيوسفبنمطربنصالحبنبشرالفربريوكانتو فاتهفيسنةعشرينوثلثمائةوكانسماعهللصحيحمرتينمرةبفربرسنةثمانوأربعين[5]ومرةببخار بسنةاثنتينوخمسينومائتين،ومنطريقإبراهيمبنمعقلبنالحجاجالنسفيوكانمنالحفاظولهتصانيفو كانتوفاتهسنةأربعوتسعينومائتين وكان

فاتهمنالجامعأوراقرواهابالإجازةعنالبخارينبهعلىذلكأبوعليالجيانيفي"تقييدالمهمل"،ومنط ريقحمادبنشاكرالنسويوأظنهماتفيحدودالتسعينولهفيهفوتأيضا،ومنروايةأبيطلحةمنصوربن محمدبنعليبنقرينةبقافونونبوزنيسيرةالبزدوييفتحالموحدةوسكونالزايوكانتوفاتهسنةتسعو عشرينوثلثمائةوهوآخرمنحدثعنالبخاريبصحيحهكماجزمبهابنماكولاوغيره،وقدعاشبعدهمم

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر: ٦.

(٢) ظ: صحيح البخاري من منظور آخر، علاء السعيدي: ٤٥.

(٣) وهم: ابراهيم بن أحمد المستملي وعبد الله بن أحمد السرخسي ومحمد بن مكي الكشميهني.

(٤) فتح الباري، ابن حجر: ١/ ٥.

(٥) ومأتين.

نسمعمنالبخاريالقاضيالحسينبنإسماعيلالمحامليببغدادولكنلميكنعندهالجامعالصحيحوإنماس معمنهمجالسأملاهابببغدادفيآخرقدمةقدمهاالبخاري،وقدغلطمنروىالصحيحمنطريقالمحاملي المذكورغلطافاحشا)[1].

وإن هذه الاختلافات التي يصرّح بها ابن حجر ما هي إلا دليل على أن الكتاب لم يكتمل على يد مؤلفه، ومن هذه الاختلافات والإشكالات أيضاً:

1. ورود اسم أحد الرواة في بعض النسخ وسقوطه في نسخ أخرى.
2. وجود روايات نُسِبت إلى الكتاب لا توجد في نسخه الأخرى.
3. التصرّف في الكتاب بالتقديم والتأخير بحسب تقدير الرواة.
4. سقوط بعض تراجم أبواب الكتاب في نسخ دون أخرى.
5. توالي بعض التراجم التي اتخذها البخاري عناوين لأبواب كتابه دون ذكر أحاديث في ذلك الباب.
6. عدم النسق في ترتيب كتب "الجامع الصحيح".
7. وجود روايات يرد فيها محمد بن اسماعيل البخاري –المؤلف- كحلقة في سلسلة الرواة والإسناد، أي أن المؤلف يتحوّل إلى راوٍ للحديث فقط.

وغيرها من إشكالات ذكرتها المصادر مع الإشارة إلى مصاديقها في "الجامع الصحيح".[٢]

ومن المناسب في المقام ذكر ما توصّل إليه هاشم معروف الحسني إذ يقول:

(ومنالجائزالقريبأنيكونالبخاريرحمهاللهقدوضعفيحسابه أنلايضعالصيغةالنهائيةلكتابهإلابعدجمعهأولاًثمتمحيصأسانيده ومحاكمةمتونه،ولكنالأجلقدوافاهبعدالفراغمنالجولةالأولى،

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني: ١/ ٥.

(٢) ظ: البخاري وصحيحه، حسين الهرساوي: ١٢؛ صحيح البخاري من منظور آخر، علاء السعيدي: ٤٦.

التيتملهفيهاأنيجمعتلكالكميةمنالأحاديثبعدأنأنفقشطرا
كبيرامنعمرهمتجوّلافيالمدنالإسلاميةالكبرىالتيتحوّلتمساجدها
ونواديهاوبيوتعلمائهاإلىمعاهدلتدريسالحديثوتدوينهولغير
ذلكمنالعلوموالفنون،وفيهذهالمرحلةكانيدوّنالأحاديثأحياناكما
تنقلإليهوأحيانايعتمدعلىذاكرتهالتيكانتأشبهبآلةللتسجيلتلتقط
جميعمايصلإلىفضائهامنالأصواتكمايستنتجذلكمنكتبالتراجم
التيوضعتهفيمستوىالأساطير،ولميمهلهاالأجلللتمحيصلأسانيده
ومحاكمةمتونهوحذفمايجبحذفهبعددراسةمتونهوعرضأسانيده
علىأصولعلمالدراية،فقامتلاميذهمنبعدهبنقلهمنمسوّداتهوتدوينه
علىعيوبهوعلاته،كماتؤيدذلكروايةإبراهيمبنأحمدالمستملي
المتقدّمةوروايةأبيمحمدالسرخسيوغيرهمامنالمروياتالتيتؤكدأن
البخاريرحمهاللهقدوافاهأجلُهقبلتصفيتهوتمحيصأسانيدهومتونه)[1].

المطلب الرابع: لماذا "الجامع الصحيح"للبخاري؟

عند البحث في معنى كلمة "فلان"، ودواعي استعمالها، وتأثيرها على الروايات، وتعامل العلماء معها، وجد البحثُ أن أصدق مثال للتطبيق هو "الجامع الصحيح" للبخاري، فقد كثُر استعمال هذه الكلمة في الكتاب، وتنوّعت دلالاتها.

ولأنّ البخاري عُرف بمنهجيته المنظّمة في كتابه، وما قيل عن شروطه في إدراج الروايات فيه، ولما عُرف من مدى عنايته بهذا الكتاب إلى درجة أنه لم يُدرج فيه شيئاً إلا كان على طهور، وأنه جعله حجة فيما بينه وبين الله عزّ وجل كما نقلوا عنه ذلك.[2]

ولِما عُرف من أنّه من أهم علماء الحديث عند مدرسة الجمهور، وصاحب أصح

(١) دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني: ١٢٠.

(٢) ظ: هدي السّاري، ابن حجر: ٧.

الكتب عندهم بعد القرآن، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء، وبعضهم ألّف مؤلفاتٍ مستقلة فيه،[1] ومن هذه الأقوال:

ذُكِرَ قَوْلُ البخاري لعليّ بن المديني - يعني قولَه: (ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي عليّ بن المديني) - فقال عليّ: (دَعُوا هذا، فإنَّ محمد بن إسماعيل لم يرَ مِثْل نفسه).[2]

وقال عمرو بن عليّ الفلاس: (حديثٌ لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث)[3].

قال إسحاق بن راهويه: (اكتبوا عن هذا الشاب - يعني البخاري - فلو كان في زمن الحَسَنِ لاحتاج إليه الناس؛ لمعرفته بالحديث وفقهه)[4].

وجاء "مسلم" إلى البخاري، فقال: (دَعْني أُقبِّلْ رجلَيك يا أستاذ الأستاذين، وسيِّد المحدِّثين، وطبيب الحديث في عِلَلِهِ)[5].

وقال "مسلم" أيضاً: (لا يبغضك إلا حاسدٌ، وأشهد أنَّه ليس في الدنيا مثلك)[6].

وقال أحمد بن حنبل: (ما أخرجتْ خراسان مثل محمد بن إسماعيل)[7].

وقال ابن خزيمة: (ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأحفظ له من محمد بن إسماعيل)[8].

وقال أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نُمير: (ما رأينا مثل محمد بن

(١) كالذهبي، وابن كثير، وابن حجر، وغيرهم.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٦٩؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٢٠.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٦٩؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٢٠.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٢١.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٧٠؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٣٢.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٧٠؛ البداية والنهاية، ابن كثير: ١١/ ٢٥.

(٧) تهذيب الأسماء واللغات، النووي: ١/ ٦٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٢٢.

(٨) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ١٢/ ٤٣١.

إسماعيل)[1].

وقال النّووي: (اتَّفق العُلماء - رحمهم الله تعالى - على أنَّ أصحَّ الكتب بعد القرآن العزيز الصَّحيحان: البخاري ومسلم، وتلقَّتهما الأمّةُ بالقبول، وكتاب البخاري أصحُّهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صحَّ أنَّ مسلماً كان ممَّن يَستفيد من البُخاري، ويعترفُ بأنَّه ليس له نظير في علم الحديث، وهذا الَّذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهبُ المختار الَّذي قاله الجمهور وأهل الإتْقان والحذق)[2].

وقال الحافظ ابن كثير: (أجمع العلماءُ على قبوله وصحَّة ما فيه)[3].

فبعد هذه المعطيات يرى البحث أنه من الصعوبة بمكان أن ترد اللفظة جزافاً في هذا الأثر المهم من آثار المسلمين، والمعوّل عليه في التشريع الإسلامي لضمّه روايات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وعدّه أصح الكتب عند العامة بعد القرآن الكريم، بل إنّ ثمرة البحث متأتية إن شاء الله تعالى من خلال الغوص في طيات هذا الكتاب، ومعرفة أسباب هذا الإبهام في كثير من رواياته، والوقوف من خلاله على معاني الفلانيات فيه وفي غيره من المرويات.

المبحث الثاني

الفلانيات السَنَديّة

يتضمن كتاب البخاري ثلاث روايات ورد في سندها كلمة "فلان"، ولخصوصية منهج السند وما له من تأثير مباشر على تغيير حال الرواية قبولاً وردّاًأفرد البحث لها

(١) المصدر نفسه: ١٢/ ٤٣١.

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي: ١/ ١٤.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ١١/ ٢٤.

مبحثاً خاصّا ليتم من خلاله استعراض هذه الروايات بتسلسل وجودها في الكتاب، ومِن ثمّ مناقشتها.

وقبل العرض هنالك أمور تعم الفلانيات السندية في كتاب البخاري لا بد من الوقوف عندها لإيضاح ما البحث بصدده:

1. إنّ مجرد وجود "فلان" في سند الرواية يُسقطها مِن مصافّ الصحة، فلا يُقْبَلُ حديثُ المُبْهَمُ ما لم يُسَمَّ– كما تقدّم - [1]؛ لأنَّ شرطَ قَبولِ الخَبَرِ عدالَةُ راويهِ، ومَن أُبْهِمَ اسمُه لا تُعْرَفُ عَيْنُهُ، فهو إمّا منقطع إذا لم يأتِ طريق آخر بالتصريح باسم المبهم، أو متصل في سنده مجهول، وهي جهالة ذات.
2. عُرف عن منهج البخاري تقطيعه للأحاديث وتفريقها على أبواب الكتاب، وبغض النظر عن المآخذ على هذه الطريقة، يبيّن البحث بأنّفلانيات البخاري السندية لها شيءمن هذا القبيل؛ ذلك أنهم ذكروا أنّ ما أبهمه في مكان أوضحه في آخر،[2] وهو غير مُجدٍ مع كتب الجوامع التي تُصَنّف الروايات على أبواب الحديث، [3] فتُرشِد القارئ إلى موضوعه بيسرٍ بدون الحاجة إلى البحث في باقي الأبواب، بخلاف كتب المسانيد والمعاجم.
3. إنّ الجهود المبذولة من قِبل العلماء من أجل معرفة فلان المُبهَم في روايات البخاري والتماس الأعذار لهذا الإبهام وبالتالي محاولة قبول الرواية والعمل بها وإخضاعها لشروط البخاري في الصحيح هي جهود مشكورة، إلّا أنّ الكلام في حال لو خُلّي البحثُ والرواية المُبهَمة؛لمعرفة أسباب إبهام راويها لها،

(١) ظ: صفحة ٣٣ من هذه الرسالة.

(٢) ظ: هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر: ١٢.

(٣) وهي: باب العقائد، باب الأحكام، باب الرقاق، باب آداب الطعام والشراب، باب التفسير والتاريخ والسير، باب السفر والقيام والقعود – الشمائل -، باب الفتن، وباب المناقب والمثالب، فالكتاب المشتمل على هذه الأبواب الثمانية يُسمّى جامعاً كالجامع الصحيح للبخاري. ظ: أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، السبحاني: ٢٣١.

والمسوِّغ من هذا الإبهام،فالمعوّل عليه أنّ أهمية "الجامع الصحيح" وصحته واعتباره بنفسه لا بالتماس غيره، ولا بالبحث عن متابع [1] لذات الرواية في مصادر أخرى.

وهو ما عمل البحث عليه،فلا يتم لنا ذلك ولا نصل إلى نتائج إلا بالاطلاع على طرق نقل الرواية في مصادرٍ أخرى والمقارنة فيما بينها.

الرواية الأولى:

٢٥٥٩.

(حدثنامحمدبنعبيداللهحدثناابنوهبقالحدثنيمالكبنأنسقالوأخبرنيابنفلانعنسعيدالمقبريعنأبيهعنأبيهريرةرضياللهعنهعنالنبيصلىاللهعليهوسلم،وحدثناعبداللهبنمحمدحدثناعبدالرزاقأخبرنامعمّرعنهمامعنأبيهريرةرضياللهعنهعنالنبيصلىاللهعليهوسلمقال:إذاقاتلأحدكمفليجتنبالوجه) [2].

المناقشة:

الرواية في باب "إِذَاضَرَبَأَحَدُكُمْفَلْيَجْتَنِبِالْوَجْهَ" ومروية بطريقين، وما يعنيه البحث فيها هو الطريق الأول إذ ورد فيها "ابن فلان"، ففي سندها: (قالوأخبرنيابنفلان)،أي: قالابنوهب: حدثنيمالكوابنفلان،كلاهماعنسعيدالمقبري.

وقد نقل العيني عن جماعة ذهبوا إلى أنّ "ابن فلان" الوارد في الرواية "عبداللهبنزيادبنسليمانبنسمعانالمدني" [3]؛ ذلك أنّ الرواية وردت في مصادر أخرى

---

(١) المتابع: بكسر الموحدة اسم فاعل من المتابعة بمعنى الموافقة، هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى أو معنى فقط مع الاتحاد في الصحابي. ظ: شرح نخبة الفكر لابن حجر، عبد الكريم الخضير: ٤/ ٢٨.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ١٢٥/ كتاب العتق.

(٣) ظ: تهذيب الكمال، المزي: ١٤/ ٥٣٢.

وبالسند ذاته بإبدال "ابن فلان" بـ"ابن سمعان".[1]

إذن لا خلاف بينهم في أن المعني بـ"ابن فلان" المُبهم في رواية البخاري هو "ابن سمعان"، ولا خلاف أيضاً في سبب الإبهام فيه وعدم التصريح باسمه، فجميع الذين ترجموا لابن سمعان اتهموه بالضعف والكذب والوضع وأنه متروك الحديث، وإليك بعض نصوصهم:

فقد ذكروا في ترجمته أنّ

عبداللهبنزيادبنسمعانالمدنيالفقيه،يُكنىأباعبدالرحمنمولىأمسلمة، متروك، و قالالبخاري : سكتواعنه،وقالابنمعين : ليسبثقة،وقالمرة : ضعيف ، وقال: ليسحديثهبشيء، وقالأحمد : سمعتإبراهيمبنسعديحلفأن ابنسمعانيكذب،وقالالجوزجاني : ذاهبالحديث،وروىابنالقاسمعنمالك: كذاب،وقالأبومسهر : سمعتسعيدبنعبدالعزيزيقول : أتىابنسمعانالعراق فأمكنهممنكتابهفزادوافيه،فقرأهعليهم،فقالوا : كذاب ، وقالأبومسهر : قالالأوزاعي : لميكنابنسمعانصاحبعلم،إنماكانصاحبعمود - يعنيصلاة -، وقالابنعدي : أروىالناسعنهابنوهب،والضعفعلىحديثهبيّن،

قالالكلاباذي:وعبداللهبنزيادبنسمعانضعيفالحديثمتفقعلىضعفهفلذلكلميذكرهالبخاري.[2]

وبقي أن نعلم مَن الذي كنّاه بابن فلان، هل هو عبد الله بن وهب الذي روى عنه؟ أم محمد بن عبيد الله المدني الذي حدّث البخاري؟ أم هو البخاري نفسه؟ فقد ذهب بعضهم إلى أنّ ابن وهب هو مَن أبهم الراوي في السند،

فقالأبوإسحاقالمستمليقالأبوحربالذيقالابنفلانهوابنوهب.[3]

وذهب آخرون إلى أنّ الذي أبهمه وعبّر عنه "ابن فلان" هو البخاري، فقد نقل

(١) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ٥/ ١٣٢؛ عمدة القاري، العيني: ١٣/ ١١٥.

(٢) ظ: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ٩/ ٤٦١؛ التعديل والتجريح، سليمان الباجي المالكي: ٢/ ٩١٥؛ ميزان الاعتدال، الذهبي: ٢/ ٤٢٣.

(٣) ظ: التعديل والتجريح، سليمان الباجي المالكي: ٢/ ٩١٥؛ فتح الباري، ابن حجر: ٥/ ١٣٢.

العيني في "عمدة القاري" ما نصّه:

(أخرجهالدارقطنيفي"غرائبمالك"منطريقعبدالرحمنبنخراش..عنالبخاريقال : حدثناأبوثابتمحمدبنعبيداللهالمدني،فذكرالحديث،لكنقالبدلقولهابنفلانابنسمعان،فكأنهلميصرّ حباسمهفي"الصحيح"،بلكنّبهلأجلضعفه) [1]، ومن ذلك ما قاله القاضي عياض:

(ويظهرليأنّالذيكنىعنهإنماهوالبخاريلاابنوهب؛لأنّابنوهبصرّحباسمهفيكتبهفلماوجدالبخاري حديثهعنمالكثماستشهادهبهبعدهجاءبسندهكماذكرهابنوهبلكنهكنىعنهإذحديثهليسمنشرطكتا بهولميعلقهولااستشهدبهفيشيءمنكتابه،فخشيأنتركهمصرّحاباسمهفيالمسندمعمالكممايُنتقد عليهإدخاله،فكنّىعناسمهليزيلالاعتراضعليهبذلك)[2].

ويظهر مما تقدّم أن البخاري هو مَن أبهم الراوي وكنى عنه بابن فلان، ومما يؤيّد ذلك أيضا أن هنالك فلانيات أخرى استعملها في كتابه.

وخيراً فعل البخاري حين أخرج الحديث من طريق آخر، وإنْ كان الأول مقروناً بمالك،على أنّ الإبقاء على الطريق الأول بعلاته مما يُشين إلى الكتاب، فإبهام الأسماء لأي سبب كان مخالف لضوابط التحديث ويفتح الباب واسعاً نحو التساؤلات والاحتمالات.

الرواية الثانية:

٦٤٧٣.

(حدثناعليبنمسلمحدثناهشيمأخبرناغيرواحدمنهممغيرةوفلانورجلثالثأيضاعنالشعبيعنوراد كاتبالمغيرةبنشعبةأنمعاويةكتبإلىالمغيرةأناكتبإليّبحديثسمعتَهمنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم، قال:فكتبإليهالمغيرةأنيسمعتهيقولعندانصرافهمنالصلاة:لاإلهإلااللهوحدهلاشريكلهلهالملك ولهالحمدوهوعلىكلشيءقديرثلاثمرات،قال:وكانينهىعنقيلوقالوكثرةالسؤالوإضاعةالمال،و

(١) عمدة القاري، العيني: ١٣/ ١١٥.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض: ٢/ ٧٤٩.

منعو هاتو عقوقالأمهاتووأدالبنات)[1].

المناقشة:

إنّ ما يُعوّل بعدم انقطاع السند في الحلقة التي ورد فيها:
(أخبرناغيرواحدمنهممغيرةوفلانورجلثالث) هو "مغيرة" الذي ورد التصريح باسمه، وحتى هذا يساوقه الشك في حقيقته، وبالتعويل على ما ذهب إليه العيني بالاعتماد على من سبقه في قوله: (والمغيرةهوابنمقسمالضبي)[2]، يرد اشتباه آخر في مَن هو "ابن مقسم الضبي"؟ هل هو المغيرة– بالألف واللام -بنمقسمالضبيالمُكنّىأباهشاموالذي ولد مكفوفاوتوفيسنة(١٣٦ هـ)وكانثقة ذكياً حافظاًكثيرالحديث،[3]أم هو مغيرة– من غير ألف ولام - بن مقسم الضبيالمكنّى بأبي هاشم، الضعيف المُدلّس المتوفى سنة (١٣٣هـ)،[4] فقد ورد الاختلاف في اسمه وكنيته ووثاقته وسنة وفاته أيضاً.

وهذا مما يُحَفّز البحث عن فلان المخفي في الرواية وعدم الاكتفاء بالراوي الأوّل، فقالوا هو "مجالد بن سعيد" [5]؛ ذلك أنّ الرواية أخرجها غير واحد مصرّحا باسم "مجالد" منهم ابنخزيمةفيصحيحه، فنقلهاعنأبي هاشمويعقوببنإبراهيمالدورقيقالا:(حدثناهشيمأنبأناغيرواحدمنهممغيرةومجالد ورجل ثالث) ،[6]وأكّد ذلك شُرّاح البخاري، [7] وقبل التعريف بمجالدٍ نبيّن بأنّ الرجل الثالث

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ١٨٣/ كتاب الرقاق.

(٢) عمدة القاري، العيني: ٢٣/ ٧٠.

(٣) ظ: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦، ٣٣٧؛ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ٨/ ٢٢٩.

(٤) ظ: الثقاة، ابن حبان: ٧/ ٤٦٤؛ الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، الذهبي: ٢/ ٢٨٨؛ التبيين لأسماء المدلسين، سبط ابن العجمي: ٥٦.

(٥) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١١/ ٢٦٣؛ عمدة القاري، العيني: ٢٣/ ٧٠.

(٦) صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة: ١/ ٣٦٥؛ وليُنظر أيضاً: المعجم الكبير، الطبراني: ٢٠/ ٣٨٣.

(٧) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١١/ ٢٦٣؛ عمدة القاري، العيني: ٢٣/ ٧٠.

الوارد في حلقة السند قد اختُلِف فيه أيضاً بين ثلاثة رواة، هم: داود بن أبي هند، زكريا بن أبي زائدة وإسماعيل بن أبي خالد، وكلهم وردوا على سبيل الاحتمال لا الاستدلال،[1] وهو مدعاة أخرى للوقوف على حقيقة "فلان" في الرواية.

فمجالدبنسعيدبنعميربنذيمرانالهمداني الكوفي،كانيحيىالقطانيضعّفهوكانابنمهديلايرويعنهعنالشعبيوقيسبنأبيحازم،قالأحمدبنسليما نعنإسماعيل:ماتمجالدسنةأربعوأربعينومائة، وقال أحمد: مجالد ليس بشيء.[2]

وجاء في "الجرح والتعديل" أنه روىعنقيسبنأبيحازمومرةالهمدانيوالشعبيوأبيالوداكووبرة،وروىعنهالثوريوشعبةوحمادبنزي دوجريربنحازموعبادابنعباداالمهلبيوسفيانبنعيينةويحيىبنسعيدالقطانوحفصبنغياثوإبراهيمبن سليمانالمؤدبوابنهإسماعيل.[3]

- وقال ابن أبي حاتم الرازي: حدثناعبدالرحمنحدثناصالحبنأحمدبنحنبلحدثناعلي يعنىابنالمديني - قالقلتليحيى:ابنسعيدالقطان،مجالد؟قال: فينفسيمنهشيء.

وقال:

- حدثناعبدالرحمنحدثنامحمدبنحمويهقالسمعتأباطالبقالسألتأحمدبنحنبلعنمجالد،فقال ليسبشيءيرفعحديثاكثيرالايرفعهالناس،وقداحتملهالناس.

- وقال: حدثناعبدالرحمنقالقرئعلىالعباسبنمحمدالدوريعنيحيىبنمعينأنهقال مجالدلايُحتجبحديثه.[4]

---

(١) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١١/ ٢٦٣؛ عمدة القاري، العيني: ٢٣/ ٧٠.

(٢) ظ: الضعفاء الصغير، البخاري: ١١٦.

(٣) ظ: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ٨/ ٣٦١.

(٤) ظ: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ٨/ ٣٦١.

وقال ابن حجر: مجالدبنسعيدمختلففيه.[1]

ويدل ذلك أنّ البخاري إنما التمس بدائل للمغيرة الذي اختُلِف فيه ليكون توارد أدلة في سلامة السند، فذكر غير واحد وفلان ورجل ثالث، ولاشتهار ضعفهم أبهمهم جميعا في الرواية ولم يُصرّح بأسمائهم، لِما عُرِف عنه بأنّه لا يروي إلا عن ثقة، ومع هذا يبقى سند الحديث مشوباً.

وللرواية متابعة في باب "ما يُكره من كثرة السؤال" في كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" بإضافةٍ في متن الرواية، قال: (حدثناموسىحدثناأبوعوانةحدثناعبدالملكعنوراد كاتبالمغيرة

قال:كتبمعاويةإلىالمغيرةاكتبإليماسمعتمنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم،فكتبإليهأننبياللهصلىالل هعليهوسلمكانيقولفيدبركلصلاة:لاإلهإلااللهوحدهلاشريكلهلهالملكولهالحمدوهوعلىكلشيء قدير،اللهملامانعلماأعطيتولامعطيلمامنعتولاينفعذاالجدمنكالجد،وكتبإليهأنهكانينهىعنقيلوقا لوكثرةالسؤالوإضاعةالمالوكانينهىعنعقوقالأمهاتووأدالبناتومنعوهات).[2]

وبطريق آخر ذكر تكملة الرواية فقط وبتقديم وتأخير ألفاظها، فقال في باب "ما ينهى عن إضاعة المال":

(حدثناعثمانحدثناجريرعنمنصورعنالشعبيعنورادمولىالمغيرةبنشعبةعنالمغيرةبنشعبةقال :قالالنبيصلىاللهعليهوسلم:إناللهحرّمعليكمعقوقالأمهاتووأدالبناتومنعوهاتوكرهلكمقيلوقالو كثرةالسؤالوإضاعةالمال).[3]

وفي باب "عقوق الوالدين من الكبائر" قال:

(حدثناسعدبنحفصحدثناشيبانعنمنصورعنالمسيبعنورّادعنالمغيرةعنالنبيصلىاللهعليهوسلم

(١) فتح الباري، ابن حجر: ٩/ ٢٨٩؛

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ١٤٢.

(٣)الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ٨٧/ كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس.

قالإنّاللهحرمعليكمعقوقالأمهاتومنعوهاتووأدالبناتوكرهلكمقيلوقالوكثرةالسؤالوإضاعةالما ل)[1].

الرواية الثالثة:

٦٩٣٩.

(حدثناموسىبنإسماعيلحدثناأبو عوانةعنحصينعنفلارقال:تنازعأبو عبدالرحمنوحبانبنعطيةفق الأبو عبدالرحمنلحِبّانلقدعلمتالذيجرأصاحبكعلىالدماء - يعنيعليا - ،قالماهو لاأبالك؟قالشيءسمعتهيقوله،قالماهو؟قالبعثنيرسو لاللهصلىاللهعليهوسلمو الزبيروأ بامرثدوكلنافارسقالانطلقواحتىتأتوا روضةحاج،- قالأبو سلمةهكذاقالأبو عوانةحاج - فإنّفيهاامرأةمعهاصحيفةمنحاطببنأبيبلتعة [2]إلىالمشركينفأتونيبها،فانطلقناعلىأفراسناحتى أدركناهاحيثقاللنارسو لاللهصلىاللهعليهوسلمتسيرعلىبعيرلها،وكانكتبإلىأهلمكةبمسيررسو لاللهصلىاللهعليهوسلمإليهم،فقلنأينالكتابالذيمعكِ؟قالتمامعيكتاب،فأنخنابهابعيرهافابتغينافي رحلهافماوجدناشيئا،فقالصاحبيمانرىمعهاكتابا،فقلتلقدعلِمناماكذبَرسو لاللهصلىاللهعليهوسل م،ثمحلفعلي:و الذييحلفبهلتخرجنالكتابأو لأجردنّك،فأهوتإلىحجزتها[3]و هيمحتجزةبكساءفأخ رجتالصحيفة،فأتوابهارسو لالله صلىاللهعليهوسلم،فقالعمريارسو لاللهقدخاناللهورسولهو المؤمنينديعنيفاضربعنقه،فقالرسو لاللهصلىاللهعليهوسلم:ياحاطبماحملكعلىماصنعت ؟قال:يارسو لاللهمالياًنلاأكونمؤمنابالله و رسولهولكنيأردتأنيكونليعندالقوميديدفعبهاعنأهليومالي،وليسمنأصحابكأحدإلالهمهنالكمنقوم همنيدفعاللهبهعنأهلهومالهه،قال:صدقلاتقولوا الاخيرا،قالفعادعمرفقال:يارسو لاللهقدخاناالله

(١) المصدر نفسه: ٧/ ٧٠/ كتاب الأدب.

(٢) حاطببنأبيبلتعة، عمروبنعميربنسلمةاللخميالمكي،حليفبنيأسدبنعبد العزىبنقصي، منمشاهيرالمهاجرين، شهدبدراوالمشاهد، وكانرسو لالنبيصلىاللهعليهوسلمإلىالمقوقسصاحبمصر، وكانتاجرافيالطعام،لهعبيد،وكانمنالرماةالموصوفين. سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢/ ٤٣.

(٣) الحجزة: مَعقِد السراويل والأزرار. لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ٣٣١.

ورسولهو المؤمنيندعنيفلأضرب
عنقه،قالأوليسمنأهلبدر؟ومايدريكلعلّاللهاطلعليهمفقال:اعملوا
ماشئتمفقدأوجبتلكمالجنة،فاغرورقتعيناهفقال:اللهورسولهاعلم)[1].

المناقشة:

مِن الملاحظ أن وجود "فلان" في هذه الرواية خاصّة يؤدي إلى إخلال بسند الحديث، إذ أن طريقها واحد، فحصينٌ يروي عن فلان لا غير مما تقدّم في الروايتين السابقتين، والرواية التي يرد فيها "فلان" هي رواية مبهمة، وقد يوصف الطريق بأنّه غير متصل،وعلى فرض أن "حصينا"لا يروي إلا عن ثقة، فهو مردود أيضاً، فقد يكون ثقة عنده مجروحاً عند غيره،[2]ليبقى اشتراط اتصال السند من الشروط الأساسية لعدّه حديثاً صحيحاً، وعدم ذكر راوٍ واحدٍ يجعل الحديث مرسلاً.

ولو أُعمِلَتْ القرائن وبُحِثَ عن مسمّى لفلان الوارد في الرواية، وذلك بتضييق البحث ومعرفة مَن يروي عنهم حُصين، فمع هذا قد لا يصل البحث إلى نتائج ملموسة لاحتمال أنه لم يرو عنه إلا هذه الرواية، ليبقى على إبهامه.

إنّ كل الاحتمالات المتقدّمة واردة في حال عدم معرفة فلان،وأن "حصين" هو مَن أخفاه، أو مَن روى عَن حصين ولم يكن له متابعة أخرى،أو الإبهام من الناسخ ولم تكن إلا نسخة فريدة،وقد كفى الشيخ البخاري مؤونة ذلك كله عندما كرر الرواية في مكانٍ آخر من كتابه في باب "دعاء النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والنبوة.." بتغيير ألفاظها واختصارها، فقد نقلها عن محمدبن

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٥٤/ كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم و...

(٢) ظ: نزهة النظر، ابن حجر: ٢٦.

عبداللهبنحوشبالطائفيعنهشيمعنحصينعنسعدبنعبيدةعنأبيعبدالرحمن ،[1] ونقلها بالمعنى أيضاً في باب "قصة غزوة بدر" عنإسحاقبنإبراهيمعن عبداللهبنإدريسعنحصينبنعبدالرحمنعنسعدبنعبيدةعنأبيعبدالرحمنالسلميعنعليعليه السلام.[2]

ومما يؤكِد أن فلان هذا هو "سعد بن عبيدة" ما ذكره شرّاح "الجامع الصحيح"، يقول العيني:

(وقعفلانهنامبهماوسميفيروايةهشامفيالجهادوعبداللهبنإدريسفيالاستئذانسعدبنعبيدة)[3]، وقد ذَكرَتْ الرواية مصادر أخرى مصرّحة باسم سعد بن عبيدة.[4]

وأبو حمزة سعد بن عبيدة السلمي الكوفي، تابعي، جاء في "الطبقات" لابن سعد:

(روىعنهالأعمشوحصين،وتوفيفيولايةعمربنهبيرةعلىالكوفةوكانثقةكثيرالحديث)[5]، وفي"الجرحوالتعديل"لابنأبيحاتم :

(روىعنابنعمر،وأبيعبدالرحمنالسلمي،روىعنهمنصوروالأعمشوعلقمةبنمرثدوفطربنخليفة ، ..سمعتأبييقول :

سعدبنعبيدةيكتبحديثهوكانيررأيالخوارجثمتركه)[6]،وفي"تقريبالتهذيب" :(سعدبنعبيدةالسلميأبوحمزةالكوفيثقةمنالثالثةماتفيولايةعمربنهبيرةعلى العراق)[7].

وحاصل هذا أنه ثقة على شرط البخاري، وقد صرّح باسمه أيضاً في عدّة مواضع من "الجامع الصحيح"، فلا مسوّغ لإبهامه في مكان والتصريح به في آخر،وإن كان

(١) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٣٨.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٥/ ١٠.

(٣) عمدة القاري، العيني: ٢٤/ ٩٣؛ وليُنظر أيضا: تعليق التعليق، ابن حجر: ٥/ ٢٦٠.

(٤) ظ: صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٧/ ١٦٨؛ سنن أبي داود، ابو داود السجستاني: ١/ ٥٩٧.

(٥) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٢٩٨.

(٦) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم: ٤/ ٨٩.

(٧) تقريب التهذيب، ابن حجر: ١/ ٣٤٥.

"فلان" يُطلق عنده جزافاً وبلا تأثير فلِم لَم يُبهم غيره مثلاً، ولو فُرِضَ أنه سمعه هكذا وكان أميناً في نقله للرواية كان ذلك مخالفاً لشرطه في كتابه مما سبب إرباكاً للنص، مع كل ما رافق استعمال "فلان" من الطعون الموجّهة للرواية.

المبحث الثالث

الفلانياتالمتنية

ورد فيما تقدّم أنّ في "الجامع الصحيح" (١٤٨) رواية في متنها "فلان"، وقد جاء هذا المبحث على مطالب هي مجمل ما عليه الفلانياتالمتنية في كتاب البخاري بمعرفة أصل استعمالهاوالمسبِب فيها، ثمّ عرض مثالٍ لكل مطلبٍ ومناقشته وصولاً إلى رؤية واضحة عمّا هي عليه في الكتاب، فإنّ استقصاءها جميعاً مما يطول به المقام، علماً أن منها ما هو غير قادح في الرواية،ويرد لمعرفة فلان النوعي لا الشخصي مما هو خارج اهتمام البحث، وعدم التمييز بينهما لاحتمال تعلّقه بأكثر مِن مراد لا يُتأتى إلا بقرائن دالة عليه قد لا يهتدي إليها البحث في الوقت الحاضر،فهي بحاجة لدراسة أوسع وأعمق مما هو بصدده.

وهنالك فلانيات بَقِيتْ في حيّز المجهول لعدم وجود سبيل لمعرفة ما تُخفي وراءها من أسماء، على الرغم مِن أنها كانت معروفة في وقتها، إلا أنها بعد قرن مِن منع تدوين السُنّة أبهمت، كأسماء المنافقين الذين تسنّموا مناصب مرموقة في الدولة وصار بيدهم إعطاء المال على كتابة التاريخ والسنة والتفسير،[1] فقد روى السيوطي في "الدر المنثور" رواية يُفهم منها ذِكر الأسماء صريحة، فقال:

(أخرجابنمردويهعنأبيمسعودالأنصاريرضياللهعنهقال:لقدخطبناالنبيصلىاللهعليهوسلمخطبةماشهدتمثلهاقطفقال:أيهاالناسإنمنكممنافقينفمنسمّيتهفليقم،قميا فلان،قميا فلان،حتىقامستةو ثلاثونرجلا،ثمقال:إنّمنكموإنّمنكموإنّمنكمفسلواالله العافية) [2]، واللافت في هذه الخطبة أنّ الراوي يقول: (ما شهدتُ مثلها قط)، إلّا أن مَن رواها أسقطها مِن أهميتها بعد حذف

(١) ظ: فلان وفلانة، عبد الرحمن العقيلي: ١٤.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: ٣/ ٢٧٢.

الأسماء منها ووضع مكانها (فلان)،[1] ومنهم مَنأراح نفسهوأسقط جملة (قم يا فلان، قم يا فلان) بأكملها،[2]فما كان عيناً صار أثراً، ثم لا هذا ولا ذاك، وهي سياسة أتت أكلها ولو بعد حين.

المطلب الأول: ما كان معلوماً عند شيوخ البخاري وأبهمه.

ومن ذلك ما جاء في "كتاب البيوع"، "باب كم يجوز الخيار":

(حدثناالحميديحدثناسفيانحدثناعمروبندينارقال:أخبرنيطاوسإنهسمعابنعباسرضياللهعنهماي قول :

بلغعمرأنّفلاناباعخمرا،فقال:قاتلاللهفلاناألميعلمأنّرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:قاتلاللهاليهودحُرّمتعليهمالشحومفجمّلوها[3]فباعوها).[4]

إنّ هذه الرواية موجودة في ذات السند الذي نقل عنه البخاري مصرّحة باسم فلان، فقد جاء في مسند عبداللهبنالزبيرالحُميدي[5].

---

(١) ظ: فلان وفلانة، العقيلي: ١٣.

(٢) ظ: التاريخ الكبير، البخاري: ٧/ ٢٣؛ المعجم الكبير، الطبراني: ١٧/ ٢٤٦.

(٣) جملوها: أي أذابوها، يقال جمّل الشحم يجمله إذا أذابه، ومنه الجميل وهو الشحم، وقال بعضهم وجه تشبيه عمر بن الخطاب بيع المسلمين الخمر ببيع اليهودي المذاب من الشحم الاشتراك في النهي عن تناول كل منهما أو هو تمثيل يعني بيع فلان الخمر مثل بيع اليهودي الشحم المذاب، والمعنى حال هذا الرجل الذي باع الخمر العجيبة الشأن كحال اليهود الذين حرم عليهم الشحم ثم جملوه فباعوه. ظ: عمدة القاري، العيني: ١٢/ ٣٧.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ٤٠.

(٥) هو عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي المكي، صاحب المسند المشهور بـ "مسند الحميدي " من شيوخ البخاري، محدّث مكة وفقيهها، توفي سنة (٢١٩هـ)، قال البخاري: الحميدي إمام في الحديث، وقال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عنه لا يحوجه إلى غيره من الثقة به – ويعني بذلك أن البخاري إذا حدّثه الحميدي بحديث، لا يراجع ولا يسأل غيره عن صحة الحديث أو سقمه، وذلك من الثقة التامة بالحميدي - ويبلغ عدد أحاديث "مسند الحميدي" ألفا و ثلاث مائة حديث فقط، وللحميدي في صحيح البخاري خمسة وسبعون حديثاً، رواها البخاري عن شيخه الحميدي. ظ: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ٥/ ٥٦؛ الأعلام، الزركلي: ٤/ ٨٧.

(حدثناالحميديحدثناسفيانحدثناعمروبندينارقالأخبرنيطاوسسمعابنعباسيقول:بلغعمربنالخط ابأنسَمُرةباعخمرا،فقال:قاتلاللهسَمُرةألميعلمأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:لعناللهاليهود حرمتعليهمالشحومفجمّلوهافباعوها).[1]

إنّ "فلان" الذي لعنه عمر بن الخطاب والذي أخفاه البخاري هو "سَمُرة بن جندب"، وقد صرّح باسمه غيره من الرواة ممّن تقدّمه ومَن تأخّر عنه، [2] والسؤال أنه لماذا أبهمه البخاري طالما أنّ عمر صرّح به؟ وأين الأمانة في النقل؟ وهل نَسي اسم سَمُرة فعبّر عنه بفلان؟ أم أنّه تعمّد إخفاءه؟!

إنّ كل الذين سوّغوا للبخاري إخفاءه "سمُرة" أنه أحد الصحابة الذين يمتنع منهم الخطأ بزعمهم،فحاول تنزيهه من هذه الشبهة، وهو لون من ألوان التأدب مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكي لا يوجّه له اللعن! فضلاً من أن هنالك مَن حمل اللفظ على غير ظاهره والتمس الأعذار في بيع سمرة الخمر، [3] إلا أنّ تحامل الخليفة عليه وتجريمه فعله لا يدع له شيء منها، وقد جاء في كتاب "روايات الحُميدي أربكت البخاري": (قول عمر – كما في رواية الحُميدي -: ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها، فكذلك سمرة تحايل على حكم الله، فقام ببيع الخمر المحرّم، فتشابه عمله بعمل اليهود، وبذلك يشمله ما يشمل اليهود)[4]، ويستنتج أيضاً صاحب الكتاب بأنّ الصحابة فيما بينهم يتلاعنون، ولو لم يكن سمُرة مستحقاً اللعن لَما لعنه عمر، إذ يقول: (وهذا اللعن نستنتج منه بأن ليس جميع الصحابة عدولا، بل فيهم مَن يستحق اللعن والطعن فيه كما في هذه

(١) مسند الحميدي، عبد الله الحميدي: ١/ ٩.

(٢) ظ: المصنف، عبد الرزاق الصنعاني: ٦/ ٧٥؛ مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٢٥؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٥/ ٤١.

(٣) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ٤/ ٣٤٤.

(٤) روايات الحميدي أربكت البخاري، محمد جواد خليل: ٥٠.

الرواية)[1].

وسيرة "سمُرة" لا يُجدي معها تحسين ولا إبهام، فسمُرة بن جندب بن هلال الفزاري المُكنّى بأبي سُليمان حليف الأنصار نزيل البصرة، المتوفى سنة (٥٨هـ) أو (٥٩هـ) أو (٦٠هـ) ذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" قائلاً:

(..حدثناشعبةعنأبيمسلمة،عنأبينضرة،عنأبيهريرة،أنالنبيصلىاللهعليهوسلمقاللعشرة - فيبيت - منأصحابه : آخركممو تاً فيالنار،فيهمسمُرةبنجندب.قالأبونضرة : فكانسمرةآخرهممو تا)[2]. وقال:

(روبإسماعيلبنحكيم،عنيونس،عنالحسن،عنأنسبنحكيم،قال : كنتأمرّبالمدينةفألقىأباهريرة،فلايبدأبشيءحتىيسألنيعنسمرة،فإذاأخبرتهبحياتهفرح،فقال : إناكناعشرةفيبيت،فنظررسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيوجوهنا،ثمقال : آخركممو تافيالنار،فقدماتمناثمانية،فليسشيءأحبإليّمنالموت)[3].

فانظر إلى الوجل الذي يعيشه أبو هريرة وكأنّه لا يعوّل على عملٍ في حياته ولا على صحبته رسول الله صلى الله عليه وآله، وانظر إلى تعلّق قولِ رسول الله صلى الله عليه وآله بسمُرة، ومع هذا تجد مَن يحاول أن يُحرّف الكلِم من بعد مواضعه، فقد جاء في "الاستيعاب" ونقله آخرون: (سقط – سمرة - فيقدرمملوءةماءحاراكانيتعالجبالقعودعليهامنكزاز[4]شديدأصابه،فسقطفيالقدرالحارةفمات ،فكانذلكتصديقالقولرسولاللهصلّىاللهعليهوسلملهولأبيهريرةولثالثمعهما : آخركممو تافيالنار)[5].فهل يا تُرى أراد النبي صلى الله عليه وآله بالنار قدر فيه ماء

(١) روايات الحميدي أربكت البخاري، محمد جواد خليل: ٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣/ ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ١٨٤.

(٤) الكُزازُ: داء يأْخُذُ من شِدَّةِ البَرْدِ وتَعْتَرِي منه رِعْدَةٌ، وهو مَكْزُوزٌ. لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ٤٠٠.

(٥) الاستيعاب، ابن عبد البر: ٢/ ٦٥٤؛ وانظر أيضا: تهذيب الكمال، المزي: ١٢/ ١٣٣.

ساخن؟! وهل هو ما دعا أبو هريرة لأن يتمنى الموت قبل صاحبه خوفاً من السقوط في القدر؟! وما الآية المترتبة على إخبار النبي صلى الله عليه وآله بالغيب في رجل لقى حتفه؟ فقد تعددت الأسباب والموت واحد، إلا أنهم حاولوا أن يخرجوه من نار جهنّم بعد أن قضى الله ورسولُه، وفضلا عن ذلك فقد ذكر ابن حجر أنه قد جاء في سبب موته غير ما ذُكر.[1]

وقال فيه الذهبي: (قَتلَسمرةبشراكثيرا .. حدثناعامربنأبيعامر،قال : كنافيمجلسيونسبنعبيد،فقالوا : مافيالأرضبقعةنشفتمنالدممانشفتهذه،يعنونداراالامارة،قُتلبهاسبعونألفا،فسألتُيونس،فقال : نعممنبينقتيلوقطيع،قيل : مَنفعلذلك؟قال : زياد،وابنه،وسمرة..قالأبوبكرالبيهقي : نرجولهبصحبته)[2].فانظر إلى ذيل الكلام، فإن البيهقي مع اعترافه بجرائم سمرة فإنه يرجو أن تكون صحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله شافعةً له، وهنالك الكثير من الحوادث التي تذكر بطشه بدماء المسلمين واستخفافه بها.[3]

ثمّ إن سمُرة هذا هو معانِد رسول الله صلى الله عليه وآله عندما كان يساومه على النخلة في الحادثة المشهورة، فقد جاء في "سنن أبي داود":

(حدثناسليمانبنداودالعتكي،حدثناحماد،حدثناواصلمولىأبيعيينة، قال : سمعتأباجعفرمحمدبنعليحدثعنسمرةبنجندبأنهكانتلهعضدمن نخلفيحائطرجلمنالأنصار،قال : ومعالرجلأهله،قال : فكانسمرةيدخلإلى نخلهفيتأذىبهويشقعليه،فطالبإليهأنيبيعه،فأبى،فطلبإليهأنيناقله،فأبى،فأتى النبيصلىاللهعليهوسلمفذكرذلكله،فطلبإليهالنبيصلىاللهعليهوسلمأنيبيعه،فأبى،فطلبإليهأنيناقل

(١) ظ: تهذيب التهذيب، ابن حجر: ٤/ ٢٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٣/ ١٨٥.

(٣) ظ: تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري: ٤/ ١٧٦؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٧٧/ في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام.

ه،فأبى، قال : فهبهلهولككذاوكذا -أمرارغبهفيه -،فأبى،فقال : أنتمضار،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم للأنصاري: إذهبفاقلعنخلَه)[1]، وقد عُبِّر عنه في ذات الرواية التي ينقلها أحمد بن حنبل في مسنده بفلان.[2]

وأخيراً إليك ما ورد في "شرح نهج البلاغة": (أنّمعاويةبذللسمرةبنجندبمائةألفدرهمحتىيرويأنهذهالآيةنزلتفيعليبنأبيطالب : [وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ][3]،وأنّالآيةالثانيةنزلت فيابنملجم،وهيقولهتعالى : [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ..][4]، فلميقبل،فبذللهمائتيألفدرهمفلميقبل،فبذللهثلاثمائةألففلميقبل،فبذللهأربعمائةألف فقبل،وروبذلك) [5].والسؤال أنه لماذا طلب منه معاوية ذلك وبإلحاح ولم يطلبه من غيره؟ ذلك أنه يرجو به تحقيق ما يبتغيه، ثمّ أنه بموقفه هذا بيّن أنه مع أي الجبهتين؛ لذا ترى أتباع الحكومات آنذاك يتصدّون للدفاع عنه محاولين إخراجه من وحل التاريخ.

المطلب الثاني: ما كان مُبهماً عند شيوخ البخاري وأثبته.

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل الذي عدّه ابن حجر من شيوخ البخاري ومن الطبقة الثالثة [6]:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناحمادعنيزيدعنسلمةقال:كانعامررجلاشاعرافنزليحدو،قالويقو

(١) سنن أبي داود، سليمان السجستاني: ٢/ ١٧٣.

(٢) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٣/ ٣٢٨/ مسند جابر بن عبد الله.

(٣) سور البقرة، الآية: ٢٠٤-٢٠٥.

(٤) سور البقرة، من الآية: ٢٠٦.

(٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٧٣/ في ذكر الأحاديث الموضوعة في ذم علي عليه السلام.

(٦) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٤٨٠.

ل:

اللهملولاأنتمااهتدينا ولاتصدقناولاصلينا

فاغفرفدىلكماأتينا وثبتالأقدامإنْلاقينا

وألقِيَنْسكينةعلينا إناإذاصِيحبناأتينا

وبالصياحعوّلواعلينا

فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:مَنهذاالحادي؟قالوا:ابنالأكوع،قال:يرحمهالله،قال:فقالر جل:وجبتيارسولاللهلولاأمتعتنابه؟ [1]قال:فأصيب،ذهبيضربرجلايهوديامنآل خيبرفأصابذبابالسيفعينركبته،فقالالناس:حبطعملهقتلنفسه،قال : فجئتُإلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعدأنقدمالمدينةوهوفيالمسجد،فقلت: يارسولاللهيزعمونأنعامراحبطعمله،قال:ومَنيقوله؟قالقلت:رجالمنالأنصارمنهم فلانوفلان ،قال:كذبمنقاله،إنّلهلأجرين–بإصبعيه -،وإنهلجاهدمجاهدوقلعربيمامشبهايريدكعليه)[2]

إنّ قوله: (فلان وفلان) يدل على أنه صرّح بمجموعة من الذين زعموا ذلك بدليل قوله (منهم)، وقد حصرهم مسلم في ثلاثة، [3]وهم عند البخاري أربعة، صرَّح باسم واحد منهم وأبقى الباقين على إبهامهم، قال في "كتاب الأدب"، "باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه":

(حدثناقتيبةبنسعيدحدثناحاتمبنإسماعيلعنيزيدبنأبيعبيدعنسلمةبنالأكوعقال:خرجنامعرسولا للهصلىاللهعليهوسلمإلىخيبرفسرناليلا،فقالرجلمنالقوملعامربنالأكوع:ألاتُسمعنامنهنيهاتك؟ قالوكانعامررجلاشاعرافنزليحدوابالقوميقول:

---

(١)

معنى(وجبت)أيثبتتلهالشهادةوسيقعقريبا،وكانهذامعلوماعندهمأنمندعالهالنبيصلىاللهعليهوآلههذاالدعاءفيهذاالموطنا ستشهد،فقالوا:(هلاأمتعتنابه)،أيوددناأنكلوأخرتالدعاءلهبهذاإلىوقتآخرلنتمتعبمصاحبتهورؤيتهمدة. شرح صحيح مسلم، النووي: ١٢/ ١٦٧.

(٢) مسند احمد، أحمد بن حنبل: ٤/ ٤٧/ حديث سلمة بن الأكوع.

(٣) ظ: صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٥/ ١٨٦/ باب غزوة خيبر.

اللهملولاأنتمااهتدينا ولاتصدقناولاصلينا

فاغفرفدىلكماأتينا وثبتالأقدامإنلاقينا

وألقِيَنْسكينةعلينا إناإذاصِيحبناأتينا

وبالصياحعوّلواعلينا

فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:مَنهذاالسائق؟قالوا:عامربنالأكوع،فقال:يرحمهالله،فقال رجلمنالقوم:وجبتيانبياللهلولاأمتعتنابه،قال:فأتيناخيبرفحاصرناهمحتىاصابتنامخمصةشدي دة،ثمإناللهفتحهاعليهم،فلمّاأمسىالناسالىيومالذيفتحتعليهمأوقدوانيراناكثيرة،فقالرسولاللهصل ىاللهعليهوسلم:ماهذهالنيرانعلىأيشيءتوقدون؟قالوا:علىلحم،قال:علىأيلحم؟قالوا:علىلحمحم رإنسية،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:أهرقوهاواكسروها،فقالرجل:يارسولاللهأونهريقها ونغسلها؟قال:أوذاك،فلماتصافالقومكانسيفعامرفيهقصر،فتناولبهيهودياليضربهويرجعذباب سيفه،فأصابركبةعامر،فماتمنه،فلماقفلواقالسلمة :

رآنيرسولاللهصلىاللهعليهوسلمشاحباوقاللي:مالك؟فقلت:فدىلكأبيوأميزعموا أنعامراحبطعمل ه،قال:مَنقاله؟قلت:قاله:فلانوفلانوفلانوأسيدابنالحضيرالأنصاري،فقالرسولاللهصلىاللهعلي هوسلم:كذبمَنقاله،إنّلهلأجرين،وجمعبينإصبعيه،إنهلجاهدمجاهدقلعربينشأبهامثله).[1]

إنّ هذه الرواية وإن كانت لم يروها البخاري عن ابن حنبل مباشرة إلا أنها موجودة فيمن تقدّمه دون التصريح باسم "أسيد"، وهو

أسيدبنحضيرالأنصاريالأوسي،كانفارساًالأوسفيحروبهممعالخزرج،شهدالعقبةالثانيةومشا هدرسولاللهصلى الله عليه

وآلهكلهاوثبتفيأحدولهفيبيعةأبيبكربالسقيفةأثرعظيم،وكانأبوبكرلايقدمأحدامنالأنصارعليه، توفيسنة(٢٠هـ)وأوصىإلىعمرفحملعمرنعشهبنفسهحتىوضعهفيالبقيعوصلىعليه.[2]

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ١٠٧.

(٢) ظ: الاستيعاب، ابن عبد البر: ١/ ٩٢؛ أسد الغابة، ابن الأثير: ١/ ٩١.

فلأسيد الأنصاري فضل كبير في بيعة السقيفة بانتصاره لأبي بكر على حساب منافسه على الأنصار سعد ابن عبادة، وإيثاره المهاجرين على الأنصار، وكل مَن ترجم له يذكر موقفه من أبي بكر وعمر وتحالفه معهما وما فعلوه له في حياته وبعد مماته، وقد أوصى إلى عمر فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع ثمر نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه.[1]

إنّالذين أُبهِموا في الرواية وعُبِّر عنهم بفلان لم نجد مَن يُصرّح باسمهم، سوى أسيد الأنصاري الذي ذُكِر، ليُطلق صراح الباقين من اتهام وجهه إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله عندما وصفهم بالكذب، وهو
مايدلعلىأنهمأخبرواعنأمريعلمونأنهخلافالواقعفيإسنانالمقامالشهادةفيسبيلالله بنص رسول الله صلى الله عليه وآله.[2]

ويظهر أن إخفاء بعض الشخصيات والتصريح بأخرى يأتي بحسب الأهمية السياسية والاجتماعية، وبما يتناسب والحادثة التي هم بصددها، فيقول صاحب كتاب "فلان وفلانة" مستظهرا ما ورد في رواية مسلم التي حصر فيها المكذبون بثلاثة: (لما كان المحدثون لا يخفون اسمي رجلين إلا أبو بكر وعمر، ولما كان حليفهما أسيد ثالث القوم هنا، كان المرجّح أنّ الاسمين للشيخين، ومَن غيرهما؟!)[3]، أما في رواية البخاري فلعل فلان الثالث هو الثالث؛ لتساويهم بالمناصب التي شغلوها، فخلعوا عليه ذات العباءة التي تستره.

وقد ذكر البخاري الرواية في باب "غزوة ذات قرد" أيضا بزيادة وتغيير ومن غير ذكر جملة: (قال:مَنقاله؟قلت:قاله:فلانوفلانوفلانوأسيد ابنالحضيرالأنصاري).[4]

---

(١) ظ: الاستيعاب، ابن عبد البر: ٩٣.

(٢) ظ: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، جعفر العاملي: ١٧/ ٣٢٥/ شائعات أسيد بن حضير.

(٣) فلان وفلانة، العقيلي: ٢٠٠.

(٤) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ٧١/ كتاب المغازي.

المطلب الثالث: ما أبهمه البخاري وشيوخه وعُلِمَ عند غيره م.

ومن ذلك ما أورده البخاري في "كتاب بدء الخلق"،"باب وصف النار وأنها مخلوق":

(حدثنا عليحدثناسفيانعنالأعمشعنأبيوائلقال:قيللأسامة:لوأتيفلانافكلمته؟قال:إنكملترونأنيلاأكلمه،ألاأسمعكمإنيأكلمهفيالسردونأنأفتحبابالاأكونأولمنفتحه،ولاأقوللرجلإنكانعليّأمير اإنه خير الناسبعدشيءٍسمعتهمِنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم،قالوا:وماسمعتهيقول؟قال:سمعتهيق ول:يجاءبالرجليومالقيامةفيُلقىفيالنار فتندلقأقتابه[1]فيالنار فيدوركمايدورالحمار برحاهفيجتم عأهلالنار عليهفيقولون:أيفلانماشأنكأليسكنتتأمر بالمعروفوتنهىعنالمنكر؟قال:كنتآمركمبالم عروفولاآتيهوأنهاكمعنالمنكر وآتيه)[2].

ففلان الأول الذي لم يصرّح باسمه البخاري هو عثمان بن عفان، وقد ذكره العيني في "عمدة القاري في شرح البخاري" قائلاً:

(قوله"فلانا"أرادبهعثمانبنعفانرضياللهتعالىعنه..أرادأنيكلمهفيشأنأخيهلأمهالوليدبنعتبةلما شهدعليهبماشهد،فقيللأسامةذلكلكونهكانمنخواصّعثمان)[3]، وقد صرّح باسمه أيضاً تلميذ البخاري – مسلم – في صحيحه عندما ذكر الرواية نفسها من طريق آخر، قال:

(حدثنايحيبنيحيوأبوبكربنأبيشيبةومحمدبنعبداللهبننميروإسحاقبنإبراهيموأبوكريبواللفظلأ بيكريبقاليحيوإسحاق :

أخبرناوقالالآخرون:حدثناأبومعاويةحدثناالأعمشعنشقيقعنأسامةابنزيدقال:قيللله:ألاتدخلعلى عثمانفتكلمه؟فقال:أترونأنيلاأكلمهألاأسمعكمو اللهلقدكلمتهفيمابينيوبينهمادونأنأفتتحأمر الاأ حبأنأكونأولمنفتحه،ولاأقوللأحديكونعليّأمير اأنهخير الناسبعدماسمعتُرسولاللهصلىاللهعليهو

---

(١) الأقتاب:جمع قتببكسر القافوسكونالمثناةبعدهاموحدةهيالأمعاء،واندلاقهاخروجهابسرعة. ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١٣/ ٤٣.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٩٠؛ وانظر أيضا: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٠٩.

(٣) عمدة القاري، العيني: ١٥/ ١٦٦.

سلميقول:يؤتىبالرجليومالقيامةفيُلقىفيالنارفتندلقأقتابهفيدورىبهاكمايدورالحمارىبالرحىفيجتمعإليهأهلالنارفيقولون:يافلانمالكألمتكنتتأمربالمعروفوتنهىعنالمنكر ؟ فيقول:وبلىقدكنتآمربالمعروفولاآتيهوأنهىعنالمنكروآتيه)[1].

والبخاري مُصِرٌ على عدم التصريح باسم عثمان، فقد كرر الرواية بطريق آخر في "كتاب الفتن" وعبّر عنه بهذا، قال: (.. قيل لأسامة: ألا تكلّم هذا..)[2]، يقول ابن حجر: (وقعاسمالمشارإليهعندمسلممنروايةأبيمعاويةعنالأعمشعنشقيقعنأسامة،قيللهألاتدخلعلىعثمانفتكلمه؟ولأحدعنيعلىابنعبيدعنالأعمش،ألاتكلمعثمان؟)[3].

والحادثة تدور حول شرب الوليد الخمر، وقد ظهر عليه ريح نبيذ، وشُهِر أمره.[4] والوليدبنعقبة بنأبيمعيطهوأخوعثمانبنعفانلأمه،وكانعثمانقدولاهالكوفةفابتنىبهادارا كبيرةإلىجنبالمسجد،و هو الذي نزل فيه قولهعزوجل:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ..][5]بعد أن بعثهالنبيصلىاللهعليه وآلهمصدقاًإلىبني المصطلق،فلماأبصروهأقبلوانحوهفهابهمفرجعإلىالنبياللهصلىاللهعليهوسلمفأخبرهإنهمقدارت دواعنالاسلام، والوليد بن عقبة من الطلقاء، وقد رثى عثمان بعد مقتله وحرّض معاوية على الأخذ بثأره، وكان فاسقاً شرّيب خمر، وأخبارهفيشربالخمرومنادمتهأبازبيدالطائيمشهورةكثيرة ، ومنها: أنه صلى بأهل الكوفةصلاةالصبحأربعركعاتثمالتفتإليهمفقال: أزيدكم؟[6]

(١) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٨/ ٢٢٤/ باب النهي عن هتك الإنسان ستر فسه.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٩٧.

(٣) فتح الباري، ابن حجر: ١٣/ ٤٣.

(٤) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١٣/ ٤٣.

(٥) سورة الحجرات، من الآية: ٦.

(٦) ظ: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٢٤؛ الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ٢/ ٥؛ الاستيعاب، ابن عبد

←

إنّك ترى واقع الدولة الإسلامية باستشراء الموبقات وتعاطي المحرّمات علناً جهاراً ومِن قِبل ولاة أمر المسلمين، فلشدّة فُحش هذه الحادثة، والعلاقة الحميمية بينه وبين الخليفة، وتستّر الخليفة عليه وتفويضه أمور الناس مع فسقه، هو ما أسكت أغلب الذين مرّوا على الرواية كي لا يُفتضح أمر عثمان، ثمّ إن في جواب أسامة لمَن اتهمه بالمداهنة ودفاعه عن نفسه وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم يكشف سطوة الحكومات آنذاك وتجبّرها بحيث لا أحد يمكنه إسداء النصح والتكلّم بأمور الخلافة خوفاً من بطشها.

المطلب الرابع: ما أبهمه البخاري وغيره ولم يُعلم.

هنالك كثير من الفلانيات التي بقيت على حالها وعفّر الدهر أسماءها، فعملية التغيير والتزوير والإبهام والإخفاء بين الركام الضخم من النصوص تجاه بعض الشخصيات المظلومة والظالمة هي بالواقع تركة ثقيلة، ومن غير الممكن تقصّيها جميعاً وكشف حقيقتها ومعرفة أسبابها تفصيلاً فلا زالت خافية، ولعل بدراسة أوسع واستقراء أتم يمكن معرفتها مستقبلاً،فعدم الوجود لا يدل على عدم الوجدان، ولا يقتصر ذلك على ما في "الجامع الصحيح" فحسب،ومن هذه الفلانيات ما ذكره البخاري في "بابمناستعدالكفنفيزمنالنبيصلىاللهعليهوسلمفلمينكرعليه"قائلاً:

(حدثناعبداللهبنمسلمةقالحدثناابنأبيحازمعنأبيهعنسهلرضياللهعنهأنّامرأةجاءتالنبيصلىاللهعليهوسلمببردةمنسوجةفيهاحاشيتها،أتدرونماالبردة؟قالوا:الشملة،قال:نعم،قالت:نسجتهابيديف جئتلأكسوكها،فأخذهاالنبيصلىاللهعليهوسلممحتاجاإليها،فخرجإلينا وإنهاإزاره،فحسّنها فلان ،فقال:اكسنيهاماأحسنها،قالالقوم:ماأحسنت،لَبسَهاالنبيصلىاللهعليهوسلممحتاجاإليها،ثمسألتَ

→

البر: ٤/ ١٥٥٤؛ الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، الذهبي: ٢/ ٣٥٣؛ الاصابة، ابن حجر: ٦/ ٤٨١؛ الأعلام، الزركلي: ٨/ ١٢٢.

هُو علِمتَأنهلايَرُدُّ،قال:إنيواللهماسألتهلألبسهاإنماسألتهلتكونكفني،قالسهل:فكانتكفنه).[1]

وقبل محاولة تقصي فلان الوارد في الرواية يبيّن البحث بأن سهل بن سعد الساعدي المتوفّى سنة (٩١هـ) أو (٨٨هـ) هو آخر مَن مات من الصحابة في المدينة، وقد أخبر عن الحادثة، بل وبقيت عالقة في ذهنه متابعاً فلاناً إلى حين موته حتى عَلِم بأن الشملة كانت كفنه، أفتراه يَخفى عليه اسمه وعلى الصحابة الذين لاموه في طلبه هذا كي يكني عنه ويذكره مُبهماً؟! فهذا مما يدل على شهرته باسمه بين ظهرانيهم، وقد جاء النص في "مسند أحمد" وغيره:

(..خرجعلينا وأنهالإزار هفجسّهافلانرفلانرجلسماهفقالماأحسنهذهالبردة..)[2] فهو مما يدل على أنه كان مصرّحا به،ولاعتبارات عديدة تمّ إخفاءه.

إنّ رواياتٍ مبهمة مثل هذا القبيل يدفع الناس للتساؤل عن فلان المبهم فضلاً عن أهل الفن والاختصاص، فالبحث وإن لم يشخص فلاناً بعينه إلا أنه وبطريقةٍ ما يمكن طرح عدّة احتمالات وبقرائن معيّنة لحصر الكلام في أشخاص لا يتجاوزهم المصداق، وهو ما ذهب إليه ابن حجر في طرح عدّة أسماء علّه يُصيب واحداً منهم بطريقة الإبرام والنقض، وهم:[3]

1. عبد الرحمن بن عوف، قال ابن حجر:

(أفادالمحبالطبريفيالأحكاملهأنهعبدالرحمنبنعوفوعزاهللطبراني،ولمأرهفيالمعجما لكبيرلافيمسندسهلولاعبدالرحمن،ونقلهشيخنابنالملقنعنالمحبفيشرحالعمدةوكذاقاللن اشيخناالحافظأبوالحسنالهيتمي: أنهوقفعليهلكنلميستحضرمكانه).

2. سهل بن سعد الساعدي، قال: (وهوغلط،فكأنهالتبسعلىشيخنا – ابن الملقن -

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ٧٨/

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/ ٣٣٣/ حديث أبي مالك سهل بن يعد الساعدي؛ وانظر ايضاً: سنن ابن ماجة، محمد القزويني: ٢/ ١١٧٧.

(٣) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ٣/ ١١٤.

اسمالقائلباسمالراوي).

3. سعد بن أبي وقاص، قال: (أخرجالطبرانيالحديث المذكورعنأحمدبنعبدالرحمنبنيسارعنقتيبةبنسعيدعنيعقوببنعبدالرحمنعنأبيحازمعن سهلوقالفيآخره:قالقتيبة:هوسعدبنأبيوقاص).
4. رجل سمّاه يومئذٍ، فقال: (وهودالعلىأنالراويكانربماسماه).
5. أعرابي، قال:

(وقعفيروايةأخرىللطبرانيمنطريقزمعةبنصالحعنأبيحازمأنالسائلالمذكورأعرابي) .

6. كل الذين تقدّموا، إذ قال ابن حجر: (يقالتعددتالقصةعلىمافيهمنبعدواللهأعلم).

وقد كرر البخاري هذه الرواية في "باب ذكر النساج" و"باب البرود والحبرة والشملة" من "كتاب اللباس" معبّراً فيهما عن فلان بـ(رجل من القوم) [1]، وهو في "باب حُسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل" من "كتاب الأدب": (رجل من الصحابة)[2].

فما إخفاء الاسم بعد إثباته مِن قبل الراوي إلا شعوراً بأن الرواية تتسبب بنقصٍ للصحابي الذي طلب البردة التي يحتاج إليها النبي صلى الله عليه وآله.

(١) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ١٣؛ ٧/ ٤٠.

(٢) ظ: المصدر نفسه: ٧/ ٨٢.

الفصل الثالث

ترويج الفلانيات ومسمّياتها ودواعي استعمالها

- المبحث الأول: الجهات التي روّجت لاستعمال الفلانيات.
- المبحث الثاني: الوقوف على مسمّيات الفلانيات.
- المبحث الثالث: الأسباب الداعية لاستعمال الفلانيات.

المبحث الأول

الجهات التي روّجت لاستعمال الفلانيات

إنّ وجود كلمة "فلان" في الرواية باختلاف صيغها ودلالاتها هو أمر وارد، وذلك لاختلاف الدواعي الدالة عليها، فكان إنشاؤها من عدّة جهات تبعاً لها، ولا إشكال في ما كان بأصل الصدور، كالمستعمل من قِبل رسول الله وآله صلوات الله وسلامه عليهم؛ لتحقيق غاية فيه، وترتب مصلحة عليه، إلا أنّ ما عداهم غير مغتفر عمله؛ ذلك أنه يدخل في حيز التحريف، وإبهام ما حقه التصريح، فقد عمدوا إلى إخفاء شخصيات ظالمة كي لا تُفتضح وأخرى مظلومة كي لا تفضحهم، وباختلاف الدوافع الداعية لذلك، لنشهد حملة تزوير هائلة تصالح عليها عدّة جهات بدءً من الحكام ومروراً بالرواة وانتهاءً بالمجتمعات الساذجة التي تلتهم كل ما يُلقى إليها وتتقبل ما يسطّره قراصنة التاريخ، بل ويغالوا في الاتباع والتقديس، وقد صار الحديث عندهم محاولة من محاولات ترسيم الشخصية حُسناً وقبحاً، والرسول يدعوهم:
(أيهاالناس،قدكثرتعليّالكذابة،فمَنكذبعليّمتعمّدافليتبوأمقعدهمنالنار)[1]، فجاء هذا المبحث ليكون عرضاً لما يُحتمل أن يرد بسببه "فلان"، وهم:

المطلب الأول: جهة صدور الحديث الشريف:

إنّ أساليب البلاغة التي تُزيّن الكلام كفيلة باستعمال الكناية، فالكناية أحدها، وغالباً ما تُصنّف ضمن علم البيان، فمِن تعاريفها أنها ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه فياللزومفينتقلمنهإلىالملزوم، [2] وهي على أقسام، وما بصدده البحث كناية عن موصوف، وقد قالوا بأنها أبلغ من التصريح؛ لأنها تفيد أموراً منها: التعبير عن أمور قد

(١) الكافي، الكليني: ١/ ٦٢.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: ٢/ ١٢٨.

يُتحاشى عن ذكرها احتراماً للمخاطَب، ومنها الإبهام على السامع، ومنها أنها تدفع السامع إلى البحث عن المكنّى عنه والأسباب الداعية لإخفائه فيكون أكثر تدبّراً فيه، إلى غير ذلك من أغراضها.

ولا خلاف في أنّ الرسول الكريم وآله عليهم السلام هم أرباب البلاغة والفصاحة، فقد جاء في كتاب "وهج الفصاحة" أنه: (كان يحكم كلامه صلى الله عليه وآله في غير تعقيد ولا تكلف، مع الوضوح والسلاسة، ومع التخيّر والرونق، ومع العذوبة والجلالة، ومع الإفراغ الجيّد والسبك المحكم، ومع الجزالة والقوة والإشراق وجودة التصوير والتأثير وحُسن الإفهام والمهابة، مع تجنّب سجع الكهان ومَن شابههم)[1]، وقال صاحب الكتاب أيضاً: (أما ألفاظه صلى الله عليه وآله فقد نفي منها الحوشي والغريب، والمبتذل والساقط والمستكره، ونزهت عن الخطأ واللحن والقصور، واختيرت اختيار الطبع المتمكّن والفطرة السليمة، وأما معانيه صلى الله عليه وآله فهي الحكمة الصادقة والأدب الرفيع، والفصاحة الوهاجة والحق المنزّه عن الريب، والهدى والنور، والرأي الناضج والبصيرة النافذة والإلهام الذي وهبه الله إياه)[2].

وأما آله عليهم السلام فحسبك منهم صاحب "نهج البلاغة" الذي قال جامعه فيه: (إذكانأميرالمؤمنينعليهالسلاممشرعالفصاحةوموردهاومنشأالبلاغةومولدها،ومنهعليهال سلامظهرمكنونها،وعنهأخذتقوانينها،وعلىأمثلتهحذاكلقائلخطيب،وبكلامهاستعانكلواعظبل يغ،ومعذلكفقدسبقوقصروا،وتقدموتأخروا؛لأنكلامهعليهالسلامالكلامالذيعليهمسحةمنالعلم الإلهي،وفيهعبقةمنالكلامالنبوي).[3]

ثم إن في استعمال الكناية ومنها الفلانيات وما تضمنته من أسبابها أموراً أخلاقية،

(١) وهج الفصاحة في أدب النبي صلى الله عليه آله، علاء الدين الأعلمي: ٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقدمة الشريف الرضي لنهج البلاغة: ٣٦.

النبي وآله أولى الناس بالعمل بها، فمما فُسِّر به قوله تعالى: [وإِنَّكَلَعَلىخُلُقٍعَظِيمٍ][1] والذيماوصفسبحانهأحدامنرسلهبهذاالوصفإلاالنبي محمد صلى الله عليه وآله،فُسِّر بأنه يتلخصمعناهبقولالرسولالأعظم : (أدبنيربيفأحسنتأديبي)،أيأنّاللّهقداتجهبأخلاقمحمدصلى الله عليه وآلهإلىالهدف نفسهالذيخلقهااللهمنأجله .وقيل : سميخلقهعظيمالاجتماعمكارمالأخلاقفيه.[2]

ومع جواز ما تقدّم من استعمال التنكير فقد وردت رواية مفادها نهيهم الإبهام في الأسماء والحث على التصريح بها، واختيار أكثرها حُسناً، فقد ورد في ترجمة "سعيد بن بجير الجشمي" أن سليم بن سعيد الجشمي قال:

(قدمتمعأبيعلىالنبيصلىاللهعليهوسلمفقال:ماسمك؟قلت:فلان،قال:بلأنتسليم) [3]، هذا إن لم يكن قد ذكر اسماً غير مستحسن فسكت عن تعيينه، [4] ومثلها ما جاء في "الجامع الصحيح" في باب"تحويلالاسمإلىاسمأحسنمنه":(حدثناسعيدبنأبيمريم حدثناأبوغسانقالحدثنيأبوحازمعنسهلقالأُتيَبالمنذربنأبيأسيدإلى النبيصلىاللهعليهوسلمحينولِدَفوضعهعلىفخذهوأبوأسيدجالس،فَلَهاالنبي صلىاللهعليهوسلمبشيءبينيديهفأمرأبوأسيدبابنهفاحتُمِلمنفخذالنبي صلىاللهعليهوسلم،فاستفاقالنبيصلىاللهعليهوسلمفقال:أينالصبي؟فقالأبو أسيد:قلبناهيارسولالله،قال:ماسمه؟قال:فلان،قال:ولكناسمهالمنذر،فسمّاه يومئذالمنذر).[5]

إنّ غاية ما تقدّم من بلاغتهم وأخلاقهم أنهم أحياناً لا يُصرّحون بالأسماء جهاراً لغايات قد تتناسب والحادثة، وإنهم أحياناً يخصّون فئة من أتباعهم يُعلمونهم ببعض

(١) سورة القلم، من الآية: ٤.

(٢) ظ: مجمع البيان، الطبرسي: ١٠/ ٨٦؛ التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية: ٧/ ٣٨٧.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر: ٣/ ٨٢.

(٤) ظ: معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله: ٦٥١.

(٥) الجامع الصحيح/ البخاري: ٧/ ١١٧/ كتاب الادب.

الأسماء كما اشتُهِر من اختصاص حذيفة بن اليمان في معرفة أسماء مَن حاول اغتيال الرسول الكريم في العقبة، فقد جاء في كتاب "جوامع الجامع" في تفسير قوله تعالى: [وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ][1]:(وهموابالفتكبرسولاللهصلىاللهعليهوآله،وذلكعندمرجعهمنتبوك،تواثقاثناعشررجلا - وقيل :خمسةعشر - علىأنيدفعوهعنراحلتهإلىالواديإذاتسنّمالعقبةبالليل،فأخذعماربنياسربخطامناقتهيقودها،وحذيفةخلفهايسوقها،فبيناهماكذلكإذسمعحذيفةبوقعأخفافالإبلوبقعقعةالسلاح،فالتفتفإذاقوممتلثمون،فقال :إليكمياأعداءالله،وضربوجوهراحلهمحتىنحاهم،فلمانزلرسولاللهصلىاللهعليهوآله قاللحذيفة : مَنعرفتمنهم؟قال : لمأعرفمنهمأحدا،فقالصلىاللهعليهوآله : إنهفلانوفلان،حتىعدّهمكلّهم،فقالحذيفة : ألاتقتلهميارسولالله؟فقال : أكرهأنتقولالعرب : لمّاظفربأصحابهأقبليقتلهم)[2].

وتشير بعض الأخبار إلى أنّ الرسولَ صلى الله عليه وآله قد خصّ حذيفة بأسمائهم، ومنها صار حذيفة بن اليمان يُعرف بصاحب سر الرسول، قال الذهبي في "سير أعلام النبلاء": (وكان النبيّ قد أسرّ إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأُمّة) [3]، وكانعمربنالخطابيسألهعنالمنافقين،وقد قال له ذات يوم: ياحذيفةباللهأنامنالمنافقين؟ وكانإذاماتميّتيسألعنحذيفةفإنحضر الصلاةعليهصلىعليه، [4] يقول العيني:

(كانيعرفهمولايعرفهمغيرهبعدرسولاللهصلىاللهعليهوسلممنالبشر،وكانالنبيصلىاللهعليهوسلمأسرّإليهبأسماءعدةمنالمنافقينوأهلالكفرالذينزلتفيهمالآية،ولميسر إليهبأسماءجميعهم) [ ]

(١) سورة التوبة، من اية: ٧٤.

(٢) تفسير جوامع الجامع، الطبرسي: ٢/ ٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء،الذهبي: ٢/ ٣٦٤.

(٤) ظ: الاستيعاب، ابن عبد البر: ١/ ٣٣٥؛ الإكمال في أسماء الرجال، الخطيب التبريزي: ٤٢.

(1).

إلا أنّ ذلك لا يُعَدُ إبهاماً منه صلى الله عليه وآله لأسماء المنافقين لأسباب:

الأول: أخرج الرازي في تفسيره أن الرسول صلى الله عليه وآله قد اجتمع بعصبة المنافقين بعد حادثة الاغتيال وعاتبهم على فعلهم، فقال لهم: (قم يا فلان، قم يا فلان، حتى عدَّ اثني عشر رجلاً منهم، فقاموا وقالوا: كنا عزمنا على ما قلت، ونحن نتوب إلى الله من ظلمنا أنفسنا فاستغفِر لنا، فقال: الآن أخرجوا، أنا كنت في بدء الأمر أقرب إلى الاستغفار، وكان الله أقرب إلى الإجابة، أخرجواعني) [2]، فالرسول الكريم قد أنبأهم بأسمائهم، وما فلان في الرواية إلا من فعل الرواة والنسّاخ، وعلى احتمال أنّ الرسول التقى بهم على انفراد وخصّ جمعهم بالعتاب فلا يخفى خبرهم على غيرهم، وقديماً قالت العرب: (كل سرٍ بين اثنين فهو شائع)[3].

الثاني: لم يرد أنّ النبي صلى الله عليه وآله حين أعلم حذيفة بهم طلب منه عدم التصريح، إلا أن إرهاب الدولة وملاحقتها له لاحقا حتّم عليه إخفاءهم تقيةً، (وقدناشدهعمر : أأنامنالمنافقين؟فقال : لا،ولاأزكيأحدابعدك) [4]، وسأله أيام خلافته: (أفيعماليأحدمنالمنافقين؟قال:نعمواحد،قال:مَنهو؟قال:لاأذكره،قالحذيفة: فعزله،كأنمادلعليه)[5]، فجوابه بالنقض مرةً وبالإشارة أخرى تصريحاً منه رضوان الله تعالى عليه، ولا نشك بأنه خالف رسول الله صلى الله عليه وآله فيها.

فتبقى إخفاءاتهم عليهم السلام لأمور بلاغية واستعمالهم الفلانيات عادة ما تكون في معانيها العامة وأن المراد بها ضرب الأمثال وانطباقها على غيرها من مصاديق، لا

(١) عمدة القاري، العيني: ١٨/ ٢٦٤.

(٢) تفسير الرازي، فخر الدين الرازي: ١٠/ ١٦٢.

(٣) معجم ابن العربي، ابو سعيد بن الأعرابي: ٢/ ٤٩٣.

(٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢/ ٣٦٤.

(٥) أسد الغابة، ابن الأثير: ١/ ٣٩١.

إبهاماً لأسماء معينة،وكما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في "الجامع الصحيح": (حدثنامسددحدثنايحيىعنعبيداللهعننافععنابن عمررضياللهعنهماعنالنبيصلىاللهعليهوسلمقال:إنالغادريرفعلهلواءيوم القيامةيقال:هذهغدرةفلانبنفلان)[1] أي: أيُ غادر كان.

المطلب الثاني: الرواة والمصنّفون.

إنّ استعمال الفلانيات من قبل الرواة واستبدالها بالأسماء الصريحة هي الأشد نكالاً؛ لكونهم الواسطة بيننا وبينهم صلوات الله تعالى عليهم، فكان ولابد من أن ينقلوه لنا كما تلقّوه، ولا يخفوا أسماءً كان الأولى إعلام الأمة بها كي تعلم الطليعة الذين حملوا شعلة الإسلام ودافعوا عنه، مِن الذين أركسوا في الفتنة وعادَوا وناصبوا محاولين إطفاء ذلك النور [وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ][2]؛ وذلك لإعطاء كل ذي حقٍ حقه وتحصين الدين من أن يعتلي صدارة مشهده ويكون بيده أمور البلاد والعباد مَن هو دونهم، وقد قسّم أمير المؤمنين عليه السلام رواة الحديث على أربعة، فقال:

(وإنمايأتيكبالحديثأربعةنفرليسلهمخامس :

رجلمنافقمظهرللإيمانمتصنعبالإسلام،لايتأثمولايتحرجأنيكذبعلى رسولاللهصلىاللهعليهوآلهمتعمدا،فلوعلم المسلمونأنهمنافقكذابلميقبلوامنهولميصدقوه، ولكنهمقالوا : هذاصاحبرسولاللهصلىاللهعليهوآله،رآهوسمعمنهوهولايكذبولايستحل الكذبعلىرسولاللهصلىاللهعليهوآله،وقدأخبراللهعنالمنافقينبماأخبروووصفهمبماوصفهمفقالال لهعزوجل : [وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ][3]، ثمبَقُوابعدهوتقربوا إلىأئمةالضلالوالدعاةإلىالناربالزوروالكذبوالنفاق والبهتان،فولوهمالأعمالوحملوهمعلىرقابالناسوأكلوابهممنالدنيا،وإنما

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ١١٥/ كتاب الادب.

(٢) سورة التوبة، من الآية: ٣٢.

(٣) سورة المنافقين، الآية: ٤.

الناسمعالملوكفيالدنياإلامَنعصماالله،فهذاأولالأربعة .

ورجلسَمِعمنرسولاللهصلىاللهعليهوآلهشيئافلميحفظهعلىوجههووهمفيهولميتعمد

كذباوهوفييدهيرويهويعملبهويقول : أناسمعتهمنرسولالله،فلوعلم

المسلمونأنهوهملميقبلوا،ولوعلمهوأنهوهمفيهلرفضه .

ورجلثالثسمعمنرسولاللهصلىاللهعليهوآلهشيئاأمربهثمنهىعنهوهولايعلم،أوسمعهنهىعنشيء

ثمأمربهوهولايعلم،حفظالمنسوخولميحفظالناسخ،فلوعلمأنه

منسوخلرفضه،ولوعلمالمسلمونأنهمنسوخإذسمعوهلرفضوه .

ورجلرابعلميكذبعلىاللهولاعلىرسولهبغضاللكذبوتخوفامناللهوتعظيمالرسولهصلىاللهعليهو

آلهولميوهم،بلحفظماسمععلىوجههفجاءبهكماسمعه

ولميزدفيهولمينقص،وحفظالناسخمنالمنسوخفعملبالناسخورفضالمنسوخ)[1].

لقد مارس بعض الرواة والمصنفين لكتب الحديث دوراً خطيراً في التعامل مع الأسماء، فإنّ التدوين كان لا يتم إلا بموافقة السلطة وبما يتماشى مع منهجها القائم على العصا والجزرة، فهذا معاوية يأمر مناديه أن ينادي: مَن ذكر في مناقب عليّ حديثا فهو خارج عن أمان معاوية ،[2]ونقل أبو الفرج الأصفهاني: (قالالمدائنيفيخبره : وأخبرنيابنشهاببنعبداللهقال : قاللياخالدبنعبداللهالقسري [3]:اكتبليالنسب.. واكتبليالسيرة،فقلتله : فإنهيمرّبيالشيءمنسيرعليبنأبيطالبفأذكره،فقال : لا،إلاأنتراهفيقعرالجحيم)[4]، فمَن لا يكون على هواهم تُجَرّ عليه الأقاويل وتُسلب منه الفضائل والمناقب، ومَن رضيَت عنه السلطة فهو في منعة وحصانة فيُبهم في مواطن الذم ويُقحم في مواطن المدح، فانظر إلى رواية "المستدرك":

(١) كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي: ١٨٢.

(٢) ظ: منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، عباس القمي: ١/ ٣٣٤.

(٣) الدمشقي، والي مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان بن عبد الملك، ووالي العراق لهشام بن عبد الملك. ظ: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٥/ ٤٢٥.

(٤) الأغاني، ابو الفرج الأصفهاني: ٢٢/ ٢٨١.

(حدثنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو المثنى حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نِعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح، بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمّهم لنا سهيل) [1]، والقائمة مفتوحة فالبعض أضاف:

(نعم الرجل سهيل بن بيضاء) ومنهم مَن قصّر في العدد، [2] ليكون بيدهم شارة الشرف يعطونها لمَن تهوى أنفسهم ويسلبونها عمن شاؤوا.

ومن هذه الروايات التي أبهمها رواتها ما جاء في "الجامع الصحيح":

(قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال: كنت مع مروان أو أبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان: غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان)[3]، وما معرفة أبي هريرة بهم إلا عن طريق الرسول صلى الله عليه وآله الذي عرّف الأمة بهم وحذّرها منهم، إلا أنه آثر عدم التصريح لكي لا يؤلّب على نفسه الحكام، ولما اشتُهر من أمره في الحفاظ على مصالحه، [4] وهو القائل:

(حفظتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم)[5]، ويقول ابن حجر في شرحه للرواية: (بني فلان وبني فلان يعني بني حرب

---

(١) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٣/ ٢٣٣.

(٢) راجع: الصواعق المحرقة، ابن حجر: ٧٩.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ج٤، ص١٧٨/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٤) ظ: شيخ المضيرة او هريرة، محمود أبو رية: ٢٢٠.

(٥) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٣٨/ باب حفظ العلم.

وبني مروان)[1]، وفي موضع آخر: (بني مروان وبني معاوية) [2]، ويعجب العيني من سؤال مروان عن الغلمة ولعنه لهم في موضع آخر من "الجامع"[3] مع أن الظاهر أنهم من ولده.[4]

وختام الكلام في إخفاءات الرواة والمصنّفين العديدة في رواية البخاري التي تُظهر كثرة الفلانيات المستعملة فيها والإبهامات التي تُخفي الحقائق من ورائها، فقال:

(حدثنامسددقالحدثنييحيبنسعيدقالحدثناعوفقال
حدثناأبورجاءعنعمرانقال:كنافيسفرمعالنبيصلىاللهعليهوسلموإنا
أسرىناحتىإذاكنافيآخرالليلوقعناوقعةولاوقعةأحلىعندالمسافرمنها،
فماأيقظنااإلاحرّالشمسوكانأولمناستيقظفلانثمفلانثمفلانيسميهم
أبورجاءفنسيعوفثمعمربنالخطابالرابع،وكانالنبيصلىاللهعليهوسلم
إذانامليوقظحتىيكونهوىيستيقظلأنالاندريمايحدثلهفينومه،
فلمااستيقظعمرورأىماأصابالناسوكانرجلاجليدافكبّرورفعصوته
بالتكبير،فمازاليكبّرويرفعصوتهبالتكبيرحتىاستيقظبصوتهالنبي
صلىاللهعليهوسلم،فلمااستيقظشكوااليهالذيأصابهم،قاللاضيرأولايضير
ارتحلوا،فارتحلفسارغيربعيدثمنزلفدعابالوضوءفتوضأونوديبالصلاة
فصلىبالناس،فلماانفتلمنصلاتهإذاهوبرجلمعتزلللميصلىمعالقومقال
مامنعكيافلانأنتصلىيمعالقوم؟قالأصابتنيجنابةولاماء،قالعليك
بالصعيدفإنهيكفيك،ثمسارالنبيصلىاللهعليهوسلمفاشتكىإليهالناسمن
العطشفنزلفدعافلاناكانيسمّيهأبورجاءنسيهعوفودعاعلياًفقالاذهبا

(١) هدي الساري، ابن حجر: ٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٩.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٨٨/ كتاب الفتن، وقد جاء فيها: (فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة).

(٤) ظ: عمدة القاري، العيني: ٢٤/ ١٨٠.

فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين [1] أو سطيحتين من ماء على بعير لها، فقالا لها أين الماء؟ قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفا، قالا لها انطلقي إذاً، قالت إلى أين؟ قالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت الذي يقال له الصابئ [2]؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي، فجاءا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث، قال فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين أو كأفواههما وأطلق العزالي [3] ونودي في الناس اسقوا واستقوا، فسقى من سقى واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناءً من ماء قال اذهب فأفرغه عليك، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها، فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا ما حبسك يا فلانة؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون

---

(١)

المزادة: بفتح الميم وتخفيف الزاي الراوية، ويجمع على مزاد ومزائد، وسميت مزادة لأنها يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل لأنها أكبر من القربة، وتسمى أيضاً السطيحة. ظ: عمدة القاري، العيني: ٤/ ٢٩.

(٢) قال أبو عبد الله صبأ خرج من دين إلى غيره وقال أبو العالية الصابئين فرقة من أهل الكتاب يقرؤن الزبور. الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٩٠/ كتاب التيمم.

(٣) العَزْلاء: مَصَبُّ الماء من الراوية والقِرْبةِ في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء؛ سُميت عَزلاء لأنها في أحد خُصْمَي المَزادة لا في وَسَطها ولا هي كفَمِها الذي منه يُسْتَقى فيها، والجمع العَزالي. لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ٤٤٣.

الصرمالذيهيمنه،فقالتيومالقومهاماأرىأنهؤلاءالقوميدعونكم عمدافهللكمفيالاسلام،فأطاعوهافدخلوافيالاسلام)[1].

ولا نطيل الكلام في هذه الرواية التي يكفينا منها طولها، سوى الإشارة إلى أنها للحكاية أقرب منها للرواية، وفيها حطٌّ من مقام الرسالة وانتقاصٌ من حاملها صلوات الله وسلامه عليه، وقد اضطربت مع غيرها في أوّل المستيقظين بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وأبي بكر وفلان، [2] وبغض النظر عن باقي رواتها نقول بأن كثير النسيان "عوف" هو مَن ذكر الفلانيات في هذه الرواية، ومع عدم ضبطه تجد البخاري يوردها عنه في كتابه، مقدّمها على الكثير من الروايات الصحيحة التي طرحها والتي خشي أن يطول بسببها كتابه فيملّه قاريه!

المطلب الثالث: نسّاخ الكتب، ومَن شاكلهم.

لقد مارس بعض النسّاخ دوراً مشابهاً لما مارسه الرواة في الإبهام، وسواء كان هذا منهم أم لأجل الجهات التي يعملوا لها، فقد وردت أسماء في مصنفات قديمة لم توجد في النسخ التي تلتها، وقد مرّ على البحث رواية "الجامع الصحيح" التي جاء فيها:
(..فخرجإليناوإنهاإزاره،فحسّنهافلان،فقال:اكسنيهاماأحسنها..) [3]، وفي رواية "المعجم الكبير": (..فجئتبهالأكسوكهافجسهافلانرجلسماه..)[4] فيذكر ابن حجر أن فلانا هذا هو "عبد الرحمن بن عوف" وقد كان مذكوراً في "المعجم الكبير"، إلا أنّه أُبدِل بفلان في النسخ التي وصلت إليه، قال:
(أفادالمحبالطبريفيالأحكاملهأنهعبدالرحمنبنعوفوعزاهللطبراني،ولمأرهفيالمعجمالكبيرلاف

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٩٠/ كتاب التيمم.

(٢) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٦٩/ باب علامات النبوة في الإسلام؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٢/ ١٣٩/ باب قضاء الصلاة الفائتة.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ٧٨.

(٤) المعجم الكبير، الطبراني: ٦/ ١٧٠.

يمسندسهلولاعبدالرحمن،ونقلهشيخناابنالملقنعنالمحبفيشرحالعمدةوكذاقاللناشيخناالحافظأب والحسنالهيتمي: أنهوقفعليهلكنلميستحضرمكانه)[1].

ومنها أن رواية اغتيال النبي صلى الله عليه وآله التي تقدّمت [2] جاءت في "مسند أحمد" [3] برواية "الوليد بن عبد الله بن جميع" وهو نفسه الذي يرويها في كتاب "المحلى" لابن حزم الظاهري، إلا أن ابن حزم اتهمه بالكذب وشنّ عليه حملة شعواء أفصح من خلالها بأسماء مدبري الاغتيال الذين ذكرهم في حينها ابن جميع، فقال: (وأما حديث حذيفة فساقط؛ لأنه من طريق الوليد بن جميع وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث؟ فإنه قد روى أخباراً فيها: إن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أرادوا قتل النبي وإلقاءه من العقبة في تبوك، وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله واضعه فسقط التعلق به) [4]، وعلى فرض كذبه – وليس كذلك -[5] فإن هذه المعلومات الخطيرة قد أسدِل عليها الستار ولا نجدها اليوم في كتب الحديث والتاريخ إلا نتفاً هنا وهناك لتدل على وجود هذه الأسماء التي عمد إلى تعفيرها نساخ الكتب برعاية الحكومات المتعاقبة.

إنّ ما يقرب من عمل النسّاخ قديماً عمل المحققين اليوم، فإنّ مِن أولى مهامهم هو نقل الكتاب وضبط نصّه وإبراز هبشكلخالمنالغلط بمقابلته مع الأصل، فضلاً عن باقي

(١) فتح الباري، ابن حجر: ٣/ ١١٤.

(٢) ظ: صفحة ٨٦ من هذه الرسالة.

(٣) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٥/ ٤٥٣/ حديث أبي الطفيل.

(٤) المحلى، ابن حزم الظاهري: ١١/ ٢٢٤.

(٥) الوليد بن عبد الله بن جميع (مصغرا) الزهري المكي الكوفي وقد ينسب إلى جده، روى عن أبي الطفيل وعكرمة ومجاهد وغيرهم، قال أحمد وأبو داود ليس به بأس، وقال ابن معين والعجلي: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عنه فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب، ابن حجر: ١١/ ١٢٢.

الأعمال المترتبة على التحقيق بوصفه فن إحياء الكتاب المخطوط، [1] وهذا النقل قد يكون من الحرف الخطي إلى الطباعي، فاشتراط الأمانة وإخراج الكتاب على وفق ما أراده مؤلفه غاية ما يصبو إليه هذا الفن، إلا أنه للأسف لم يكن بمنأى عن التحريف والإبهام، فنوازع الإنسان هي هي، والقوم أبناء القوم، ومن ذلكما نبّه عليه مشرف تحقيق كتاب "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" للبوصيري تحقيق دار المشكاة طبعة دار الوطن سنة (١٤٢٠هـ) قائلاً: (وأثناء عملنا في المكتبات نزلت طبعة لهذا الكتاب بتحقيق الأخوين الفاضلين: عادل بن سعد والسيد بن محمود بن اسماعيل، فتصفحناها على عجالة دون تعمّد تتبع الأخطاء والأوهام فوجدناها قد اتسمت بوجود سقط كثير في أحاديثها بلغ أكثر من مائتي حديث، كما وجدنا كثيراً من التحريف والسقط في رواة الأسانيد بلغ في المجلد الرابع فقط أكثر من خمسين موضعاً، هذا فضلاً عن التحريفات التي في متون الأحاديث..) [2]، ثمّ يسوّغ لهم أخطاءهم التي لا يرى البحث لهم عذر فيها، وهو يشير إلى طبعة مكتبة الرشد في الرياض والصادرة سنة (١٤١٩هـ).

أما المطابع فإنّ مهمتهم كانت وفي كل العصور هو التكثير من النسخ لأصل واحد، فهي نماذج مطورة من النسّاخ، وتُعد الطباعة من أعظم منجزات الجنس البشري ،فنَسخ الكتاب قديماً عملية غالبا ما تكون مجهدة ومحدودة، فلحدثت الطباعة تغييراً هائلاً حين مكنت من نسخ الآلاف من الكتب ، وقد انتشرت بشكلٍ كبير، إلا أنها غالباً ما تعمل بدون رقيب علمي، أو لجهاتٍ موجّهة، وما ذِكر البحث لها ووضعها في إطار مَن ساهم في استشراء الفلانيات إلا مِن باب ذكر المسبَّب وإرادة المسَبِّب، وكما ساغ في قوله تعالى: [وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا][3] وهو يريد أهل القرية

(١) ظ: مجلة تراثنا، نظرات في فن التحقيق، أسد مولوي: ١/ ٦٦.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري: ١/ ٩.

(٣) سورة يوسف، من الآية: ٨٢.

وأصحاب العير.ومن ذلك أنّ ابن أبي الحديد يذكر بأنّ اللفظ في أول الخطبة الشقشقية هو: (أماواللهلقدتقمّصهاابنأبيقحافة)[1]، وهو عند غير واحد ممن تعرّض لشرح "نهج البلاغة" بهذا اللفظ ومنهم معاصرون، [2] فضلاً عن المصادر التي سبقته، [3]ومع التسليم بأن نسخ النهج القديمة فيها أكثر من ضبط، إلا أن الطبعات المتداولة في الوقت الحاضر تُبقي على: (أماواللَّهلقدتقمّصهافلان)[4] من غير إشارة لهذا الاختلاف.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧/ ١٥٢.

(٢) ظ: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين الراوندي: ١/ ١٢١؛ منه اج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي: ١/ ١٥٨؛ في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ١/ ٨٤؛ الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي: ٤٥٧؛ المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، أويس كريم محمد: ٣٧٨؛ تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون: ٤٢٠؛ مصادر نهج البلاغة وأسانيده، عبد الزهراء الخطيب: ١/ ٣٢٢.

(٣) ظ: علل الشرائع، الصدوق: ١/ ١٥١، وفيه (لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم)؛ الإرشاد، المفيد: ١/ ٢٨٧؛ الاقتصاد، الطوسي: ٢١٠.

(٤) نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، مطبعة وفا، ايران: ٢٨؛ نهج البلاغة، تح: هاشم الميلاني، نشر العتبة العلوية: ٥٠.

المبحث الثاني

الوقوف على مسمّيات الفلانيات

ورد في الروايات عدّة صيغ لاستعمال "فلان"، ففضلاً عنها هنالك "أبو فلان" و"بني فلان" و"فلانة" وغيرها، وإنّ في تكرارها في الروايات إمكان الخروج بمسمّيات موحدة لكل صيغة منها، وقد يشترك في الصيغة الواحدة أكثر من اسم، ليخلص البحث إلى نتيجة: أنّ كل ما كان مذموماً فإبهام اسمه له لا عليه، وكل ما كان ممدوحاًفإبهام اسمه عليه لا له، [1]وهو ما سيحاول البحث تتبعه في الكتب المشهورة الجامعة للروايات الشريفة، وما أمكن معرفته من خفايا فلان في الروايات، ولعل عملا أوسع يكشف عن فلانياتأخرى لم يتمكن من تشخيصهاالبحث في الوقت الحاضر وهذه الدراسة السريعة، لتبقى هنالك الكثير منها لم تُكشف إلى يوم الناس هذا، كالرواية التي في "الجامع الصحيح" للبخاري:

(حدثناسعيدبنعفيرحدثناالليثعنعقيلعنابنشهابعروةعنعائشةقالت:قالالنبيصلىاللهعليهوسلم:ماأظنفلاناوفلانايعرفانمندينناشيئا) [2]،فقد اكتفى البخاري وشرّاح الصحيح وغيرهم بوصفهما أنهما كانا رجلين من المنافقين،[3]مع استثناء مَن فُسِّر في ذات الرواية، كما في "مسند أحمد":

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناحسينبنموسىحدثناسكينبنعبدالعزيزعنسيارابنسلامةأبيالمنهالالر ياحيقال:دخلتمعأبيعلىأبيبرزةالأسلميوإنهيأذنييومئذالقرطينقالوإنيلغلامقال:فقالأبوبرزة:إنيأ حمداللهأنيأصبحتلائمالهذاالحيمنقريشفلانزههنايقاتلعلىالدنياوفلانزههنايقاتلعلىالدنيايعنيعبدالمل كبنمروان،قالحتىذكرابنالأزرققال:ثمقال:إنأحبالناسإليلهذهالعصابةالملبّدةالخميصةبطونهم

---

(١) ظ: فلانيات البخاري، حازم الشحماني: ٤١.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ٨٩/ كتاب الأدب.

(٣) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ٨٩؛ فتح الباري، ابن حجر: ١٠/ ٤٠٥؛ الأذكار النووية، النووي: ٣٤٢.

منأموالالمسلمينوالخفيفةظهورهممندمائهمقال:قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:الأمراءمنقر يشالأمراءمنقريشالأمراءمنقريشليعليهمحقولهمعليكمحقمافعلواثلاثا ، ماحكموافعدلواواسترحموافرحمواوعاهدوافوفوا،فمَنلميفعلذلكمنهمفعليهلعنةاللهوالملائكة والناسأجمعين) [1]، ليبقى الكلام فيمَن أبهم في الرواية وبقي على فلانيته، ومن هذه الصيغ التي أمكن الوقوف على مسمّياتها هي:

المطلب الأول: فلان:

قد ينطبق على صيغة "فلان"– إن ورد منفرداً -كثير من الأسماء، وذلك لاستشراء استعمالها من قبل الرواة، وتعدد الأسباب الداعية لذلك، ومع كثرة الاستعمال فهنالك من صيغة "فلان" ما أمكن معرفةاسمهبالمقارنة مع روايات أخرى مصرّحة به، أو الوقوف على سبب الصدور، أو بإجابات تارة حلّية وأخرى نقضية، وهم:

- **علي بن أبي طالب عليه السلام:**

فمما جاء على صيغة "فلان" الإمام علي عليه السلام، حين أورده عدّة رواة مبهماً، ومن ذلك ما في "مسند أحمد" و"سنن النسائي"، والقول لأحمد:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناعبدالرزاقأخبرناسفيانعنأبيإسحاقعنأبيالأحوصعنعبداللهقال: ماصليتوراءأحدبعدرسولاللهصلىاللهعليهوسلمأشبهصلاةبرسولاللهصلىاللهعليهوسلممنفلان،قالسليمان:كانيطيلالركعتينالأوليينمنالظهرويخففالأخريينويخففالعصرويقرأفيالمغربق صارالمفصلويقرأفيالعشاءبوسطالمفصلويقرأفيالصبحبطوالالمفصل)[2].

إنّ فعل التفضيل "أشبه" بإطلاقه هنا يدل على واحدٍ لا ينازعه فيه آخربشبه صلاته بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أنّ الرواة شرّقوا وغرّبوا في مَن وصل إلى

(١) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٤/ ٤٢٤/ أول مسند البصريين.

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٢/ ٣٠٠/ مسند أبي هريرة؛ سنن النسائي: ٢/ ١٦٧/ باب سجود القرن.

هذا المقام المحمود، وليت أحمد بن حنبل صرّح بالاسم حين ذكر الرواية في موضع آخر معقباً عن فلان بـ(إنسان قد سمّاه)[1]،فمما قاله الرواة إضافة لفلان أنه: معاوية بن أبي سفيان،[2] عمرو بن الأسود،[3] أنس بن مالك،[4]عمر بن عبد العزيز، [5] أمير كان بالمدينة،[6] إمام كان بالمدينة،[7]الإشارة إليه بهذا[8].

ومن المستغرب أن يسبق علياً آخرون بتأسيه برسول الله صلى الله عليه وآله وهو نفسه بنص القرآن الكريم والروايات، ونصّها على قربه وفضله بلا منازع، ومَن غيره في ذلك الوقت يُتجنّب ذكره ويُمنع سَمته لدفع شبهة أو تزلّف لجهة؟ومن الروايات القريبة على ما تقدّم ما ورد في "المصنّف" وغيرهأيضاً بطريق آخر واختلاف بعض الألفاظ:

(حدثناأبوبكربنعياشعنأبيإسحاقعنيزيدبنأبيمريمعنأبيموسىقالصلىبناعليييومالجملصلاةذكّرنا بهاصلاةرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفإماأننكوننسيناهاوإماأننكونتركناهاعمدا،يُكبّرفيكلخفضورفعوقياموقعودويسلمعنهيمينهويساره)[9].

- **أبو بكر الصديق:**

ولأبي بكر نصيب في "فلان"، فقد جاء في "الجامع الصحيح": (حدثنا

(١) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٢/ ٥٣٢/ مسند أبي هريرة.

(٢) ظ: مسند الشاميين، الطبراني: ١/ ١٦٩.

(٣) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١٠/ ٤٢٥/ باب الصبر في الأذى.

(٤) ظ: مسند ابن الجعد، علي الجوهري: ٢٠٨/ شعبة عن ثابت بن أسلم البناني..

(٥) ظ: سنن أبي داود، السجستاني: ١/ ٢٠٣/ باب مقدار الركوع والسجود.

(٦) ظ: صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة: ١/ ٢٦١/ قراءة طولى الطولين في المغرب.

(٧) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٢/ ٣٢٩/ مسند أبي هريرة.

(٨) ظ: سبل السلام، الصنعاني: ١/ ١٧٦/ إطالة المصلي.

(٩) المصنف، ابن أبي شيبة: ١/ ٢٧٢/ من كان لا يتم التكبير..؛ سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد: ١/ ٢٩٦/ باب التسليم.

يحيىبنبكير عناللّيثعنعبدالعزيزبنأبيسلمةعنعبداللهبنالفضلعنالأعرجعنأبيهريرةقال:بينمايهو دييعرضسلعتهأعطيبهاشيئاكرههفقال:لاوالذياصطفىموسىعلىالبشر،فسمعهرجلمنالأنصار فقامفلطمهوجههوقال:تقولوالذياصطفىموسىعلىالبشروالنبيصلىاللهعليهوسلمبينأظهرنا،فذهبإ ليهفقالالأباالقاسمإنّليذمةوعهدافمابالفلانلطموجهي،فقال:لِمَلطمتَوجهه؟فذكره،فغضبالنبيصلى اللهعليهوسلمحتىرؤيفيوجهه،ثمقال:لاتفضلوابينأنبياءالله،فإنهينفخفيالصورفيصعقمنفيالسما واتومنفيالأرضإلامنشاءالله،ثمينفخفيهأخرىفأكونأولمنبعث،فإذاموسىآخذبالعرش،فلاأدريأ حوسببصعقتهيومالطورأمبعثقبلي،ولاأقولإنأحداأفضلمنيونسبنمتي)[1]،وقد صُرِّح باسمه في مصادر أخرى رغم التمويه الذي ألحقه به الراوي بقوله: (رجل من الأنصار)، إذ ذكر ابن حجر: (وأما كون اللاطم في هذه القصة هو الصديق فهو مصرّح به فيما أخرجه سفيان بن عيينة في جامعه، وابن أبي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطاء وابن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال: كان بين رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء، فقال عمرو ابن دينار: هو أبو بكر الصديق)[2].

- **عمر بن الخطاب:**

ومن الذين وردوا على صيغة "فلان" عمر بن الخطاب، فقد ذكر المستشرق "مارسدين جونز"[3] في مقدمة تحقيقه لكتاب "المغازي" يقول: (في المخطوطة التي اتخذناها أصلا لهذه النشرة نرى قائمة بمَن فرّ عن النبي يوم أحد، تبدأ بهذه الكلمات : وَكَانَ مِمّنْ وَلّى فُلَانٌ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ، وَسَوّادُ بْنُ غَزِيّةَ، وَسَعْدُ

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٣٢/ كتاب بدء الخلق.

(٢)فتح الباري، ابن حجر: ٦/ ٣١٧.

(٣) مارسدين جونز: مستشرق بريطاني ولد سنة ١٩٢٠م وتوفي سنة ١٩٩٢م، تولّ إدارة معهد اللغات الشرقية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومن آثاره: ترجمة "زقاق المدق" لنجيب محفوظ، وتحقيق "كتاب المغازي" للواقدي. ظ: المستشرقون، نجيب العقيقي: ٢/ ٥٦٣.

بْنُ عُثْمَانَ، وَعُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَخَارِجَةُ بْنُ عَامِرٍ بَلَغَ مَلَلَ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظِيّ فِي نفر من بني حارثة، بينما نرى النص عند ابن أبي الحديد عمر وعثمان، بدلا من فلان، ويرو ي البلاذري عن الواقدي عثمان، ولا يذكر عمر،ويظهر بوضوح أن النص في المخطوطة الأم كان يذكر عثمان وعمر، أو عمر وحده، أو عثمان وحده، ممن ولّوا الأدبار يوم أحد، ولكن الناسخ لم يقبل هذا في حق عمر أو عثمان، فأبدل اسميهما أو اسم أحدهما بقوله: فلان)[1].

- **عثمان بن عفان:**

أمّا عثمان بن عفان ففضلاً عن النص المتقدِّمفقد ذكره البحث أيضاً في رواية البخاري: (قيللأسامة:لوأتيتفلانافكلمته؟..)[2]، يُريد به عثمانا.

- **معاوية بن أبي سفيان:**

واستُعمِل "فلان" أيضاً تمويهاً لاسم معاوية بن أبي سفيان، فقال الخطابي: (فيحديث سعدبنأبيوقاص حينقيلله : إنفلانايبعثإليكلعطائك،فقال : تمتعنامعرسولاللهصلىاللهعليهوسلم،وفلانكافربالعرش)[3]، وصرّح به أحمد في مسنده: (حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناحيبنسعيدأنبأناسليمانيعنيالتيميحدثنيغنيمقال:سألتسعدبنأبيوقا صعنالمتعةقال:فعلناهاوهذاكافربالعرش،يعنيمعاوية)[4].

ثم إنك تجد أن إخفاء معاوية وإبداله بفلان في بعض الروايات ظاهر بيّن، ولا يحتاج إلى تدبّر في البحث عنه، مما يدل على أن سياسة الحكومات آنذاك نهجت عدم التشهير برموزها مع أن خبرهم لا يخفى على أحد، وأمثلة ذلك كثير، ومنه ما جاء في

(١) مقدمة تحقيق كتاب المغازي/ الواقدي: ١/ ١٨

(٢) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٩٠/ كتاب بدء الخلق؛ وانظر أيضا الصفحة ٧٦ من هذه الرسالة.

(٣) إصلاح غلط المحدثين، الخطابي: ٦٥.

(٤) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ١٨١/ مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص.

"تاريخ مدينة دمشق":

(أخبرناأبو الفضلمحمدو أبو عاصمالفضيلابناإسماعيلالمعدلانبهراةقالاأنبأناأحمدبنمحمدبنم حمدالخليليأنبأناعليبنأحمدبنالحسنالخزاعيأنبأناأبو سعيدالهيثمبنكليبالشاشيحدثنامحمدبناإسحا قالصغانيحدثنامحمدبنعبادحدثنا

يحيىبنسليمعنابنخثيمعنإسماعيلبنعبيدبنرفاعةعنأبيهأنعبادةبنالصامتمرّتعليهقطارةو هوبالشا متحملالخمرفقال:ماهذهأزيت؟قيل:لابلخمرتباع لفلان،فأخذشفرةمنالسوقفقاماإليهافلميذرفي هاراويةإلابقرها،وأبو هريرةإذذاكبالشامفأرسلفلاناإلىأبيهريرةفقال:ألاتمسكعناأخاكعبادةبنال صامتأمابالغدواتفيغدواإلىالسوقفيفسدعلىأهلالذمةمتاجرهمو أمابالعشيفيقعدبالمسجدليسلهمع لإلاشتمأعراضناو عيبنافامسكعناأخاك،فأقبلأبو هريرةيمشيحتىدخلعلىعبادةفقال:ياعبادةمالك ولمعاويةذرهوماحملفإنّاللهيقول: [تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ][1]،قالياأبو هريرةلمتكنمعناإذبايعنارسو لاللهصلىاللهعليهوسلمبايعناهعلىالسمعو الطا عةفيالنشاطو الكسل،و علىالنفقةفيالعسرو اليسر،و علىالأمر بالمعروفو النهيعنالمنكر،و أننقولف ياللهلاتأخذنافياللهلومةلائم،و علىأننتصر هإذاقدمعلينايثربفنمنعهممامنمنعمنهأنفسناو أزواجنا و أهلناولناالجنة،ومنوفىفياللهلهالجنةممابايععليهرسو لاللهصلىاللهعليهوسلمومنكثفإنماينك ثعلىنفسه،فلميكلمهأبو هريرةبشيءفكتبفلاناإلىعثمانبالمدينةانّعبادةبنالصامتقدأفسدعليّالشاموأ هله،فإماأنيكفعبادةو إماأنأخليبينهو بينالشام،فكتبعثمانإلىفلاناأنارحلهإلىالدار همنالمدينة،فبعثبه في لاناحتىقدمالمدينةفدخلعلىعثمانالدار وليسفيهاإلارجلمنالسابقينبعينهو منالتابعينالذينأدركواالقو ممتوافرينفلميفجعثمانبهإلاو هوقاعدفيجانبالدار،فالتفتإليهفقال:مالناولكياعبادة،فقامعبادةقائم اوانتصبلهمفيالدارفقال:إنيسمعترسو لاللهصلىاللهعليهوسلمأباالقاسميقول:سَيَليأمورمنبعدي رجاليعرفونكمماتنكرونوينكرونعليكممماتعرفونفلاطاعةلمنعصى،فلاتعتلوابربكمفوالذينفس عبادةبيدهإنفلاناالمنأولئك،فمراجعهعثمانبحرف) [2]،ففلان في الرواية معاوية والي

(١) سورة البقرة، من الآية ١٣٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢٦/ ١٩٧؛ وانظر أيضا: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢/ ١٠.

الشاملا غير،وقد صرّح به أبو هريرة ضمناً في الرواية بقوله: (يا عبادة مالك ولمعاوية، ذره وما حمل).

- **عمرو بن العاص:**

ومن الذين قيل فيهم "فلان" عمرو بن العاص، وقد روى ذلك ابن كثير فيه قائلاً:

(وقالالحافظأبوبكر البيهقيفيالدلائل :

أنبأناأبو عبدالله،أنبأناالحسينبنالحسنبنعامر الكنديبالكوفةمنأصلسماعهحدثنامحمدبنصدقةالكا تب،حدثنيأحمدبنأبانفقرأتفيهحدثنيالحسنبنعيينة،وعبداللهبنأبيالسفر عنعامر الشعبيعنمسروق التعائشة :عندكعلمعنذيالثديةالذيأصابهعليفيالحرورية [1]: قلت:لا،قالت : فاكتبليبشهادةمنشهدهم،فرجعتإلىالكوفةوبهايومئذأسباعفكتبتشهادةعشرةمنكلسبعثمأتيتهابش هادتهمفقرأتهاعليها،قالت :

أكلهؤلاءعاينوه؟قلت:لقدسألتهمفأخبرونيبأنّكلهمقدعاينوه،فقالت :

لعنالله فلانافإنهكتبإليأنهأصابهمبنيلمصر،ثمأرختعينيهافبكتفلماسكنتعبرتهاقالت :

رحماللهعليالقدكانعلىالحق،وماكانبينيوبينهإلاكمايكونبينالمرأة وأحمائها)[2]، ومن الذين ذكر اسمه الحاكم النيسابوري إذ يقول:

(أخبرناأبو إسحاقإبراهيمبنمحمدبنيحيىومحمدبنمحمدبنيعقوبالحافظقالاحدثنامحمدبنإسحاقال ثقفيحدثناقتيبةبنسعيدحدثناجرير عنالأعمشعنأبيوائلعنمسروققال:قالتليعائشةرضياللهعنها:ان رأيتنيعلىتلوحوليبقرتنحر،فقلتلها:لئنصدقترؤياكلتكوننحولكملحمة،قالت:أعوذباللهمنشرِّكب ئسماقلت،

فقلتلها:فلعلهإنكانأمر أسيسوءك؟فقالت:واللهلئنأخرمنالسماءأحبإليّمِنأنأفعلذلك،فلماكانبعدذلك رعندهاإنعلياًرضياللهعنهقتلذاالثدية،فقالتلي:إذاأنتقدمتالكوفةفاكتبلينا ساممّنشهدذلكممنتعر

(١) الحروريةفرقةمنالخوارجتنسبإلىحروراءوهيقريةبقربالكوفةكانأولاجتماعهمبها . الوافي، الفيض الكاشاني: ٤/ ٢١٩/ باب أصناف الناس.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير: ٧/ ٣٣٧.

فمنأهلالبلد،فلماقدمتوجدتالناسأشياعافكتبتلهامنكلشيعةعشرةممّنشهدذلك،قال:
فأتيتهابشهادتهم،فقالت:لعناللهعمروبنالعاصفإنهزعمليأنهقتلهبمصر)[1].

يقول صاحب كتاب "فلان وفلانة": (ويبدو أن المراسلات كانت مستمرة سراً وجهراً بين مركز الجذب العاطفي عائشة أم المؤمنين وبين باقي الصحابة الذين كانوا يتحينون الفرصة للانقلاب على التنصيب الإلهي لعلي بن أبي طالب، وقد تتلمّس هذه المراسلات والمؤامرات في عدّة روايات مبثوثة في كتب التاريخ شاء الله أن تبقى شاهداً على ما دُفِن منها)[2]، أمّا اهتمام عائشة بهذا الرجل – ذي الثدية – وادعاء عمرو بقتله فإنه راجع للحديث الذي رووه عن رسول الله صلى الله عليه وآله والذي أخرجه البخاري قائلاً:

(حدثناأبواليمانأخبرناشعيبعنالزهريقالأخبرنيأبوسلمةبنعبدالرحمنإنأباسعيدالخدريرضياللهعنهقال:بينمانحنعندرسولاللهصلىاللهعليهوسلمو هويقسمقسماإذأتاهذوالخويصرة،و هورجل منبنيتميمفقال:يارسولاللهاعدل،فقال:ويلكومَنيعدلإذالمأعدلقدخبتوخسرتإنلمأكنأعدل،فقالع مر:يارسولاللهائذنليفيهفاضربعنقه،فقال:دعهفإنلهأصحابايحقرأحدكمصلاتهمعصلاتهمو صيامهمعصيامهم،يقرؤونالقرآنلايجاوزتراقيهم،يمرقونمنالدينكمايمرقالسهممنالرمية،ينظ رإلىنصلهفلايوجدفيهشيء،ثمينظرإلىرِصافهفلايوجدفيهشيء،ثمينظرإلىنضيهو هوقدحهفلا يوجدفيهشيء،ثمينظرإلىقُذذه[3]فلايوجدفيهشيءقدسبقالفرثو الدم،آيتهمرجلأسودإحدىعضدي همثلثديالمرأةأومثلالبضعةتدردر ، ويخرجونعلىحينفرقةمنالناس) [4]، وقد كانت عائشة تتحرى الذي يقتلهم للحديث الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وآله بشأنهم، إذ كانت تقول:

---

(١) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٤/ ١٣/ ذكر سخاء عائشة.

(٢) فلان وفلانة، العقيلي: ٣٤٥.

(٣) الرصاف بكسر الراء مدخل النصل من السهم، والنصل هو حديدة السهم، والقدح عوده، والقذذ بضم القاف هو ريش السهم. شرح صحيح مسلم، النووي: ٧/ ١٦٥.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٧٨/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(ذكر رسولاللهصلىاللهعليهوسلمالخوارجفقال: همشرار أمتييقتلهمخيار أمتي)[1].

- **الزبير بن العوام:**

ومنهم "الزبير بن العوام"، فقد جاء في كتاب البخاري:

(حدثناعبدالعزيزبنعبداللهحدثنيإبراهيمبنسعدعنصالحعنابنشهابعنعبيداللهبنعبداللهبنعتبةبنمسعودعنابنعباسقال: كنتاقرئرجالامنالمهاجرينمنهمعبدالرحمنبنعوففبينماأنافيمنزلهبمنىوهوعندعمربنالخطابفيآخرحجةحجهاإذرجعإليعبدالرحمنفقال: لورأيترجلاأتىأميرالمؤمنينااليوم فقاليأميرالمؤمنينهللكفيفلانيقول: لوقدماتعمرلقدبايعتفلانافواللهماكانتبيعةأبيبكرإلافلتةفتمت ،فغضبعمرثمقاإنيإنشاءاللهلقائمالعشيةفيالناسفمحذرهمهؤلاءالذييريدونأنيغصبوهمأمورهم،قالعبدالرحمن: فقلتيأميرالمؤمنينلاتفعلفإنالموسميجمعرعاعالناسوغوغاءهمفإنهمهمالذين يغلبونعلىقربكحينتقومفيالناس،وأناأخشىأنتقومفتقولمقالةيطيرهاعنكلمطيروأنلايعوهاوأن لايضعوهاعلىمواضعهافامهلحتىتقدمالمدينةفإنهادارالهجرةوالسنةفتخلصبأهلالفقهوأشرافالناسفتقولماقلتمتمكنافيعيأهلالعلىمقالتكويضعونهاعلىمواضعها،فقالعمرأماواللهإنشاءاللهلأقومنبذلكأولمقامأقومبهبالمدينة،قالابنعباس: فقدمنالمدينةفيعقبذيالحجةفلماكانيومالجمعةعجلناالرواححينزاغتالشمسحتىأجدسعيدبنزيدبنعمروبننفيلجالساإلىركنالمنبرفجلستحولهتمسركبتيركبتهفلمأنشبأنخرجعمربنالخطابفلمارأيتهمقبلاقلتلسعيدبنزيدبنعمروابننفيل: ليقولنالعشيةمقالةلميقلهامنذاستخلف،فأنكرعليّوقال: ماعسيتأنيقولمالميقلقبله،فجلسعمرعلىالمنبرفلماسكتالمؤذنونقامفأثنىعلىاللهبماهوأهله،ثمقالأمّابعدفإنيقائللكممقالةقدقدّرليأنأقولهالاأدريلعلّهابينيديأجلي،فمَنعقلهاووعاهافليحدّثبهاحيثانتهتبهراحلته،ومنخشيأنلايعقلهافلاأحللأحدأنيكذبعليّ،إناللهبعثمحمداصلىاللهعليهوسلمبالحقوأنزلعليهالكتابفكانمماأنزلاللهآيةالرجمفقرأناهاوعقلناهاووعيناهافلذارجمرسولاللهصلىاللهعليهوسلمورجمنابعده،فأخشىانطالبالناسزمانأنيقولقائلواللهمانجدآيةالرجمفيكتابالله فيضلوابتركفريضةأنزلهاالله،والرجمفيكتابالله حقعلىمنزنىإذاأحصنمنالرجالوالنساءإذاقامتالبينةأوكانالحبلىأوالاعتراف،ثمإناكنانقرأفيمانقرأمنكتابالل

(١) فتح الباري، ابن حجر: ١٢/ ٢٥٣/ باب قتل الخوارج والملحدين.

هأنلاترغبواعنآبائكمفإنهكفربكمانترغبواعنآبائكمأوانكفرابكمانترغبواعنآبائكم،ألاثمإنرس ولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:لاتطرونيكماأطرىعيسىبنمريموقولواعبداللهورسوله،ثمإنهبلغن يأنقائلامنكميقول:واللهلوماتعمربايعتفلانا،فلايغترنامرؤأنيقولإنماكانتبيعةأبيبكرفلتةوتمّت ،ألاوإنهاقدكانتكذلكولكناللهوقىشرّها،وليسمنكممنتقطعالأعناقإليهمثلأبيبكر،مَنبايعرجلاعن غيرمشورةمنالمسلمينفلايبايعهوولاالذيبايعهتغرّة [1]أنيُقْتلا ..)[2]، وقد توصّل ابن حجر إلى أن "فلان" الذي يريد أن يُبايِع هو الزبير بن العوام، و"فلان" الذي يُراد أن يُبايَع له هو الإمام علي عليه السلام، فقال:

(وقدكررفيهذاالفصلحديثابنعباسعنعمرفيقصةالسقيفةفيه،فقالعبدالرحمنبنعوف:لورأيترجلا أتىأميرالمؤمنينفقاليأأميرالمؤمنينهللكفيفلانيقول:لوقدماتعمرلقدبايعتفلانا،فيمسندالبزاروالج عدياتبإسنادضعيفأنالمرادبالذييُبايَعلهطلحةبنعبيداللهولميسمّالقائلولاالناقل،

ثموجدتهفيالأنسابللبلاذريبإسنادقويمنروايةهشامبنيوسفعنمعمرعنالزهريبالإسنادالمذكورف يالأصلولفظهقالعمر:بلغنيأنالزبيرقاللوقدماتعمربايعناعليا..الحديث، فهذاأصح)[3].

ولعل بإبدال طلحة بأمير المؤمنين عليه السلام نقلاً لساحة الصراع القائم بين الحزب القرشي وعلي بن أبي طالب، وتخفيفاً من شدة الجدل الدائر في مَن على الحق منهم فكلهم صحابة وعدول، إلاّ أنّ علياً يدور الحق معه حيثما دار.[4]

- **المغيرة بن شعبة:**

و"المغيرة بن شعبة" أحد الذينأُطلق عليهم "فلان"، فقد روى أبو داود في سننه: (حدثناأبوكامل،حدثناعبدالواحدبنزياد،حدثناصدقةبنالمثنىالنخعي،حدثنيجديرياحبنالحارث

(١) التغرة: مصدر غررته إذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير، أي حذرا من القتل فإن من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل. ظ: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٣/ ٣٥٦.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٢٥/ كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة.

(٣) هدي الساري، ابن حجر: ٣٣٧.

(٤) ظ: إعلام الورى بأعلام الهدى، الطبرسي: ١/ ٣١٦.

،قال :

كنتقاعداعندفلارفيمسجدالكوفةوعندهأهلالكوفة،فجاءسعيدبنزيدبنعمروبننفيل،فرحّبهوحيا هوأقعدهعندرجلهعلىالسرير،فجاءرجلمنأهلالكوفةيُقاللهقيسبنعلقمةفاستقبلهفسبّوسَب،فقالس عيد : مَنيَسبُهذاالرجل؟فقال : يسبعليا،قال :

ألاأرىأصحابرسولاللهصلىاللهعليهوسلميُسبُّونعندكثملاتنكرولاتغير،أناسمعترسولاللهصلى اللهعليهوسلميقول : وإنيلغنيأنأقولعليهمالميقلفيسألنيعنهغداإذالقيته :

أبوبكرفيالجنة،وعمرفيالجنة،وساق معناه،ثمقال :

لمشهدرجلمنهممعرسولاللهصلىاللهعليهوسلميغبرفيهوجههخيرمنعملأحدكمعمرهولوعمّر عمرنوح)[1]، وقد ذكر الاسم كل من ابن أبي شيبة الكوفي في مصنّفه، وأحمد بن حنبل في مسنده الذي جاء فيه:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثنايحيىبنسعيدعنصدقةبنالمثنىحدثنيرياحبنالحرثأنّالمغيرةبنشعبةكا نفيالمسجدالأكبروعندهأهلالكوفةعنيمينهوعنيسارهفجاءهرجليُدعىسعيدبنزيدفحياهالمغير ةوأجلسهعند

رجليهعلىالسرير،فجاءرجلمنأهلالكوفةفاستقبلالمغيرةفسبّوسب،فقال:مَنيسبهذايامغيرة؟قا ل:

يسبعليبنأبيطالبرضياللهعنه،قال:يامغيربنشعبيامغيربنشعبثلاثاألاأسمعأصحابرسولاللهصل ىاللهعليهوسلّميسبونعندكلاتنكرولاتغير..)[2]. وتُفصح الرواية عن مدى الظلم الذي مُني به أمير المؤمنين عليه السلام والتطاول عليه من قبل عامّة الناس وفي مسجد الكوفة المعظّم في مرأى ومسمع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن تبوأ مناصب الدولة، وهي سنة سنّها معاوية بن أبي سفيان، وما كادت أن تُمحى حتى بثّ فيها الروح

(١) سنن أبي داود، سليمان السجستاني: ٢/ ٤٠٢/ باب في الخلفاء.

(٢) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ١٨٧/ مسند سعيد بن زيد؛ وانظر أيضاً: المصنف، ابن أبي شيبة: ٧/ ٤٧٤/ ما ذكر في أبي بكر الصديق.

مَن سُمّيَ بمحي السنة ومُميت البدعة، والأمة مصرّة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم، أما إخفاء اسم المغيرة مع أن السب كان سياسة يُكرم قائلها، هو لدفع شبهة النصب، فكانوا يكتفون بفضائل الثلاثة حتى أُظهِرَ التربيع بأمير المؤمنين عليه السلام في زمن أحمد بن حنبل، وقد دارت حوله النقاشات بين طاعن ومدافع.[1]

- **أُبَي بن كعب:**

ورد اسمه مُبهماً في رواية البخاري:

(حدثنامحمدبنيوسفقالحدثناسفيانعنإسماعيلبنأبيخالدعنقيسابنأبيحازمعنأبيمسعودقال:قالرجل:يارسولاللهانيلأتأخرعنالصلاةفيالفجرممايطيلبنا فلانفيها،فغضبرسولاللهصلىاللهعليهوسلممارأيتهغضبفيموضعكانأشدغضبامنهيومئذ،ثمقال:ياأيهاالناسإنمنكممنفّرينفمنأمَّالناسفليتجوّزفإنّخلفهالضعيفوالكبيروذاالحاجة)[2]، وبيان ذلك فيما جاء في شرح "الجامع الصحيح":

(إنقصةمعاذكانتفيالعشاءوكانالإمامفيهامعاذاوكانتفيمسجدبنيسلمةوهذهكانتفيالصبحوكانتفي مسجدقباء) [3]، وقال أيضاً:

(وَهَمَنفسّرالإمامالمبهمهنابمعاذ،بلالمرادبهأبيبنكعبكماأخرجهأبويعلىبإسنادحسنمنروايةع يسبنجاريةوهوبالجيمعنجابرقال:كانأبيبنكعبيصليبأهلقباءفاستفتحسورةطويلةفدخلمعهغلا ممنالأنصارفيالصلاةفلماسمعهاستفتحهاانفتلمنصلاتهفغضبأبي،فأتىالنبيصلىاللهعليهوسلمي شكوالغلام،وأتىالغلاميشكوأبيا،فغضبالنبيصلىاللهعليهوسلمحتىعرفالغضبفيوجههثمقالإنمن كممنفرين..).[4]

---

(١) ظ: طبقات الحنابلة، أبو يعلى: ١/ ٣٩٣؛ فلان وفلانة، العقيلي: ٤٣.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ١٧٣.

(٣) فتح الباري، ابن حجر: ٢/ ١٦٧.

(٤) المصدر نفسه.

- **الحكم بن أبي العاص:**

ومنهم "الحكم بن أبي العاص"، فقد جاء في "المستدرك":

(حدثناأبو العباسمحمدبنيعقوبحدثناإبراهيمبنسليمانالبرلسيحدثناضرار بنصردحدثناعائذبنح بيبحدثناإسماعيلبنأبيخالدعنعبداللهالمزنيعنعبدالرحمنبنأبيبكر الصديقرضياللهعنهماقال:كانف لانجلسإلىالنبيصلىاللهعليهوآلهفإذاتكلّمالنبيصلىاللهعليهوآلهبشيءاختلج[1]بوجهه،فقاللهالنبي صلىاللهعليهوآله: كنكذلك،فلميزليختلجحتىمات)[2]، والحادثة مشهورة عن الحكم وأذيته لرسول الله معروفة، حتى نفاه صلى الله عليه وآله من المدينة، وأرجعه عثمان بن عفان في خلافته، فهو عمّ الخليفة، ووالد مروان، فمِن غير المُستغرب أن يُبهم، ومما يؤيد ذلك ما جاء في "المعجم الكبير":

(حدثنامحمدبنعبداللهالحضرميحدثناضرار بنصردحدثناعائذبنحبيبعنإسماعيلبنأبيخالدعنعب داللهالمدنيعنعبدالرحمنبنأبيبكر قال:كانالحكمبنأبيالعاصيجلسعندالنبيصلىاللهعليهوسلمفإذاتك لمالنبيصلىاللهعليهوسلماختلجأو لا،فبصربهالنبيصلىاللهعليهوسلمفقال:أنتكذاك،فمايزاليختل جحتىمات)[3].

- **عبيد الله بن عمر بن الخطاب:**

وأطلقت كلمة "فلان" أيضاً على عبيد الله بن عمر بن الخطاب حين وجد منه أبوه ريح شراب، ورد ذلك في موطأ مالك وغيره ممن نقله عنه:

(عنابنشهاب،عنالسائببنيزيد،أنهأخبرهأنعمربنالخطابخرجعليهمفقال : إنيوجدتمنفلانريحشراب،فزعمأنهشرابالطلاء[4]،وأناسائلعماشرب،فإنكانيسكرجلدته،فجل

(١) الاختلاج: الحركة والاضطراب. النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير: ٢/ ٦٠.

(٢) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٢/ ٦٢١.

(٣) المعجم الكبير، الطبراني: ٣/ ٢١٤.

(٤) شراب الطلاء: ماطبخمنعصيرالعنبحتى ذهبثلثاه،وتسميهالعجمالميختج وبعضالعربيسميالخمرالطلاء،يريدبذلكتحسيناسمها،لأنهاالطلاءبعينها. الصحاح، الجوهري: ٦/ ٢٤١٤.

دهعمرالحدتاما) [1]، وقد صرّح ابن حجر باسمه حين قال:

(وأماقصةعمرمعابنهعبيداللهفقالمالكفيالموطأعنابنشهابعنالسائببنيزيدأنهأخبرهأنعمربنالخ طابخرجعليهمفقالإنيوجدتمرفلانيحشرابفزعمأنهشربالطلاءوإنيسائلعماشربفإنكانيسكرجل دتهفجلدهعمرالحدتاما،كذاروا هولميسمه،وروا هالنسائيعنالحارثبنمسكينعنابنالقاسمعنمالك، وروا هسعيدبنمنصورعنابنعيينةعنالزهريسمعالسائببنيزيديقول:قالعمرعلىالمنبر:ذكرليأنع بيداللهبنعمروأصحابهشربواشراباوأناسائلعنهفإنكانيسكرحددتهم،قالسفيان:فأخبرنيمعمرع نالزهريعنالسائبقال:فرأيتعمريحدهم)[2].

- **بلال بن عبد الله بن عمر:**

وممن جاء على صيغة "فلان" بلال بن عبد الله بن عمر، فقد ورد في "سنن الدارمي": (أخبرنا

محمدبنكثيرعنالأوزاعيعنالزهريعنسالمعنابنعمرأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمقال:إذااستأذَن تْأحدكمامرأتهإلىالمسجدفلايمنعها،فقال فلانبنعبدالله:إذاواللهأمنعها، فأقبلعليهابنعمرفشتمهشتمةلمأرهشتمهاأحداقبله،ثمقال:أحدثكعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلم وتقول:إذاواللهأمنعها)[3]، وقد أورد الحديث ابن حبان في صحيحه مصرِّحاً باسم فلان، قال:

(أخبرناالحسنبنسفيانقالحدثناعبدالرحمنبنإبراهيمقالحدثناالوليدبنمسلمعنبننميرقالسمعتالزه ريقالأخبرنيحميدبنعبدالرحمنأنعبيداللهبنعبداللهبنعمرأخبرهأنهسمعأباهيقول:قالرسولالله صلىاللهعليهوسلم : إذااستأذنتأحدكمامرأتهإلىالمسجدفلايمنعها ، قالبلالبنعبداللهبنعمرواللهلنمنعهن،قال:فسبّهعبداللهبنعمرأسوأماسمعتهسبهقط،وقال:سمعتن يقلتقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلمإذااستأذنتأحدكمامرأتهإلىالمسجدفلايمنعها،قلت:واللهلنمن

(١) الموطأ، مالك بن أنس: ٢/ ٨٤٢/ كتاب الأشربة باب الحد في الخمر؛ المسند، الشافعي: ٢٨٤/ كتاب الأشربة.

(٢) تغليق التعليق، ابن حجر: ٥/ ٢٦.

(٣) سنن الدارمي، عبد الله الدارمي: ١/ ١١٧/ باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي صل الله عليه وآله.

عهن)[1]، وذكر البخاري ومسلم وغيرهما الحادثة إلى قوله: (فلا يمنعها) [2]، وما إبهام اسم "بلال" وإخفاؤه إلا لكونه حفيد الخليفة الثاني.

- **مولى عمر بن الخطاب:**

ومنهم أيضاً مولى عمر بن الخطاب، فقد جاء في "منتخب مسند عبد بن حميد": (أخبرنايزيدبنهارونأنبأناالهيثمبنرافعقالحدثناأبويحيىالمكيعنفروخمولىعثمان:أنعمرخرجذات يوممنالمسجدفرأى طعامامنثوراعلىبابالمسجدفأعجبهكثرتهفقال:ماهذاالطعام؟فقالوا : طعامجُلبإلينا،فقال:باركاللهفيهوفيمَنجلبهإلينا،فقاللهبعض أصحابهالذينيمشونمعه:ياأمير المؤمنينإنهقداحتُكر،قال:ومناحتكره؟قالوا:فلانمولىعثمانو فلا نمولاك،فأرسلإليهمافقاللهما:ماحملكماعلىأنتحتكراطعامالمسلمين؟قالاياأمير المؤمنيننشتر يبأموالناونبيعإذاشئنا،فقالعمر:سمعتُرسولاللهصلىاللهعليهوسلميقول:مناحتكرطعاماعلىالم سلمينضربهاللهبالجذامأوبالإفلاس،قالفروخ:ياأمير المؤمنينأعاهداللهألاأعودفيطعامبعدهأ بدا،فتحولإلىالبز [3]مصر،وأماموليعمرفقال:ياأمير المؤمنينأموالنانشتريبهاإذاشئنا ، فزعمأبويحيىأنهرأىمولىعمرمجذوماًمخدوجا)[4]، فأما (فلان مولى عثمان) فقد صُرّح به في ذات الرواية وفي روايات أخرى[5] وهو فرّوخ، وأما (فلان مولى عمر) فهو واحد من ثلاثة عشر: أبو النضر سالم، أسلم، عبد الله بن سعيد، يرفأ، ابن سعد الفلجة، أبو صالح، أبو محمد، عبد الرحمن بن سعد، نعيم بن المجمر، عمير، خالد بن أسلم، عبيد

(١) صحيح ابن حبان، ابن حبان: ٥/ ٥٩١/ شروط خروج النساء إلى المساجد.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ١٦٠/ كتاب النكاح؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٢/ ٣٢/ باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة.

(٣) كذا في الأصل، ويأتي "البز" بمعنى الثياب والمتاع، وهو بعيد، فلعل الصواب "بر مصر" اسم لمكان. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٤/ ٥١؛ ٥/ ٣١١.

(٤) منتخب مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد: ٣٤.

(٥) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٢١/ مسند عمر بن الخطاب؛ تفسير ابن كثير، ابن كثير: ١/ ٣٣٦.

الله، عبد الرحمن بن زيد.[1] وأياً كان منهم فإن إخفاءه إنما جاء لكونه من بطانة الخليفة.

- **محمد بن سيرين:**

ومنهم "محمد بن سيرين" [2]الذي رجّح ابن حجر والعيني [3] بأنه هو الوارد في رواية البخاري التي جاء فيها:

(حدثنامسددقالحدثناعبدالواحدقالحدثناعاصمقالسألتأنسبنمالكعنالقنوتفقال : قدكانالقنوت،قلت:قبلالركوعأوبعده،قال:قبله،قال:فإنفلانأخبرنيعنكأنكقلتبعدالركوع،فقال: كذب،إنماقنتَرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعدالركوعشهرأراهكانبعثقومايقاللهمالقراءزهاء سبعينرجلاإلىقوممشركينودونأولئكوكانبينهموبينرسولاللهصلىاللهعليهوسلمعهدفقنترسولال لهصلىاللهعليهوسلمشهرايدعوعليهم)[4]، وذلك للرواية التي سبقتها في الجامع، والتي جاء فيها أن ابن سيرين هو من أخبر عنأنس قوله في قنوت النبي صلى الله عليه وآله: (حدثنامسددقالحدثناحمادبنزيدعنأيوبعنمحمدقالسئلأنسأقنتالنبيصلىاللهعليهوسلمفيالصبحقا ل:نعم،فقيل: أوقنتقبلالركوع،قال:قنتبعدالركوعيسيرا)[5]. على أن الاتهام بالكذب مدعاة لإخفاء بعض الشخصيات.

- **الوليد بن عتبة:**

ومنهم: "الوليد بن عتبة"، جاء إبهام اسمه في عدّة مصادر، وفيها:

(أخبرناأبوالحسنعليبنأحمدبنعبدانأنبأناسليمانبنأحمداللخميحدثناعليبنعبدالعزيزحدثناأبونعيم

(١) ظ: فلان وفلانة، العقيلي: ٣٦١.

(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري الانسي البصري مولى أنس بن مالك، وكان أبوه من سبي جرجرايا، تملكه أنس ثم كاتبه على ألوف من المال فوفاه، قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وولدت بعده بسنة قابلة، وكانت وفاته سنة ١١٠هـ. ظ: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤/ ٦٠٤.

(٣) ظ: فتح الباري. ابن حجر: ٢/ ٤٠٨؛ عمدة القاري، العيني: ٧/ ١٨.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ١٤/ ابواب الاستسقاء.

(٥)الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ١٤/ ابواب الاستسقاء.

حدثناسفيانعنهشامبنإسحاقبنعبداللهبنكنانةعنأبيهقال:أرسلنيأميرمنالامراءإلىابنعباسأسألهع نالاستسقاء،فقال:منأرسلك؟قلت:فلان،قال:مامنعهأنيأتينيفيسألني؟)[1]، وقد صُرّح بالاسم في مصادر أخرى وفيها:

(أخبرناأبوجعفرمحمدبنعبداللهالبغداديحدثنايحيىبنعثمانبنصالحالسهميحدثناعبداللهبنيوسفح دثناإسماعيلبنربيعةعنهشامبنإسحاققال:سمعتأبييحدثعنإسحاقبنعبداللهأنالوليدأرسلهإلىابنعبا سفقال:ياابنأخيكيفصنعرسولاللهصلىاللهعليهوآلهفيالاستسقاءيوماستسقىبالناس؟فقال:خرج رسولاللهصلىاللهعليهوآلهوسلممتخشعامتذللامتبذلافصنعفيهكمايصنعفيالفطروالأضحى)[2]. ومن الواضح أن بإظهاره بيان قرب جهة دون أخرى من رسول الله صلى الله عليه وآله.

- **مجالد بن سعيد، وسعد بن عبيدة، وسَمُرة بن جندب، وأسيد بنالحضيرالأنصاري:**

فقد مرّ في البحث أنّ ممن أطلق عليهم "فلان" أيضاً هم: مجالد بن سعيد، وسعد بن عبيدة، وسَمُرة بن جندب،وأسيد بنالحضيرالأنصاري.[3]

المطلب الثاني: فلان وفلان.

وترد هذه الصيغة ولا يُراد منها الإكثار من عدد مجهول، بل تدل على اسم رجلين معينَين أُبهما في الرواية، ومنهما:

- **أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب:**

وعادة ما تُطلق على أبي بكر وعمر،فقد نقل ابن أبي الحديد في شرحه للنهج أنه: (ليسفيالصحابةمَن

(١) السنن الكبرى، البيهقي: ٣/ ٣٤٧؛ وانظر أيضاً: المصنف، ابن أبي شيبة: ٢/ ٣٥٨.

(٢) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ١/ ٣٢٦؛ وانظر أيضاً: صحيح ابن خزيمة، ابن خزيمة: ٢/ ٣٣٧.

(٣) ظ: الصفحات: ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٧٤ من هذه الرسالة.

يُحتشمويُستحياامنذكرهبالفراروماشابههمنالعيبفيضطرالقائلإلىالكنايةإلاهما)[1]، وذلك في الإشارة إلى مَن ثبت مع الرسول صلى الله عليه وآله من الصحابة يوم أحد ممن فرّ منهم،ومِن ذلك ما قالهالجاحظ:

(روىعبدالسلامبنصالحعنإسحاقالأزرقعنجعفربنمحمدعنآبائهأنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمل مّازوّجفاطمةدخلالنساءعليهافقلن :

يابنترسولالله،خطبك فلانوفلانفردّهمعنكوزوجكفقيرالاماله!

فلمادخلعليهاأبوهاعليهالسلامرأىذلكفيوجهها،فسألهافذكرتلهذلك،فقال :

يافاطمة،إناللهأمرنيفأنكحتكأقدمهمسلما،وأكثرهمعلما،وأعظمهمحلما ،

ومازوجتكإلابأمرمنالسماء،أماعلمتأنهأخيفيالدنياوالآخرة؟!)[2]، فقد جاء في عدّة مصادر ومنها "فضائل سيدة النساء":

(حدثناعبداللهبنمحمدالبغويحدثنامحمدبنحميدالرازيحدثناأبوتميلةحدثناحسينبنواقدعنابنبري دةعنأبيهأنأبابكررضياللهعنهخطبإلىالنبيصلىاللهعليهوسلمفاطمةفقال:انتظربهاالقضاءثمخ طبإليهعمررضياللهعنهفقالانتظربهاالقضاءثمخطبإليهعليفزوجهامنه)[3]، فالتراتب الزمني يدل عليهما، والعدد وفق الرواية محصور بهما، وقد جاء في كتاب الجاحظ نفسه أنه:

(روىعثمانبنسعيدعنالحكمبنظهيرعنالسدي،أنأبابكروعمرخطبافاطمةعليهاالسلامفردهمار سولاللهصلىاللهعليهوآلهوقال : لمأؤمربذلك ، فخطبهاعليعليهالسلامفزوجهإياهاوقاللها : زوجتكأقدمالأمةإسلاما)[4].

وأفصح منه ما رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥/ ٢٣/ القول فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) العثمانية، الجاحظ: ٢٨٩؛ وانظر أيضاً: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٣/ ٢٢٧/ القول في إسلام أبي بكر وعلي.

(٣) فضائل سيدة النساء، عمر بن شاهين: ٤٤؛ وانظر أيضا: الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٨/ ١٩/ ذكر بنات رسول الله؛ السيرة الحلبية، الحلبي: ٢/ ٤٧١.

(٤) العثمانية، الجاحظ: ٢٩٠.

(كنتفيأيامرسولاللهصلىاللهعليهوآلهكجزءمنرسولاللهصلىاللهعليهوآله،ينظرإليالناسكماينظرإلىالكواكبفيأفقالسماء،ثمغضالدهرمنيفقرنبيفلانوفلان،ثمقرنتبخمسةأمثلهمعثمان،فقلت :و اذفراه![1]

ثملميرضالدهرليبذلك،حتىأرذلنيفجعلنينظيرالابنهندوابنالنابغة،لقداستنتالفصالحتىالقرعى [2])[3]، والمقصودان هما أبو بكر وعمر[4]، فالإمام عليه السلام يشير إلى مراحل مرّت من حياته.

- **عبد الله بن مسعود وأبو هريرة:**

ولم يقتصر مجيء (فلان وفلان) على أبي بكر وعمر وإن كان الأكثر ذلك، فمنهم "عبد الله بن مسعود" وآخركما ورد في "الجامع الصحيح": (حدثناأبوالوليدقال حدثناشعبةعنجامعبنشدادعنعامربنعبداللهبنالزبيرعنأبيهقال : قلتللزبيرإنيلاأسمعكتحدّثعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمكمايحدث فلانوفلان،قال:أماإنيلمأفارقهولكنسمعتهيقول:مَنكذبعليّفليتبوأمقعدهمنالنار)[5]، وقد أفصح ابن ماجة عن أحدهما حين قال: (حدثناأبوبكربنأبيشيبةومحمدبنبشارقالا : حدثناغندرمحمدبنجعفر، حدثناشعبة،عنجامعبنشدادأبيصخرة،عنعامربنعبداللهبنالزبير،عنأبيهقال : قلتللزبيربنالعوام : ماليلاأسمعكتحدثعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمكماأسمعابنمسعودو فلاناوفلانا؟قال:

(١) الذفر: الرائحة الكريهة. ظ: العين، الفراهيدي: ٨/ ١٨١.

(٢) مَثل يضرب للذي يتكلّم مع من لا ينبغي أن يتكلّم بين يديه لجلالة قدره. مجمع الأمثال، الميداني : ١/ ٣٣٣.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ٢٠/ ٣٢٦/ الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) ظ: تصنيف نهج البلاغة، لبيب بيضون: ٤١٨/ أحقية الإمام علي في الخلافة.

(٥) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٣٥/ باب العلم.

أماإنيلمأفارقهمنذأسلمت،ولكنيسمعتمنهكلمةيقول:منكذبعليّمتعمدافليتبوأمقعدهمنالنار) [1]، وقد حاولوا كتمان اسم فلان الآخر إلا أنّ ابن حجر رجّح بأنه "أبو هريرة"[2].

- **معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص:**

وتُطلق أيضاً ويراد بها "معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص"، فقد روى أحمد بن حنبل:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناعبداللهبنمحمدوسمعتهأنامنعبداللهبنمحمدبنأبيشيبةحدثنامحمدبن فضيلعنيزيدبنأبيزيادعنسليمانبنعمروبنالأحوصقالأخبرنيربهذهالدارأبوهلالقالسمعتأبابرز ةقال:كنامعرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيسفرفسمعرجلينيتغنيانوأحدهمايجيبالآخروهويقول :

لايزالحواريتلوحظامه زوبالحربعنهانيجنفيقبرا

فقالالنبيصلىاللهعليهوسلم:انظروامَنهما؟قال:فقالوا:فلانوفلان،قال:فقالالنبيصلىاللهعلي هوسلم:اللهماركسهماركساودعهماإلىالناردعا)[3]، فهذه الرواية نقلها الطبراني في "المعجم الكبير" مظهراً لاسميهما، فقال:

(حدثناأحمدبنعليالجارودياالأصبهانيحدثناعبداللهبنسعيدالكنديحدثناعيسىبنسوادةالنخعيعنليث عنطاوسعنابنعباسرضياللهعنهقال:سمعرسولاللهصلىاللهعليهوسلمصوترجلينيغنيان وهمايقولان:

ولايزالحواريلوحظامه روبالحربعنهأنيجنفيقبرا

فسألعنهمافقيلمعاويةوعمروبنالعاصفقال:اللهماركسهمافيالفتنةركساودعهماإلىالناردع

(١) سنن ابن ماجة، محمد القزويني: ١/ ١٤/ باب من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٢٤٧.

(٣) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٤/ ٤٢١/ أول مسند البصريين.

ا)[1].

- **عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر:**

ومنهم أيضاً "عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر" للرواية التي جاء فيها:

(قالكثيرالنوري : عنعبداللهبنبديلقال : دخلسعدعلىمعاويةفقالله : مالكلمتقاتلمعنا؟فقال : إنيمرّتبيريحمظلمةفقلت : أخأخفأنَختراحلتيحتىانجلتعني،ثمعرفتالطريقفسرت،فقالمعاوية : ليسفيكتاباللهأخأخ،ولكنقالاللهتعالى: [وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ][2]،فواللهماكنتمع الباغيةعلىالعادلةولامعالعادلةعلى الباغية،فقالسعد : ماكنتلأقاتلرجلاقاللهرسولاللهصلىاللهعليهوسلم : أنتمنيبمنزلةهارونمنموسىغيرأنهلانبيبعدي،فقالمعاوية : مَنسمعهذامعك؟فقال : فلانوفلانوأمسلمة،فقالمعاوية: أماإنيلوسمعتهمنهصلىاللهعليهوسلملماقاتلتعليا)[3]، وقد نقل ابن عساكر تمام الحادثة فقال:

(خبرناأبوالحسنعليبنأحمدبنمنصورأنبأناأبوالحسنأحمدبنعبدالواحدبنأبيالحديدأنبأناجديأبوبكرأنبأناأبوعبداللهمحمدبنيوسفبنبشرأخبرنامحمدبنعليبنراشدالطبريبصورةأحمدبنحازمبنأبيعروةالكوفيقالاأنبأناأبوغسانمالكبنإسماعيلخبرناسهلبنشعيبالنهميعنعبيداللهبنعبداللهالمديني قال:حجمعاويةبنأبيسفيانفمربالمدينةفجلسفيمجلسفيهسعدبنأبيوقاصوعبداللهبنعمروعبداللهبنعباسفالتفتإلىعبداللهبنعباسفقال:ياابنعباسإنكلمتعرفحقنامنباطلغيرنافكنتعلينالمتكنمعنا،وأنا ابنعمالمقتولظلمايعنيعثمانبنعفانرضياللهعنهوكنتأحقبهذاالأمرمنغيري،فقالابنعباس:اللهمإن كانهكذافهذاوأومأإلىابنعمرأحقبهامنك؛لأنأباهقُتلقبلابنعمك،فقالمعاوية:ولاسواءإنأباهذاقتلها لمشركونوابنعميقتلهاالمسلمون،فقالابنعباس:همواللهأبعدلكوأدحضلحجتك،فتركهوأقبلعلىس

(١) المعجم الكبير، الطبراني: ١١/ ٣٢؛ وانظر أيضا: مجمع الزوائد، الهيثمي: ٨/ ١٢١.

(٢) سورة الحجرات، من الآية ٩.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير: ٨/ ٨٣؛ وانظر أيضا: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢٠/ ٣٦٠.

عدفقال:ياأباإسحاقأنتالذيلمتعرفحقناوجلسفلميكنمعناولاعلينا،قال:فقالسعد:إنيرأيتالدنياقدأظل متفقلتلبعيري:إخ،فأنختهاحتىانكشفت،قال:فقالمعاوية:لقدقرأتمابيناللوحينماقرأتفيكتاباللهعز وجلإخ،قال:فقالسعد:أماإذاأبيتفإنيسمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلميقوللعليأنتمعالحقوالحقم عكحيثمادار،قال:فقالمعاوية:لتأتينيعلىهذابينة،قال:فقالسعد:هذهأمسلمةتشهدعلىرسولالله صلىاللهعليهوسلم،فقاموا جميعافدخلوا علىأمسلمةفقالوا:ياأمالمؤمنينإنالأكاذيبقدكثرتعلىرسو لاللهصلىاللهعليهوسلمو هذاسعديذكر عنالنبيصلىاللهعليهوسلممالمنسمعهأنهقال،يعنيلعليأنتم عالحقوالحقمعكحيثمادار،فقالتأمسلمة:فيبيتيهذاقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلملعلي،قال:فقال معاويةلسعد:ياأباإسحاقماكنتألومالآنإذسمعتُهذامعمنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمو جلستعنعل ي،لوسمعتهذامنرسولاللهصلىاللهعليهوسلملكنتخادمالعليحتىأموت)[1]، فأشخاص الحادثة هم المعنيون بفلان وفلان، ومما يؤيد ذلك أن حديث المنزلة أو حديث الحق هما من الأحاديث المُجمع عليها عند الفريقين وابن عباس وابن عمر من رواتهما.[2]

- **عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك:**

ومنهم: "عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك"، فقد جاء في "الجامع الصحيح": (حدثنامحمدبنالمثنىحدثناخالدبنالحرثحدثناحميدحدثناأنسعنعبادةبنالصامتقال:خرجالنبيصلى اللهعليهوسلمليخبرنابليلةالقدرفتلاحىرجلانمنالمسلمينفقال:خرجتلأخبركمبليلةالقدرفتلاحىفلان وفلانفرفعت،وعسىأنيكونخيرالكمفالتمسوهافيالتاسعةوالسابعةوالخامسة)[3]، وذكر ابن حجر أنهما عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك، وأن التلاحي هو التنازع والمخاصمة،[4] وما إخفاؤهما إلا كونهما صحابيان تسببا بحرمان المسلمين من معرفة ليلة القدر بتلاحيهما.

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢٠/ ٣٦٠.

(٢) ظ: مجمع الزوائد، الهيثمي: ٩/ ١١٠؛ مسألة فدك، علي الميلاني: ٢٣.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ٢٥٥/ أبواب الاعتكاف.

(٤) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١/ ١٠٤.

- **طلحة والزبير:**

ومنهم أيضاً: "طلحة والزبير"، فقد ورد: (عنعثمانمؤذنبنيقصيقال : صحبتعلياسنةكلهاماسمعتمنهبراءةولاولايةإلاأنيسمعتهيقول : مَنيعذرنيمرفلانرفلان؟فإنهمابايعانيطائعينغيرمكرهين،ثمنكثابيعتيمنغيرحدثأحدثته،ثمقال : واللهماقوتلأهلهذهالآيةبعد [وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ][1].. الآية)[2]، وهما مَن نكثا بيعة الإمام علي عليه السلام وقادا الجيوش لحربه في معركة الجمل.

- **هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس بن لقيط:**

"هبار بن الأسود ونافع بن عبد قيس بن لقيط" من الذين وردوا على هذه الصيغة،وكما نقل البخاري:(قالابنوهبأخبرنيعمروعنبكيرعنسليمانبنيسارعنأبيهريرةرضياللهعنهأنهقال:بعثن ارسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيبعثوقاللنا:إنلقيتم فلاناوفلانالرجلينمنقريشسمّاهمافحرّقوهما بالنار،قال:ثمأتيناهنودعهحينأردناالخروجفقال:إنيكنتأمرتكمأنتحرقوا فلاناوفلانابالناروإنال نارلايعذِّببهاإلااللهفإنأخذتموهمافاقتلوهما)[3]، وقد اختلف في فلان الثاني بين نافعبنعبدعمرو، وخالدبنعبدقيس، ونافعبنقيس ، إلا أن ابن حجر حقق في ذلك قائلاً: (والصوابنافعبنعبدقيسبنلقيطبنعامرالفهري،وهووالدعقبة ، حررهالبلاذريقال:وهوالذينخس [4]بزينببنترسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعيرهاوكانت حاملافألقتمافيبطنها،وكانهووهبارمعه،فلهذاأمررسولاللهصلىاللهعليهوسلمبإحراقهم).[5]

(١) سورة التوبة، من الآية ١٢.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي: ٢/ ٣٧٩.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ٧/ باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله.

(٤)النخس: تغريزكمؤخرالدابةبعودأوغيره، ونخسوابفلان: هيجوهوأزعجوه،وكذلكإذانخسوادابتهوطردوه. ظ: العين، الفراهيدي: ٤/ ٢٠٠.

(٥) هدي الساري، ابن حجر: ٢٨٨.

المطلب الثالث: فلان وفلان وفلان.

والذين جاؤوا على هذه الصيغة:

- **صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام:**

ففي رواية البخاري:

(حدثنايحيبنعبداللهالسلميأخبرناعبداللهأخبرنامعمرعنالزهريحدثنيسالمعنأبيهأنهسمعرسولاللهصلىاللهعليهوسلمإذارفعرأسهمنالركوعمنالركعةالأخيرةمنالفجريقول:اللهمالعنفلاناو فلاناوفلانابعدمايقولسمعاللهلمنحمدهربناولكالحمد،فأنزلاللهعزوجل: [لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ]إلىقوله: [فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ][1])[2]، ومما يدل على أسمائهم رواية أخرى جاء فيها:

(عنحنظلةبنأبيسفيانقال:سمعتسالمبنعبداللهيقول:كانرسولاللهصلىاللهعليهوسلميدعوعلى صفوانبنأميةوسهيلبنعمروالحرثبنهشامفنزلت:[لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ]إلىقوله: [فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ])[3]. هذا إن لم يكن الملعونون الذين نزلت فيهم الآية اربعة، فقد جاء في "الدر المنثور":

(وأخرجأحمدوالبخاريوالترمذيوالنسائيوابنجريروالبيهقيفيالدلائلعنابنعمرقال:قالرسولالله صلىاللهعليهوسلميومأحد:اللهمالعنأباسفيانااللهمالعنالحرثبنهشاماللهمالعنسهيلبنعمروااللهمال عنصفوانبنأميةفنزلتهذهالآية:[لَيْسَ لَكَ مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ]،فتيبعليهمكلهم) [4]، ومن الملاحظ أن السيوطي يُشير إلى المصادر التي أخرجت هذه الرواية، ولكن حين الرجوع إليها تجد أن النص في بعضها لم يكتمل، وأبا سفيان لم يُلعن، مما يُنبئ بحملة مارسها أتباع بني أمية لحذف اسم أبيهمالمؤذي لرسول

(١) سورة آل عمران، الآية ١٢٨.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ٣٥/ باب غزوة أحد.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي: ٢/ ٧١/ سورة آل عمران.

الله صلى الله عليه وآله والعابث في سنته، وإن كلّفهم ذلك تحريف النصوص.

- **أبو بكر الصديق وعمر الخطاب وعثمان بن عفان:**

ومنهم أيضاً: "أبو بكر الصديق وعمر الخطاب وعثمان بن عفان"، وفق الرواية التي مرّت في الفصل الثاني: (.. قالسلمة : رآنيرسولاللهصلىاللهعليهوسلمشاحبافقاللي:مالك؟ففلت:فدىلكأبيوأميزعموأنعامراحبطعمله،قال:مَنقاله؟قلت:قاله: فلانوفلانوفلانوأسيد ابنالحضيرالأنصاري،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:كذبمَنقاله،إنّلهلأجرين..)[1].

المطلب الرابع: فلان وفلان وفلانوفلان.

- **أبو بكر الصديق وعمر الخطاب وعثمان بن عفّان ومعاوية بن أبي سفيان:**

وقد جاء ذلك في الرواية التي نصّها: (عن محمدبنيحيى،عنأحمدبنمحمدبنعيسى،عنابنأبيعمير عنالحسنبنعطيةعنرزينصاحبالأنماطعنأحدهما عليهما السلام:

مَنقالاللهمإنيأشهدكوأشهدملائكتكالمقربينوحملةعرشكالمصطفينأنكأنتاللهلاإلهإلاأنتالرحمن الرحيم،وأنمحمداعبدكورسولك،وأنفلانوفلانإماميوولييوأنأباهرسولاللّهصلّىاللهعليهوآله وسلّموعلياوالحسنوالحسينو فلاناوفلاناحتىانتهيإليهأئمتيوأوليائي،علىذلكأحياوعليهأموتوعل يهأبعثيومالقيامة ، وأبرأمنفلانوفلانوفلان،فإنماتفيليلتهدخلالجنة) [2]، وهم في "الكافي" ثلاثة فلانيين فقط، [3]يقول شارح الكافي:

(ويسميهمبأسمائهم،ولاينفعالتوليبدونالبراءةمنهمكمادلّعليهبعضالاخبار) [4]، وقال الفيّض

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ١٠٧؛ وانظر أيضاً: الصفحة ٧٣ من هذه الرسالة.

(٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ٩/ ١٥٧٥/ ما يقال عند المساء.

(٣) ظ: الكافي، الكليني: ٢/ ٥٢٢/ باب القول عند الإصباح والإمساء.

(٤) شرح أصول اكافي، محمد صالح المازندراني: ١٠/ ٣٣١/ باب القول عند الإصباح والإمساء.

الكاشاني بعد ذكره الرواية: (ورابعالأربعةالأخيرةمعاويةلعنهماالله) [1]، فالإمام عليه السلام يُشير إلى مَن اعتلى سدّة الحكم غصباً، وجلس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآلهمن غير حقٍ، وقد كُنّيَ عنهم في زيارة عاشوراء:

(اللهمخصّأنتأولظالمباللعنمنيوأبدأبهأولاثمالعنالثانيوالثالثوالرابعاللهمالعنيزيدخامسا..)[2].

المطلب الخامس: فلان بن فلان.

- **علي بن أبي طالب عليه السلام:**

من الذين أبهموا بهذه الصيغة "علي بن أبي طالب عليه السلام"، فمِن ذلك ما رواه الضحاك:

(حدثنايعقوببنحميدحدثناعبداللهبنوهبعنعمروبنالحارثأنبكيربنعبداللهحدثهأنسليمانبنيسارحدثهأنمسعودبنالحكمحدثهعنأمهقالت:مرّبناراكبونحنمعرسولاللهصلىاللهعليهوسلمبمنيُنادي:لاتصوموا هذهالأيامفإنهاأيامأكلوشرب،قالتأختي:هوعليبنأبيطالب،فقلتأنا:بلهو فلانبنفلان) [3]، وهذا الترديد بينهما فتح الباب واسعاً أمام الاحتمالات في مَن هو "فلان بن فلان"، فقالوا: هو "بلال بن رباح"[4]، أو "عبد الله بن حذافة" [5]، أو "بديل بن ورقاء" [6]، أو "بشر بن سحيم"[7]، أو "معمر بن عبد الله العدوي"[8]، أو "سعد بن أبي وقاص" [9]، أو

(١) الوافي، الفيض الكاشاني: ٩/ ١٥٧٥/ ما يقال عند المساء.

(٢) اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاوس: ٢٠٣؛ المزار، الشهيد الأول: ١٨٣.

(٣) الآحاد والمثاني، الضحاك: ٦/ ٢١٣.

(٤) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٣/ ٤٩٤/ حديث حمزة بن عمرو الاسلمي.

(٥) ظ: منتهى المطلب، العلامة الحلي: ٩/ ٣٩٨/ حكم صوم أيام التشريق.

(٦) ظ: مجمع الزوائد، الهيثمي: ٣/ ٢٠٣/ باب ما نهى عن صيامه في أيام التشريق.

(٧) ظ: شرح معاني الآثار، الطحاوي: ٢/ ٢٤٥.

(٨) ظ: المصدر نفسه.

(٩) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ١٦٩/ مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص.

"أوس بن الحدثان" و"كعب بن مالك" [1]، وهذا ما يعمله الإبهام في الروايات، وقد ضعّف الألباني اغلب طرق الرواية من غير الوصول إلى حقيقةالمنادي، [2]وكثير من الرواة أورد الحادثة مشخصة باسم علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنها ما في "المستدرك":

(أخبرنييوسفبنيعقوبالعدلحدثناأحمدبنمحمدبننصرحدثناأحمدبنمحمدبنحنبلحدثناعبدالأعلىبن عبدالأعلىحدثنامحمدبنإسحاقعنحكمبنحكيمبنعبادبنحنيفعنمسعودبنالحكمالزرقيعنأمهأنهاحد ثتهقالت:كأنيأنظر

إلىعليبنأبيطالبرضياللهعنهعلىبغلةرسولاللهصلىاللهعليهوآلهالبيضاءفيشعبالأنصاروهويقو ل:أيهاالناسإنرسولاللهصلىاللهعليهوآلهقال:إنهاليستأيامصيامإنهاأياماكلوشربوذكر)[3]، ومَن غير عليٍ يبلّغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وحادثة "براءة" مشهورة معروفة، فقد ورد في "تفسير العياشي": (عنحريزعنأبيعبداللهعليهالسلامقال : إنرسولاللهصلىاللهعليهوآلهبعثأبابكرمعبراءةإلىالموسمليقرأهاعلىالناس،فنزلجبرئيلفقال : لايبلغعنكإلاعلي،فدعارسولاللهصلىاللهعليهوآلهعليافأمرهأنيركبناقتهالعضباءوأمرهأنيلحق أبابكرفيأخذمنهبراءةويقرأهعلىالناسبمكة،فقالأبوبكر : أسخطة؟فقال : لا،إلاأنهأنزلعليهلايبلغإلارجلمنك،فلماقدمعلىمكةوكانيومالنحربعدالظهروهويومالحجالأكب ر،قامثمقال: إنيرسولرسولاللهإليكم،فقرأهاعليهم..)[4].

المطلب السادس: أبو فلان.

- **أبو هريرة:**

---

(١) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٣/ ١٥٣/ باب كراهة صوم يوم الجمعة منفرداً.

(٢) ظ: تمام المنة، الألباني: ٤٠٤.

(٣) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ١/ ٤٣٤/ منع صيام أيام التشريق ويوم النحر؛ وانظر أيضاً: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٧٦/ مسند علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) تفسير العياشي، محمد العياشي: ٢/٧٣/ قوله تعالى: واولوا الارحام...

ورد في الروايات مكنّى به عن "أبي هريرة"، ففي "الجامع الصحيح":
(قالاللیثحدثنییونسعنابنشهابأنهقالالأخبرنیعروةبنالزبیرعنعائشةأنهاقالت:ألایعجبكأبو فلانجا ءفجلسإلىجانبحجرتيیُحدِّثعنرسولاللهصلىاللهعليهوسلميسمعنيذلكوكنتأسبِّح، فقامقبلأناقضيسبحتي،ولوأدركتهلرددتعليهأنّرسولاللهصلىاللهعليهوسلملميكنيسردالحديثك سردكم)[1]، وهو أشهر من أن يُبهمه البخاري، فقد ذكرته باقي الكتب الحديثية ومنها: "مسند أحمد" و"صحيح مسلم"[2] وغيرهما، وبضم هذه الرواية إلى رواية الإكثار التي تقدّمت[3]يستدل البحث بأن أم المؤمنين عائشة لم تُرِد الإسراع في إلقاء الحديث فحسب كما ذهب إليه ابن الجوزي بقوله: (وسردالحديث : أنيؤتىبهمتتابعاعلىالولاء،وكأنهاإنماأنكرتسردالحديثوكثرتهوأرادتمنهأنيتحدثقليلابتثبت،لأ نهاأنكرتنفسماحدثبه)[4]، ليكون إبهامه من قبل البخاري أمراً وارداً، ذلك أنه من رواة صحيحه الأول وما يزيد على ربع روايات الأمم السالفة في كتابه نقلهاعنه، ففي إحصائية لصاحب كتاب "أكثر أبو هريرة" أن نسبة النقل بلغت ٢٦.٢٥% من مجموع كتابه،[5]وغيرها كثير.

المطلب السابع: ابن فلان.

- **ابن سمعان:**

من الذين أبهموا بهذه الصيغة " عبداللهبنزيادبنسليمانبنسمعانالمدني"، وقد تقدّم بيان ذلك في قول البخاري:

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٦٨/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٢) ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٦/ ١١٨/ حديث السيدة عائشة؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٧/ ١٦٧/ باب من فضائل أهل بدر.

(٣) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٣٥/ باب العلم؛ وانظر: الصفحة ١١٦ من هذه الرسالة.

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي: ٤/ ٢٦٥/ مسانيد النساء.

(٥) ظ: أكثر أبو هريرة، مصطفى بوهندي: ٢٣.

(حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا ابن وهب قال حدثني مالك بن أنس قال أخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمّر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه)[1]، وقد بيّن البحث في حينها أنّ الرواية وردت في مصادر أخرى وبالسند ذاته بإبدال "ابن فلان" بـ"ابن سمعان".[2]

المطلب الثامن: بنو فلان، أو آل فلان.

وعلى هذه الصيغة:

- **بنو جمح:**

قال البخاري:

(حدثني أحمد بن عثمان قال حدثنا شريح بن مسلمة قال حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنا عبد الله بن مسعود حدثه أنا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلا جزور [3] بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهر بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرونا أنا لدعوة في ذلك البلد مستجابة ، ثم سمّى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ١٢٥/ كتاب العتق.

(٢) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ٥/ ١٣٢؛ عمدة القاري، العيني: ١٣/ ١١٥؛ وانظر أيضاً: الصفحة ٥٧ من هذه الرسالة.

(٣) السلا: المشيمة ، والجزور: نوع من الإبل. الصحاح، الجوهري: ٦/ ٢٣٨١.

عيطو عدالسابعلمنحفظه،قال:فو الذينفسيبيد هلقدر أيتالذينعدّر سو لاللهصلىاللهعليهو سلممصر عىفيالقليبقلييبدر) [1]، وقد قسّم ابن حجر الأدوار على مسمّياتها فقال:

(القائلأبوجهلو الجزو رلبنيجمحوفيه:فانبعثأشقىالقومهو عقبةبنأبيمعيطكمافيمسلم،وفيه:و عدّا لسابعفلمأحفظهسماهفيكتابالصلاةقبيلبابالمو اقيتعمارةابنالو ليدبنالمغيرةالمخزومي).[2]

- **بنو الأدرع:**

ورد في "الجامع الصحيح":

(حدثناعبداللهبنمسلمةحدثناحاتمبنإسماعيلعنيزيدبنأبيعبيدقالسمعتسلمةبنالأكو عرضياللهعن هقال:مرّ النبيصلىاللهعليهو سلمعلىنفرمنأسلمينتضلون[3]فقالالنبيصلىاللهعليهو سلم:ارمو ابنيإ سماعيلفإنأباكمكانر اميا،ارمو او أنامعبني فلان،قال:فأمسك أحدالفريقينبأيديهم،فقالر سو لاللهصلىاللهعليهو سلممالكملاترمون ؟ قالو اكيفنرميو أنتمعهم؟قالالنبيصلىاللهعليهو سلم:ارمو افأنامعكمكلكم)[4]، قال شارح الصحيح في بني فلان:

(لمأرتعيينالبطنالمذكور إلاأنفير واية أخرىو أنامعبنيالأدر عوقدسمىمنهممحجنو سلمة،و الأدر علقبو اسمهذكو انو عندابنإسحاقفيالمغاز يعنسفيانبنفرو ةالأسلميعنأشياخمنقو مهمنالصحابةقال وامرر سو لاللهصلىاللهعليهو سلمو نحننتناضلفبينامحجنيناضلر جلامنافقال:ارمو افألقىنضلةق وسهبينيديهو قالو اللهلاأر ميمعمحجنو أنتمعه،فقال:ارمو او أنامعكمكلكم،و عر فبهذاتسميةالقائ لكيفنرمي؟و هونضلةالأسلمي،ويحتملأنيكونهو أبابر زةفإناسمهنضلةبنعبيد،وفيالطبر انيمنح ديثحمزةبنعمر و الأسلميفيهذاالحديث:و أنامعمحجنبنالأدرع).[5]

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٦٦/ باب إذا ألقيَ على ظهر المصلي قذرٌ أو جيفة لم تُفسِد عليه صلاته.

(٢) هدي الساري، ابن حجر: ٢٥٠.

(٣) ينتضلون: أي يترامون، والتناضل: الترامي للسبق، ونضل فلان فلانا إذا غلبه. فتح الباري، ابن حجر: ٦/ ٦٧.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ٢٢٧/ باب التحريض على الرمي.

(٥) هدي الساري، ابن حجر: ٢٨٧.

- **آل العاص:**

جاء إبهامهم في "صحيح مسلم" و"مسند أحمد" والنص لأحمد بن حنبل قال:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثناسحمدبنجعفرقالحدثناشعبةعنإسماعيلعنقيسبنأبيحازمعنعمروبنا لعاصقال:سمعترسولاللهصلىاللهعليهوسلمجهاراًغيرسريقول:إنآلأبيفلانليسوا إليأولياء،إنم اوليااللهوصالحالمؤمنين)[1]، والتزوير في الرواية أمر وارد منهم، إذ أنّ راويه عمرو بن العاص، وقال ابن حجر:

(حديثعمروبنالعاص:ألاإنآلأبيفلانليسواليأولياءإنماولياللهوصالحالمؤمنينقالأبوبكربنالعر بي:المرادآلأبيطالب،ومعنىالحديثأنيلاأخصقرابتيولافصيلتيعلىالأدنينودونالمؤمنين،وقالغير هالمرادآلأبيالعاصبنأمي ة)[2]، وقال في شرحه للحديث:

(وقداستشكلبعضالناسصحةهذاالحديثلمانُسبإلىبعضرواتهمنالنصبوهوالانحرافعنعليوآلبيته ..)[3] رادّا على مَن ذهب إلى أنهم آل أبي طالب عليهم السلام، ونقل النووي في شرحه للصحيح عن القاضي عياض أنالمكنىعنههههناهوالحكمبنأبيالعاص،[4] وقول ابن العربي غريب في مقامه، فلا مناسبة ظاهرة ولا مستترة لنسبة قول النبي صلى الله عليه وآله إلى آل أبي طالب.

المطلب التاسع: بنو فلان وبنو فلان.

- **بنو حرب وبنو مروان:**

وهما: "بنو حرب وبنو مروان "وقد ورد إبهامهما في "الجامع الصحيح" بقوله:

(قالمحمودحدثناأبوداودأخبرناشعبة

---

(١) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٤/ ٢٠٣/ حديث الحرث الأشعري وبقية حديث عمرو بن العاص؛ صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ١/ ١٣٦/ باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب.

(٢) هدي الساري، ابن حجر: ٣٢٩/ كتاب الأدب.

(٣) فتح الباري، ابن حجر: ١٠/ ٣٥٢/ باب تبل الرحم ببلاها.

(٤) ظ: شرح صحيح مسلم، النووي: ٣/ ٨٨/ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب.

عنأبيالتياحسمعتأبازرعةحدثناأحمدبنمحمدالمكيحدثناعمروابن
يحيىبنسعيدالأمويعنجدهقال:كنتمعمروانوأبيهريرةفسمعت
أباهريرةيقول:سمعتالصادقالمصدوقيقول:هلاكأمتيعلىيديغلمة
منقريش،فقالمروان:غلمة؟قالأبوهريرة:إنشئتأنأسميهمبني فلانوبنيفلان)[1]، وفيهما يقول ابن حجر في شرحه للرواية: (بني فلان وبني فلان يعني بني حرب وبني مروان) [2]، وجاء تفصيل البحث في هذه الرواية فيما تقدّم.[3]

المطلب العاشر: فلانة.

وعلى هذه الصيغة جاءت:

- **عائشة بنت أبي بكر:**

ومن ذلك ما جاء في تفسير الطبري: (حدثنييونس،قال : أخبرناابنوهب،قال : قالابنزيدفيقوله: [وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا][4]،قال: ربمابلغالنبي (ص) أنالرجليقول: لوأنالنبي (ص) توفيتزوجتفلانة من بعده،قال : فكانذلكيؤذيالنبي (ص)،فنزلالقرآن : [وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ].. الآية)[5]، والقائل هو طلحة بن عبيد الله، وهو أقارب عائشة من بني تيم، ورد قوله في تفسير "البحر المحيط":
(أننهىأننكلمبناتعمناإلامنوراءحجاب؟لئنماتمحمدلأتزوجنفلانة ،وقالابنعباسوبعضالصحابة

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ج٤، ص١٧٨/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٢) هدي الساري، ابن حجر: ٢٩٦.

(٣) ظ: الصفحة ٩٠ من هذه الرسالة.

(٤) سورة الأحزاب، من الآية ٥٣.

(٥) جامع البيان، الطبري: ٢٢/ ٥٠/ إن تبدو شيئا أو تخفوه.

: وفلانةعائشة،وحكمكيعنمعمرأنهقال: هوطلحةبنعبيدالله)[1].

- **الحولاء الأسدية:**

ومنها أيضاً الحولاءبنتتويت الأسدية، فقد أوردها البخاري بصيغة فلانة في رواية: (حدثنامحمدبنالمثنىقالحدثنايحيىعنهشامقالأخبرنيأبيعنعائشةأنالنبيصلىاللهعليهوسلّمدخلعليه او عندهاامرأةفقال:مَنهذه؟قالت:فلانة،تذكرمنصلاتها،[2]قال:مه،عليكمبماتطيقون،فواللهلا يملاللهحتىتملوا،وكانأحبالدينإليهماداومعليهصاحبه)[3]، يقول ابن حجر في بيان المرأة: (هيالحولاءبنتتويتكمافيمسلم)[4]،وكانت امرأة صالحةعابدةمهاجرة.[5]

المطلب الحادي عشر: فلان وفلانة.

- **الإمام علي وفاطمة الزهراء:**

المراد بهما: "الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام"، فيما ورد في "الجامع الصحيح" للبخاري:

(حدثنييعقوببنإبراهيمبنكثيرحدثناأبوأسامةحدثنافضيلبنغزوانحدثناأبوحازمالأشجعيعنأبيهر يرةرضياللهعنهقال:أتىرجلرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفقاليارسولاللهأصابنيالجهدفأرسلإلى نسائهفلميجدعندهنشيئا،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:ألارجليضيفهذهاللليلةيرحمهالله،فقا مرجلمنالأنصارفقال:أنايارسولالله،فذهبإلىأهلهفقاللامرأته:ضيفرسولاللهصلىاللهعليهوسل ملاتدخريهشيئا،قالتواللهماعنديإلاقوتالصبية،قال:فإذاأرادالصبيةالعشاءفنوميهموتعاليفأطف

(١) تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٧/ ٢٣٨.

(٢) تذكر من صلاتها: أي يذكرون أن صلاتها كثيرة. ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١/ ٩٣.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ١٦/ كتاب الإيمان.

(٤)هدي الساري، ابن حجر: ٢٤٥.

(٥) ظ: عمدة القاري، العيني: ١/ ٢٥٦.

ئيالسراجونطوييبطوناناالليلة،ففعلت ،
ثمغداالرجلعلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفقال:لقدعجباللهعزوجلأوضحكمنفلانوفلانة،فأنز
لاللهعزوجل:[وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ][1])[2]، ومشهور أن هذه
الآية نزلت بحق علي وفاطمة عليهما السلام، وكان أمير المؤمنين يحاجج المنصّبين في
الشورى: (نشدتكمباللههلفيكمأحدنزلتفيههذهالآية [وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ]غيري؟قالوا : لا)[3]، فهي من
الفضائل التي حاول أعداؤهم سلبها منهم رغم شهرتها وتواتر الروايات فيها، [4] وتمام
الحادثة فيما أورده الحسكاني في "شواهد التنزيل" متحدثاً عن فضائل أهل البيت عليهم
السلام: (أخبرناأبوعبداللهالشيرازيأخبرناأبوبكرالجرجرائي حدثناأبوأحمدالبصريقال :
حدثنيمحمدبنسهلحدثناأحمدبنعمرالدهانحدثنامحمدبنكثيرمولىعمربنعبدالعزيزحدثناعاصمب
نكليبعنأبيه،عنأبيهريرةقال : إنرجلاجاءإلىالنبيصلىاللهعليهوآلهوسلمفشكاإليهالجوع ،
فبعثإلىبيوتأزواجهفقلنماعندناإلاالماء ! فقالصلىاللهعليهوآلهوسلم : منلهذاالليلة؟فقالعلي :
أنايارسولالله،فأتىفاطمةفأعلمهافقالت : ماعندناإلاقوتالصبية،ولكنانؤثربهضيفنا،فقالعلي :
نومىالصبيةوأناأطفئالسراجللضيف،ففعلتوعشواالضيف،فلماأصبحأنزلاللهفيهمهذهالآية :
[وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ]..الآية)[5] .

المطلب الثاني عشر: فلانة وفلانة.

- **عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر:**

(١) سورة الحشر، من الآية ٩.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ٥٩/ سورة المجادلة.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ٢٠٩.

(٤) ظ: أمالي الطوسي، الطوسي: ١٨٥؛ بحار الأنوار، المجلسي: ٤١/ ٢٨؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٩/ ٤٦٢.

(٥) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ٢/ ٣٣١.

وقد ورد إبهامهما في رواية: (عن
أبيعثمانعنسعدمولىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمأنهمأمروابصيامفجاءرجلفينصفالنهارفقال:ي
ارسولاللهفلانةوفلانةقدبلغتاالجهد،فأعرضعنهمرتينأوثلاثا،ثمقال:ادعهما،فجاءبعسأوقدح
فقاللاحداهما :
قيئيفقاءتلحماودماعبيطاوقيحا،وقاللأخربمثلذلك،ثمقال:إنهاتينصامتاعماأحلاللهلهماوأفط
رتاعلىماحرم
اللهعليهماأتتإحداهماللأخربفلمتزالاتأكلانلحومالناسحتىامتلأتأجوافهماقيحا)[1]، وفي
رواية أخرى:
(حدثناالربيعبنيزيدعنأنس:انالنبيصلىاللهعليهوسلمأمرالناسانيصوموايوماولايفطرنّأحدحتى
آذنله،فصاماالناس،فلماأمسواجعلالرجليجيءإلىرسولاللهصلىاللهعليهوسلمفيقول:ظلتمنذاليي
ومصائمافأذنلي
فلأفطر،فأذن،ويجيءالرجلفيقولذلكفيأذنله،حتىجاءرجلفقال:يارسولاللهانفتاتينمنأهلكظلتام
نذاليومصائمتينفأذنلهمافلتفطرا،فأعرضعنه،ثمأعادعليه،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم :
ماصامتا،وكيفصاممنظليأكللحومالناس،اذهبفمرهماإنكانتاصائمتينانتستقيئا،ففعلتافقاءتكلوا
حدةمنهاعلقةعلقة،فأتىالنبيصلىاللهعليهوسلمفأخبره، فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم :
لوماتتاوهمافيهمالأكلتهماالنار) [2]، ونقل ابن كثير عن مسند أبي داود قول القائل:
(يارسولاللهإنامرأتينمنأهلك ..)[3]، وهو ما يُستشف منه أن (فلانة وفلانة) من أهل
رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل أن المعنيتين بالرواية هما أم سلمة وجارتها، [4]
وقيل امرأتين من الأنصار، ويخلصالبعض من القرائن والروايات ومحاولة إلصاق

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤/ ٢٣٠/ تفسير سورة الحجرات.

(٢) مسند ابي داود الطيالسي، سليمان الطيالسي: ٢٨٢/ الافراد عن أنس؛ شعب الإيمان، البيهقي: ٥/ ٣٠١/ فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد على من اقترض من عرض أخيه المسلم شيئا بسب أو غيره.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٤/ ٢٣٠/ تفسير سورة الحجرات.

(٤) ظ: الدر المنثور، السيوطي: ٦/ ٩٥.

التهم بأخريات، إن نساء النبي صلى الله عليه وآله كن حزبين، حزب تتزعمه عائشة وحفصة وحزب أم سلمة،وإن المعنيتين من حزب واحد لا حزبين، (وهما امرأتان لهما شأن سياسي لا يُراد تلطيخ اسميهما بأية شائبة لأسباب شتى، ولهما دور في إسناد شخصية والديهما أمام أمير المؤمنين عليه السلام من جهة أخرى، ومَن غيرهما؟!).[1]

(١) فلان وفلانة، عبد الرحمن العقيلي: ٢٨٤.

المبحث الثالث

الأسباب الداعيةلاستعمالالفلانيات

لا بد لهذه الرسالة وهيتبحث في الفلانيات، وتستقصي وجودها، وتتتبع آثارها، أن تولي اهتماماً بالأسباب التي دعت لاستعمالها، والمسوّغات التي من أجلها انتشرت في المصنّفات الروائية والتاريخية.

ولأنّ من طبائع الإنسان الميل إلى الوضوح واستهجان الإبهام دفع كثير ممن تعرّض لشرحها تسويغ هذا الإبهام وتعليله بأسباب لا يشاركهم البحث فيها، ذلك أنهم يتعاملون مع نصوص مقدّسة ليس للتمويه فيها منفذ، وأنها تحاكي مراحل لصدر الإسلام تُظفي بظلالها على ما بعده وتتحكم في مفاصله، ولكي تعلم الأمة الإسلامية قادتها الحقيقيين الذين حملوا رايتها وأرسوا دعائمها، ممّن تربّص الدوائر لهدمها، ولم يكن من شُغلهم الشاغل إلا التوسّع في الملك واتخاذ
مَالاللَّهدُوَلاًوعِبَادهخَوَلاًوالصَّالِحِينَحَرْباًوالْفَاسِقِينَحِزْباً، [1] ومِن هذه المسوّغات التي ساغت لهم:أنهم يرون في إخفاء الأسماء وعدم الجهر بها باباً من التأدب مع علّية القوم وفي خلافه مفسدة، يقول النووي في شرحه لرواية:
(حدثنيزهيربنحربحدثنايعقوببنإبراهيمحدثناابنأخيابنشهابعنعمهقالاخبرنيعامربنسعدبنأبيوق اصعنأبيهسعد:أنرسولاللهصلىاللهعليهوسلمأعطىرهطاوسعدجالسفيهم،قال
سعد:فتركرسولاللهصلىاللهعليهوسلممنهممَنلميعطهوهوأعجبهمإلي،
فقلت:يارسولاللهمالكعنفلانفوواللهانيلأراهمؤمنا،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:أومسلماً؟قا
ل:فسكتقليلاثمغلبنيماأعلممنه،فقلت:يارسولاللهمالك
عنفلانفوواللهانيلأراهمؤمنا،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:أومسلما؟قال:

(١) ظ: نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ٤٥٢/ الخطبة ٦٢ من كتاب له إلى أهل مصر. والخَوَل بالتحريك: العبيد.

فسكتقليلاثمغلبنيماعلمتمنه،فقلت:يارسولاللهمالكعن فلانفواللهماريلأراهمؤمنا،فقالرسولالله صلىاللهعليهوسلم:أومسلما؟انيلأعطيالرجلوغيرهأحبإليمنهخشيةأنيكبفيالنارعلىوجهه)[1]، وعند تعرّضه لفقرة: (م الكعنفلان)، يقول: (فيهالتأدبمعالكبار،وأنهميسارونبماكانمنبابالتذكيرلهموالتنبيهونحوهولايجاهرونبه،فقديكو نفيالمجاهرةبهمفسدة)[2]، ولا يخفى ما فيه من تعارض عمّاروته أم المؤمنين عائشة حين قالت: (أ مرنارسولاللهصلىاللهعليهوسلمأننزلالناسمنازلهم)[3]، فالناس متفاوتون في الحقوق علىحسبمنازلهمومراتبهم وأعمالهم.

ومنها: أنهم يذهبون إلى عدم التشهير برموز الأمة وذكر مثالبهم فضلاً عن إطرائهم وتحسين صورهم وجر الفضائل إليهم وإن لم يتحلّوا بها وإبعاد الرذائلعنهم وإن انغمسوا فيها، وتسويغ كامل أفعالهم وتصوير المراحل التي سادوها على أنها عصور ذهبية بكل ما لها من معنى، والتغني بأمجاد الماضين، [4] ظناً منهم أن هذا أحصن أمام عدوهم، وأمنع لمَن أراد التطاول على مجد الأمة وتاريخها، متناسين أن صنيع بعض المسلمين الأوائل وما خطته أيديهممما دُسَّ من روايات في أمهات المصادر الإسلامية، كفيلة بالإساءة إليها، وما التطاول على رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله برسومات مسيئة ومواقف عدائية من قبل بعض المغرضين إلا محاكاة لما لم يُسارِع إليه المسلمون بشجبه وحذفه من مصادرهم،واعتبروا كل ما في الصحيح صحيحا وفيه ما فيه،[5] وما فتاوى التكفير والقتل والترويع التي مُني بها المسلمون إلا بسبب الانحراف عن النهج الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وآله وتشظي الأمة

(١) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ١/ ٩٢/ باب وجوب الإيمان برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله؛ وانظر أيضاً: الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ١٢/ كتاب الايمان.

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي: ٧/ ١٤٩.

(٣) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ١/ ٥/ باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين.

(٤) راجع: الحجاج بن يوسف الثقفي المُفترى عليه، محمود زيادة.

(٥) ظ: الروايات المسيئة للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، مها جمال الطفيلي.

باجتهادات زاغت بها عن الصواب ونهلت من غير المعين الذي أراد الله تعالى لها أن ترتوي به، وقد خاطبهم أمير المؤمنين عليه السلام حين أجمعوا على منع فاطمة الزهراء فدكا:

(فعنقليلينجليلكمالقسطل[1]،وتجنونثمرفعلكممرا،وتحصدونغرسأيديكمذعافاًممقرا[2]وسُماً قاتلا، وكفىباللهحكيما،وبرسولاللهخصيما،وبالقيامةموقفا) [3].إلى غير ذلك مما ذهبوا إليه من أسباب ثانوية واهية حاولوا بها التماس الأعذار لهم.

إلا أنّ هنالك أسبابا حقيقية وراء استعمال الفلانياتحاول البحث استقصاءها ومعرفتها، فمنها ما هو غير قادح في الرواية، ويعود منشؤه إمّا لأنّ المراد منها صفة العموم لا الخصوص، كما جاء في "المستدرك":

(حدثناعليبنحمشاذالعدلومحمدبنأحمدبنبالويهقالاحدثناموسىبنالحسنبنعبادحدثنامحمدبنمصع بالقرقسائيحدثناعمارةالمعوليعنأبينضرةعنأبيسعيدالخدريرضياللهعنهقال:قالرسولاللهصلى اللهعليهوآله :

تكثرالصواعقعنداقترابالساعةفيصبحالقومفيقولون:مَنصعقالبارحة؟فيقولون:صعقفلانوفلا ن)[4]، أو لكون فلان المبهم مما يتساوى فيه الذكر والعدموكما في "الجامع الصحيح":

(حدثناإسماعيلبنإبراهيمأخبرناأيوبعنعبداللهبنأبيمليكةقالحدثنيعبيدبنأبيمريمعنعقبةبنالحرثقا لوقدسمعتهمنعقبةلكنيلحديثعبيدأحفظقال:تزوجتُامرأةفجاءتناامرأةسوداءفقالت:أرضعتكما، فأتيتالنبيصلىاللهعليهوسلمفقلت:تزوجتُفلانةبنتفلانوفجاءتناامرأةسوداءفقالتلي:إنيقدأرضعتك ماوهيكاذبة،فأعرضعنه،فأتيتهمنقبلوجههقلت:إنهاكاذبة،قال:كيفبهاوقدزعمتْأنهاقدأرضعتك

(١) القسطل: الغبار الساطع في الحرب. ظ: العين، الفراهيدي: ٥/ ٢٥٠.

(٢) الذعاف: السم الذي يقتل من ساعته، والممقر: المر. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ٩/ ١٠٩؛ ٥/ ١٨٢.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي: ١/ ١٢٨/ رسالة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر.

(٤) المستدرك، الحاكم: ٤/ ٤٤٤/ تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة.

ما؟دعهاعنك، وأشار إسماعيلبإصبعيهالسبابةوالوسطى)[1].

وهنالك أسباب قادحة في الرواية سواء كانت في السند أم المتن، وقد قسّم البحث هذه الأسباب علىما كان الاسممعروفاً لدى الناقل وعَمدَ إلى إخفائه لغايات، وعلى ما لم يكن معروفاً لديه، على أن جميع هذه الأسباب هي أسباب خاصّة متفرّعة من أسباب عامّة أمكن حصرها في أربعة دوافع ألا وهي: الدافع السياسي، والدافع القبلي، والدافع المذهبي، والدافع الشخصي.

المطلب الأول: الأسباب العامة:

أولاً: الدافع السياسي:

ومن ذلك الرواية التي جاء فيها: (قالمحمودحدثناأبوداودأخبرناشعبة عنأبيالتياحسمعتأبازرعةحدثناأحمدبنمحمدالمكيحدثناعمروابن يحيىبنسعيدالأمويعنجدهقال:كنتمعمروانوأبيهريرةفسمعت أباهريرةيقول:سمعتالصادقالمصدوقيقول:هلاكأمتيعلىيديغلمة منقريش،فقالمروان:غلمة؟قالأبوهريرة:إنشئتأنأسميهممبنيفلانوبنيفلان)[2]، فسياسة الدولة وسطوتها والمحافظة على سمعة قادتها هو ما دفع أبو هريرة إلى عدم التصريح، وقد تعذّر هو بذلك غير مرة.[3]

ثانياً: الدافع القبلي:

ومنه ما رواه البخاري:

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٦/ ١٢٦/ باب شهادة المرضعة. ومع إبهام فلانة في الرواية إلا أن الباحثين توصّلوا إلى اسمها، وهي أم يحيى بنت أبي إهاب بن عزيز الدارمية. ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٣١٩.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٧٨/ باب علامات النبوة في الإسلام.

(٣) ظ: الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٣٨/ باب حفظ العلم.

(حدثنيأحمدبنعثمانقالحدثناشريحبنمسلمةقالحدثناإبراهيمبنيوسفعنأبيهعنأبيإسحاققالحدثنيعمرو بنميمونأنعبداللهبنمسعودحدثهأنالنبيصلىاللهعليهوسلمكانيصليعندالبيتوأبوجهلوأصحابله جلوسإذقالبعضهملبعضأيكميجيءبسلاجزوربنيفلانيضعهعلىظهرمحمدإذاسجد، فانبعثأشقىالقومفجاءبهفنظرحتىإذاسجدالنبيصلىاللهعليهوسلموضعهعلىظهرهبينكتفيه،وأناأنظر لاأغنيشيئالوكانليمنعة،قال:فجعلوايضحكونويحيلبعضهم علىبعضورسولاللهصلىاللهعليهوسلمساجدلايرفعرأسه،حتىجاءتهفاطمةفطرحتعنظهرهفرفعرأسهثمقال:اللهمعليكبقريشثلاثمرات ، فشقعليهمإذدعاعليهم،قال:وكانوايرونأنالدعوةفيذلكالبلدمستجابة ، ثمسمّىاللهمعليكبأبيجهلوعليكبعتبةبنربيعةوشيبةبنربيعةوالوليدبنعتبةوأميةبنخلفوعقبةبنأبيم عيطوعدالسابعلمنحفظه،قال:فوالذينفسيبيدهلقدرأيتالذينعدّرسولاللهصلىاللهعليهوسلمصر عفيالقليبقليبدر)[1]، وقد ذكروا بأن بني فلان في الرواية هم بنو جُمح،[2] وهي قبيلة من قبائل قريش، وما إخفاؤهمإلا لأنّ القبلية عادت إلى سابق عهدها الذي كانت عليه قبل الإسلام، ومِن أبنائها مَن يتعصّب لها.

ثالثاً: الدافع المذهبي:

ومن ذلك الرواية التي تقدّمت [3] في "الجامع الصحيح":

(..عنأبيهريرةقال:بينمايهوديبيعرضسلعتهأعطىبهاشيئاكرههفقال:لاوالذياصطفىموسىعلىالب شر،فسمعهرجلمنالأنصارفقامفلطمموجههوقال:تقولوالذياصطفىموسىعلىالبشروالنبيصلىالل هعليهوسلمبينأظهرنا،فذهبإليهفقالالأباالقاسمإنّليذمةوعهدافمابالفلانلطمموجهي،فقال:لِمَلطمتَو

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ٦٦/ باب إذا ألقيَ على ظهر المصلي قذرٌ أو جيفة لم تُفد عليه صلاته.

(٢) ظ: هدي الساري، ابن حجر: ٢٥٠.

(٣) ظ: الصفحة ١٠٠ من هذه الرسالة.

جهه؟فذكره،فغضبالنبيصلىاللهعليهوسلمحتىرؤيفيوجهه..) [1]، وقد ورد في مصادر أخرى[2] أن لاطم وجه الذمي هو أبو بكر الصديقرغم التمويه والإبهام الذي أُلحِق به، وأتباعه حريصون على عدم إظهاره بالمظهر الذي يُغضب رسول الله صلى الله عليه وآله.

رابعاً: الدافع الشخصي:

هنالك دوافع شخصية ونفسية سبّبت في إبهام الشخصيات، فمنها دوافع الرغبة عن ذكر الراوي لضعفه أو اختلاف مذهبه أو صغر سنه أو عدم الرغبة في التحديث عن الأحياء إلى غير ذلك من عوامل العزوف عن التصريح بأسماء الرواة، [3]كإبهام البخاري لأحد الرواة لضعفه، قال: (وأخبرنيابنفلانعنسعيدالمقبريعنأبيهعنأبيهريرة..)[4]، فابن فلان الوارد في الرواية هو ابن سمعان المُجمع على ضعفه، وإظهاره مما يوهن قدر الرواية ويخالف شرط المصنّف. [5] ومنها ما جاء في رواية البخاري: (حدثنامحمدبنالمثنىقالحدثنايحيىعنهشامقالأخبرنيأبيعنعائشةأنالنبيصلىاللهعليهوسلمدخلعليه اوعندهاامرأةفقال:مَنهذه؟قالت:فلانة،تذكرمنصلاتها،قال:مه،عليكمبماتطيقون،فواللهلايم لاللهحتىتملوا،وكانأحبالدينإليهماداومعليهصاحبه) [6]، وفلانة هي الحولاءبنتتويت الأسدية المرأة الصالحةالعابدةالمهاجرة،[7] وقد ذكر شرّاح الرواية أن النبي صلى الله

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٤/ ١٣٢/ كتاب بدء الخلق.

(٢) ظ: فتح الباري، ابن حجر: ٦/ ٣١٧.

(٣)المبهمون ومروياتهم في مسند ابي داود الطيالسي، د. فاضل إسماعيل العبود: ٨٦.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ١٢٥/ كتاب العتق.

(٥) ظ: الصفحة ٥٧ من هذه الرسالة.

(٦) الجامع الصحيح، البخاري: ١/ ١٦/ كتاب الإيمان.

(٧) ظ: عمدة القاري، العيني: ١/ ٢٥٦.

عليه وآله إنما سأل عن المرأة بعد خروجها، [1]وزجره لعائشة يُشعر بعدم رضاه بما أبدته تجاهها، سواء أكانت مادحة أم منتقصة.

المطلب الثاني: الأسباب الخاصة:

هنالك جملة من الأسباب الخاصة التي دعت إلى استعمال الفلانيات، وقد يشترك أكثر من سبب في إبهامٍ واحد مما سيبيّنه البحث، فضلاً عمّا يبيّته القائل في روعه، وهي:

أولاً: الخوف والتقية:

إنّ كثير من الفلانيات ترد خوفاً من السلطان وممن لا يُتقى شرّه مسايرةً مع منهج التقية الذي أقرّه الدين الإسلامي، فقد جاء في رواية:

(حدثنامحمدبنإسماعيلحدثنالحسنبنعليحدثناشبابةحدثناورقاءأنهانطلقهوومسعرإلىالأعمشي عاتبانهفيحديثينبلغهماعنهقولعلي:

أناقسيمالنار،وحديثآخر: فلانكذاوكذاعلىالصراط،قال:مارويتهذاولاقلتهذاقط) [2]، فإنّ سياسة التهديد التي تُمارس على الراوي لا تدفعه إلى إبهام الإسم فحسب، بل وحتى التنصل عن ذكره الرواية مطلقاً، ذلك أن بعض الأسماء تمثّل خط المعارضة التي تتقاطع مع مصالح الدولة، ففي خطبة لمعاوية جاء

فيها: (ألابرئتالذمةممنروىحديثافيمناقبعليبنأبيطالبأوفضائلأهلبيتهوقدأحلبنفسهالعقوبة)[3]، وقد سارت السياساتُ بعده على منهاجه، جاء في "مناقب آل أبي طالب":(قالعبداللهبنشداداللّيثي :

(١)ظ: فتح الباري، ابن حجر: ١/ ٩٤.

(٢) ضعفاء العقيلي، العقيلي: ٣/ ٤١٥/ عباية بن ربعي الأسدي؛ ميزان الاعتدال، الذهبي: ٢/ ٣٨٧.

(٣) كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي: ٣١٤.

وددتانياتركانأحدثبفضائلعليبنأبيطالبيوماًإلىالليلوانعنقيضربت،فكانالمحدّثيحدثبحديثفيالفقهأ
ويأتيبحديثالمبارزةفيقول : قالرجلمنقريش،وكانعبدالرحمنبنأبيليليقول :
حدثنيرجلمنأصحابرسولالله،وكانالحسنالبصرييقول: قالأبوزينب).[1]

يقول ابن حجر في مَعرِض حديثه عن رواية الأعمش:

(ذكرهالعقيليفيالضعفاءفقال:روىعنهموسىبنطريفوكلاهماغاليانملحدان،ثمساقروايةشبابةأت
مماهاهناولفظهفيحديثينبلغهماعنهقولعلي:أناقسيمالنار،وحديثفلانعنفلانكذاوكذاعلىالصرا
ط،فقال :
ماروىتهذاقطولاقلتهذاقط،ثمساقبسندهعنالخريبيثمعنالعلاءابنالمباركوزادبعدقوله:فيالصحف
وأنتتزعمأنكرويتهعلىجهةالاستهزاء،ثمساقمنطريقعيسىبنيونسمارأيتالأعمشخضعإلامرةوا
حدة،فإنهحدثنابهذاالحديثفبلغذلكأهلالسنة،فجاؤوافقالوا:التحديثبهذايقويالرافضيةوالزيديةوا
لشيعية،فقال:سمعتهفحدثتبه،قال:فرأيتهخضعذلكاليوم)[2]، فقد خضع الأعمش للإرهاب
الذي مورس ضدّه وتبرأ من قوله الحديث، ليبقى مما قاله: (فلان كذا وكذا على
الصراط)، إلا أنّ فحوى الرواية موجودة في مصادر الفريقين، ومنها:

(عنأبيسعيدالخدريرضياللهعنه،قال : قال رسولاللهصلىاللهعليهوآله :
إذاكانيومالقيامةيأمراللهعزوجلفأقعدأناوعليعلىالصراط،ويقاللنا :
أدخلاالجنةمَنآمنبيوأحبكما،وأدخلاالنارمنكفربيوأبغضكما)[3]، وللأعمش موقف آخر
يُفصح فيه عن مروياته وإن اتُهم بمغالاته، قال ابن الجوزي:

(نبأناعبدالرحمنبنمحمدقالأنبأناأبوبكرمحمدبنعليالخياطقالأنبأناأحمدبنمحمدبندرستقالأنبأنا
عمربنالحسنبنعليالأشنانيقالأخبرنيإسحاقبنمحمدبنأباناالنخعيحدثنايحيىبنعبدالحميدالحمانيحد
ثناشريكبنعبداللهقال :

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ١٧٤/ فيما ظهر بعد وفاة الإمام علي عليه السلام.

(٢) لسان الميزان، ابن حجر: ٣/ ٢٤٧.

(٣) الأمالي، الطوسي: ٦٢٩؛ وانظر أيضاً: شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني: ٢/ ١٦٢.

كناعندالأعمشفيمرضهالذيماتفيهفدخلعليهأبوحنيفةوابنأبيليلىوابنشبرمةفالتفتأبوحنيفةإليه،فق
الله:

ياأبامحمداتقاللهفإنكفيأوليوممنأياماالآخرةوآخريوممنأياماالدنيا،وقدكنتتحدثفيعليبنأبيطالبر
ضياللهعنهبأحاديثلوأمسكتعنهاكانخيرالك،قال :

فقالالأعمش :ألمثلييقالهذا؟أسندونيأسندوني،حدثنيأبوالمتوكلالناجيعنأبيسعيدالخدريقال :

قالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم : إذاكانيومالقيامةقالاللهليولعليبنأبيطالبرضياللهعنه :

أدخلاالجنةمنأحبكماوأدخلاالنارمنأبغضكما،وذلكقولهتعالى : [أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ][1]قال : فقالأبوحنيفةقوموالايجيءبأظهرمنهذا،قوموالايجيءبأطممنهذا،قال:
فواللهماجزنااليابحتىماتالأعمش)[2].

ومن ذلك أيضاً ما تقدّم من قول أبي هريرة بإيثاره عدم التصريح ببعض ما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لخوفه مما سيحلّ به.[3]

ثانياً: حجبالفضائل.

وهو السبب الملحوظ حين تكون الرواية مانحة لشخص ما صفة في صالحه، ومنها:

(حدثناعبداللهحدثنيأبيحدثنامحمدبنإسماعيلبنأبيفديكحدثناالضحاكبنعثمانعنبكيربنعبداللهعنس
ليمانبنيسارعنأبيهريرةأنهقال :

ماصليتوراءأحدبعدرسولاللهصلىاللهعليهوسلمأشبهصلاةبرسولاللهصلىاللهعليهوسلممنفلا
ن،قالسليمان:كانيطيلالركعتينالأوليينمنالظهرويخففالأخريينويخففالعصرويقرأفيالمغربق

(١) سورة ق، الآية: ٢٤.

(٢) الموضوعات، ابن الجوزي: ١/ ٤٠٠/ باب في فضائل علي عليه السلام.

(٣) ظ: الصفحة ٩١ من هذه الرسالة.

صار المفصل يقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح بطوال المفصل) [1]، فمَن هذا الذي أشبه صلاته التي هي عمود الدين بصلاة رسول الله خير الخلق أجمعين، ثم لا يُصرّح به كي لا تضاف له فضيلة ولا تكون له سابقة؟! والأغرب من ذلك أنّ الجمل تمخّض فولد فأراً حين تنازعوا في مَن صاحب هذه الفضيلة، فكان معاوية بن ابي سفيان أحدهم!. [2]

ثالثاً: إبعاد الشُبه والتستر على الرذائل.

هنالك من الأسماء ما يُبهم في الروايات المسيئة إليه محاولة لإبعاد الشبهة عنه، فمن ذلك ما ورد: (عنابنعباسقال : لعناللهفلاناإنهكانينهىعنالتلبيةفيهذا - يعنييومعرفة - ؛لأنعلياكانيلبيفيه)[3]، وقريب منه ما في "مسند أحمد":

(حدثناعبداللهحدثنيأبيقالحدثناإسماعيلحدثناأيوبقال:لاأدريأسمعتهمنسعيدبنجبيرأمنبئتهعنه، قال:أتيتعلىابنعباسبعرفةوهويأكلرمانا،فقال:أفطررسولاللهصلىاللهعليهوسلمبعرفةوبعثْتُإل يهأمالفضلبلبنفشربهوقال:لعناللهفلاناعمدواإلىأعظمأياماالحجفمحوازينته،وإنمازينةالحجالت لبية)[4]، وقد صرّحت غيرها من روايات باسم مغيّر السنة فجاء فيها:

(أخبرناأحمدبنعثمانبنحكيمالأوديقالحدثناخالدبنمخلدقالحدثناعليبنصالحعنميسرةبنحبيبعنالم نهالبنعمروعنسعيدبنجبيرقال:كنتمعابنعباسبعرفاتفقال:ماليلاأسمعالناسيلبون،قلت:يخافونم نمعاوية،فخرجابنعباسمنفسطاطهفقال:لبيكاللهملبيكلبيك،فإنهمقدتركواالسنةمنبغضعلي) [5]

.

ومن ذلك أنهم يُخفون الأسماء مراعاةً للمشاعر والعواطف مع الصفة الذميمة، قال

(١) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٢/ ٥٣٢/ مسند أبي هريرة.

(٢)ظ: مسند الشاميين، الطبراني: ١/ ١٦٩.

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي: ٥/ ١٥٢/ التلبية.

(٤) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٢١٧/ مسند عبد الله بن عباس.

(٥) سنن النسائي، النسائي: ٥/ ٢٥٣/ التلبية بعرفة.

الخطابي: (ومن مذهب العرب استعمال الكناية في كلامها وترك التصريح بالسوء) [1]

وقد تسرّب ذلك إلى الحديث الشريف، فقد جاء في "المعجم الكبير":

(حدثناالعباسبنالفضلالأسفاطيحدثناموسىبنإسماعيلوحدثناعبدالرحمنبنالحسينالعابوريالتست ريحدثناعقبةبنسنانالدارعقالاحدثناغسانبنمضرعنسعيدبنيزيدأبيمسلمةعننصربنعاصمالمؤ ذنعنأبيهقال:دخلتمسجدالمدينةفإذاالناسيقولون:نعوذباللهمنغضباللهوغضبرسوله،قال:قلتما ذا؟قالوا:كانرسولاللهصلىاللهعليهوسلميخطبعلىمنبرهفقامرجلفأخذبيدابنهفأخرجهمنالمسجد ،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوسلم:لعناللهالقائدوالمقود ، ويللهذهالأمةمرفلانيالاستاه)[2]،

وذو الأستاه صفة لمعاوية بن أبي سفيان يعرفه الصحابة بها، ففي حديث البراء:

(مرأبوسفيانومعاويةخلفهوكانرجلامستها)[3]، وجاء إخفاء اسمه مراعاة للأسباب آنفة الذكر، وقد أورد الرواية ابن أبي الحديد مصرِّحا باسمه فيها فقال:

(روىشيخناأبوعبداللهالبصريالمتكلمرحمهاللهتعالى،عننصربنعاصمالليثي، عنأبيه،قال : أتيتمسجدرسولاللهصلىاللهعليهوآله،والناسيقولون : نعوذباللهمنغضباللهوغضبرسوله ! فقلت : ماهذا؟قالوا : معاويةقامالساعة،فأخذبيدأبيسفيان،فخرجامنالمسجد،فقالرسولاللهصلىاللهعليهوآله : لعناللهالتابعوالمتبوع،ربيوملامتيمنمعاويةذيالأستاه)[4].

رابعاً: عدم أهمية الذكر.

من الأسباب الداعية إلى عدم التصريح بالإسم مع كون الناقل على معرفة به هو عدم أهمية ذكره في الرواية، فالمراد إيصال فحوى الرواية بغض النظر عن أشخاص

(١)غريب الحديث، الخطابي: ٢/ ٢٥.

(٢)المعجم الكبير، الطبراني: ١٧/ ١٧٦. والمقصود بذي الأستاه: الكبير العجز. ظ: لسان العرب، ابن منظور: ١٣/ ٤٩٦.

(٣)النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٢/ ٣٤٢.

(٤)شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٤/ ٧٩.

الحادثة، ومن ذلك حديث الإسراء،

(ذكر ابنإسحاقفيمابلغهعنأمهانئأنهاقالت:ماأسريبرسولاللهصلىاللهعليهوسلمإلامنبيتي،نامعن ديتلكالليلةبعدماصلىالعشاءالآخرة،فلماكانقبيلالفجرأهبنا،فلماصلىالصبحوصلينامعهقال : ياأمهاني،لقدصليتمعكمالعشاء الآخرةفيهذاالوادي،ثمجئتبيتالمقدسفصليتفيه،ثمقدصليتالغداةمعكمالآنكماترين،ثمقامليخر جفأخذتبطرفردائهفقلت:يانبياللهلاتحدثبهذاالحديثالناسفيكذبونكويؤذونك،قال : واللهلأحدثنهموه،فأخبَرَهمفكذّبوه،فقالوآيةذلكأنيمررتبعيربنيفلانبوادياكذاوكذا،فأنفرهمحسا لدابةفندلهمبعيرفدللتهمعليهوأنامتوجهإلىالشام،ثمأقبلتحتىإذاكنتبضجنان[1]مررتبعيربنيفلانف وجدتالقومنياماولهمإناءفيهماءقدغطواعليهبشيء،فكشفتغطاءهوشربتمافيه،ثمغطيتعليهكم اكان،وآيةذلكأنعيرهمتصوبالآنمنثنيةالتنعيمالبيضاء،يقدمهاجملأورق[2]،عليهغرارتانإحدا هماسوداءوالأخربرقاء[3]،قال : فابتدرالقومالثنيةفلميلقهمأولمنالجملالذيوصفلهم،وسألوهمعنالاناءوعنالبعيرفأخبروهمكما ذكرصلواتاللهوسلامهعليه)[4].

ويدخل فيه ما يردُ في السند اختصاراً عن ذكر الاسماء، وذلك بمعية راوٍ آخر، فقالوا: (وإنما يُكنى عن ذكرهم للاختصار؛ لأن المحدث قد يسأم الرواية عن شيخ واحد، ولا سيما إذا كثُرت عنه)[5]، ومنه رواية البخاري التي جاء في سندها: (حدثناعليبنمسلمحدثناهشيمأخبرناغيرواحدمنهممغيرةوفلانورجلثالثأيضاعن

(١) ضجنان: جبل بناحية مكة. الصحاح، الجوهري: ٦/ ٢١٥٤.

(٢) الأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. الصحاح، الجوهري: ٤/ ١٥٦٤.

(٣) الأبرق: كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض. الصحاح، الجوهري: ٤/ ١٤٤٨.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير: ٣/ ١٣٧/ الإسراء برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥)البدر المنير، ابن المُلقِّن: ٥/ ٣٠٤/ كتاب الجنائز.

الشعبي..)[1].

خامساً: الاستصغار والاستحقار:

فمما فُسِّر به قوله تعالى:

[ياوَيْلَتىلَيْتَنِيلَمْأَتَّخِذْفُلاناًخَلِيلًا][2]أنالتعبيربهإشارةإلىتحقيره،والسأنهلايرضىبرفاقتهفعلابلوبادّ عاءكونهرفيقا، [3]يقول ابن ابي الحديد في شرحه للخطبة التي جاء فيها:

(أَمَّابَعْدُفَإِنَّاللهسُبْحَانَهبَعَثَمُحَمَّداًصلى الله عليه وآلهنَذِيراًلِلْعَالَمِينَومُهَيْمِناًعَلَىالْمُرْسَلِينَ،فَلَمَّامَضَى عليه السلامتَنَازَعَالْمُسْلِمُونَالأَمْرَمِنْبَعْدِه،فَوَاللَّهِمَاكَانَيُلْقَىفِيرُوعِيوَلَايَخْطُرُبِبَالِيأَنَّالْعَرَبَتُزْعِجُهَذَاالأَمْرَمِنْبَعْدِهصلى الله عليه وآلهعَنْأَهْلِبَيْتِه،وَلَاأَنَّهُمْمُنَحُّوهعَنِّيمِنْبَعْدِه،فَمَارَاعَنِيإِلَّاانْثِيَالُالنَّاسِعَلَىفُلَانٍيُبَايِعُونَه،فَأَمْسَكْتُيَدِيحَتَّىرَأَيْتُرَاجِعَةَالنَّاسِقَدْرَجَعَتْعَنِالإِسْلَامِيَدْعُونَإِلَىمَحْقِدِيْنِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله،فَخَشِيتُإِنْلَمْأَنْصُرِالإِسْلَامَوَأَهْلَهأَنْأَرَىفِيهِثَلْماًأَوْهَدْماًتَكُونُالْمُصِيبَةُبِهِعَلَيَّأَعْظَمَمِنْفَوْتِوِلَايَتِكُمُالَّتِيإِنَّمَاهِيَمَتَاعُأَيَّامٍقَلَائِلَ، يَزُولُمِنْهَامَاكَانَكَمَايَزُولُالسَّرَابُ،أَوْكَمَايَتَقَشَّعُالسَّحَابُ..) [4]، (كأنهيقول :

ماأفزعنيشيءبعدذلكالسكونالذيكانعندیوتلكالثقةالتياطمأننتإليهاإلاوقوعماوقعمنانثيالالناس – أيانصبابهممنكلوجهكماينثالالتراب -

علىأبيبكر،وهكذاالفظالكتابالذيكتبهللأشتر،وإنماالناسيكتبونهالآن "إلىفلان" تذممامنذكرالاسمكمايكتبونفيأولالشقشقية :

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ١٨٣/ كتاب الرقاق.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٨.

(٣) ظ: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي: ٩/ ١٤١.

(٤) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ٤٥١/ الخطبة ٦٢.

أماواللهلقدتقمصها فلان،واللفظ:أماواللهلقدتقمصهاابنأبيقحافة) [1]، وفي كتاب "مفتاح السعادة" أن من الاحتمالات:

(انّهلميصرّحباسمأبيبكرلعدماعتنائهبه،والغرضتحقيرهلمرغمالتّابعينله،فكأنّهأفادفيالمقامب أنّأبابكرلايليقبأنيصرّحباسمه)[2].

سادساً: الشُهرة:

إن فرط شهرة الرجل أحيانا تكون سبباً من أسباب عدم التكلّف بذكر اسمه والاكتفاء بالإشارة إليه بفلان، ففي الرواية التي جاء فيها:

(أنّعبادةبنالصامتمرّتعليهقطارةوهوبالشامتحملالخمرفقال:ماهذهأزيت؟قيل:لابلخمرتباعلف لان..)[3]،فإنها تحمل أكثر من سبب للإخفاء، فطابع التقية والالتزام بمنهج السلطة بَيّنٌ، وستر القبائح وعدم التشهير ظاهر، إلا أنّ هذين السببين لم يكونا بديلين عن كونه مشهوراً، فأبو هريرة ذكره في الرواية نفسها حين قال:

(ياعبادةمالكولمعاويةذرهوماحمل)، مما يدل على أن الوطأة لم تكن شديدة على أبي هريرة، وأن معاوية مشهور بهذه الحادثة لدرجة أنه لا يجدي معه إبهام، وقد مرّت تمام الرواية فيما تقدّم.[4]

سابعاً: الترويج لكتاب وانتشاره:

وقد يكون من إبدال الفلانيات بالأسماء سبباً لانتشار كتاب في أوساط تابعيه، ومراعاة لهم من خدش مشاعرهم تجاهه، وعدم إثارة حفيظة مريديه، إذ أن الغاية هي إيصال رسالة الكتاب والتأكيد على جوانب أخرى تكون فيه المصلحة العامة أهم من

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٧/ ١٥٢.

(٢) مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي النقوي: ٣/ ٣٥٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٢٦/ ١٩٧؛ وانظر أيضا: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢/ ١٠.

(٤) ظ: الصفحة ١٠٢ من هذه الرسالة.

التركيز على مسمّيات تسبب الإعراض عن مجمل الكتاب، على الرغم من أنها غير خافية على المتتبع الحصيف، ومن ذلك الطبعات المتأخرة لنهج البلاغة التي عمدت إلى إبدال فلان في الخطبة الشقشقية بابن أبي قحافة.[1]

ثامناً: النسيان والشك:

من الأسماء ما يُبهم بسبب نسيان الراوي، فقد ورد فلان وفلانة ستة مرات في رواية واحدة عدا باقي الإبهامات بسبب نسيان عوف، وقد جاء فيها:

(حدثنامسددقالحدثنييحيبنسعيدقالحدثناعوفقال

حدثناأبورجاءعنعمرانقال:كنافيسفرمعالنبيصلىاللهعليهوسلموانا

أسريناحتىإذاكنافيآخرالليلوقعناوقعةولاوقعةأحلىعندالمسافرمنها،

فماأيقظنااإلاحرّالشمسوكانأولمناستيقظفلانثمفلانثمفلانيسميهم أبورجاءفنسيعوف..)[2].

وكذلك الشك، فقد قال السخاوي: (المبهمات ومنهم الرواة من الرجال والنساء ما لم يسمَّ في بعض الروايات أو جميعها إما اختصاراً أوشكاً أو نحو ذلك).[3]

مخطط يوضح دواعي استعمال الفلانيات:

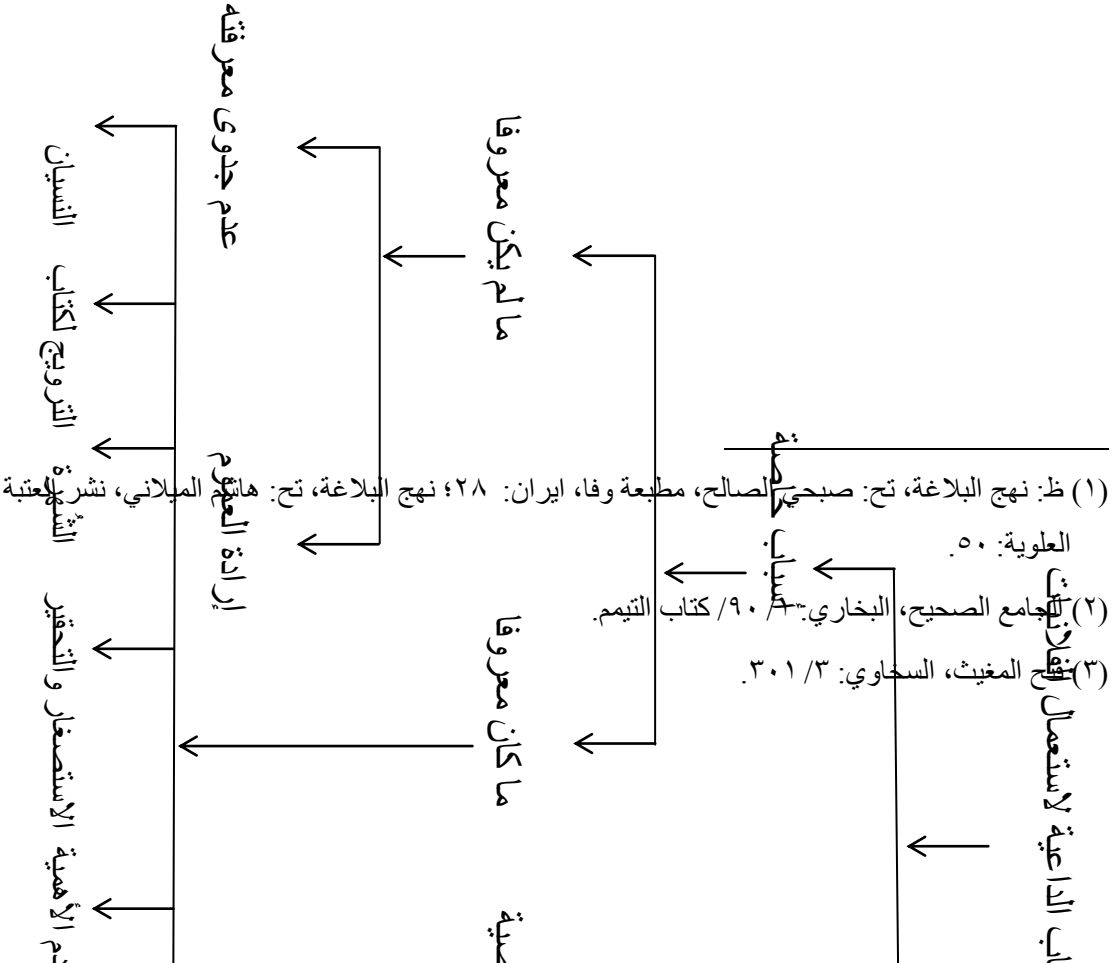

(١) ظ: نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، مطبعة وفا، ايران: ٢٨؛ نهج البلاغة، تح: هاشم الميلاني، نشر المكتبة العلوية: ٥٠.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ٩٠/ كتاب التيمم.

(٣) فتح المغيث، السخاوي: ٣/ ٣٠١.

خاتمة ونتائج

فبعد جولة في أعماق التاريخ، ومعايشة لمراحل بزوغ الإسلام، وتصفّح الأحداث التي مرّ بها الاستعمال الاصطلاحي، وتتبع الفلانيات في متون وأسانيد الروايات، والبحث في مفهومها ونشأتها واعتبارها ودواعيها واستعمالها، ساغ للبحث في مطافه الأخير أن يشير إلى النتائج التي جُنيت من هذه الرسالة والتي نأمل أن تؤدي الغرض الذي من أجله اختير عنوان "الفلانيات في الحديث الشريف"، وهي دعوة من خلالها للتمسك بمبدأ: (اعرفالحقتعرفأهله،واعرفالباطلتعرفمنأتاه)[1] بغض النظر عن مشخصات الحدث، فالحق والباطل لا يُعرفان بالناس، ذلك أنهم حين أسسوا قاعدة "عدالة الصحابة" ذهبوا إلى شرعنة كل ما يصدر عنهم لتحقيق مصالح فئوية وإن تناقضت فيها الأقوال والأفعال فيما بينها مرة وبين رسالة السماء في أخرى،و(ماعبدوهممندونالله،ولكنحرموالهمحلالا،وأحلوالهمحراما،فكانذلكاتخاذهمأربابا مندونالله)[2]،ثم وجدوا مَن خلعوا عليهم لباس التقديس في معرِض الشبهة والاتهام، وأمام إساءات صريحة ومخالفات مشينة لِما جاء به رسول الأنام صلى الله عليه وآله، قال ابن عباس: (أراهمسيهلكون،أقول:قالالنبيصلىاللهعليهوسلم،ويقول: نهىأبوبكروعمر)[3]، فلم يجدوا بعد ذلك - مَن جاء بعدهم - بُدا في إبهام الأسماء وإبدالها بفلان تستراً، طوعاً مرّة وأخرى كَرهاً، حفاظاً على ما أسسه السابقون وألزموا به اللاحقين، ولا زالوا يترضَون على المسيء والمحسن منهم لا لشيء إلا لأن قدرهم جعلهم في تلك المرحلة، وليتهم تعاملوا مع عليٍ وباقي عترة النبي عليهم السلام تعاملهم مع الصحابة، يقول الصادق عليه السلام لأحد أصحابه:

(أتدريلِمَأمرتمبالأخذبخلافماتقولالعامة؟فقلت: لاندري،فقال: إنعلياعليه

(١)تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي: ٢/ ٢١٠.

(٢)قول للإمام الصادق عليه السلام. بحار الأنوار، المجلسي: ٩/ ٧٠.

(٣)مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٣٣٧.

السلاملَميكنيدينااللهبدينإلاخالفتعليهالأمةإلىغيره،إرادةلإبطالأمره،وكانوايسألونأمير المؤمني نعليه السلام عنالشيءالذيلايعلمونهفإذاأفتاهمجعلوالهضداًمنعندهم؛ليلبسواعلىالناس)[1]، ليُعرّض الإرث النبوي بعد ذلك إلى حملة إبهام بإخفاء الأسماء خلف ستار فلان، ليتناساهم التاريخ، والله مِن ورائهم مُحيط.

أما النتائج التي تمخّض عنها البحث فهي:

1. تُستعمل كلمة "فلان" كناية عن اسم سُمِّيَ به المُتَحَدَّث عنه، وتلحقها التاء في التأنيث، وهي ضاربة في التاريخ إذ أن أصول استعمالها في العبرية والسريانية ولذات المعنى من الإبهام.
2. اصطلاحاً فإن "الفلانيات"هي الروايات المتضمنة كلمة "فلان" وما بصيغها المختلفة الدالة على إبهام أشخاص معيَّنين عمداً أو جهلاً، سواء أكان ذلك في السند أم المتن.
3. استُعمِلتْ في الكتب المقدسة التي سبقت القرآن الكريم، كما استُعمِلت فيه في مورد واحد في قوله تعالى:]يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً[في الآية (٢٨) من سورة الفرقان.
4. يَقرب من مصطلح الفلانيات عدّة مفردات تدل على الإبهام أيضاً، كرجل وشيخ وبعض وأحد وعدّة وعمّن حدّثه وغيرها، وهنالك ممارسات قريبة من استعمال فلان كإبدال الشخصيات وتحريف الأسماء وحذفها وبتر الرواية وذكر الصفة دون الموصوف والاكتفاء بأسماء الإشارة والبناء للمجهول إلى غير ذلك مما يدل على الإبهام.
5. يقرب أيضاً منه عدة مصطلحات حديثية كالجهالة والإرسال والإهمال والإضمار والتدليس والقصر والترك والتعليل والإبهام - وهو الأوثق بها -، إلى غيرها من مصطلحات.

(١)علل الشرائع، الصدوق: ٢/ ٥٣١.

6. دراسة الفلانيات لها عدّة فوائد تمكّن البحث من تشخيصها ليجعلها هدفه الذي يسعى إليه محاولاً تحقيقها، ومنها الحكم على الرواية بمعرفة المبهم ومنشأه وأسبابه، إذ لا وجود لـ"فلان" في أصل الصدور.
7. لم تسلم الكتب المشهورة من الفلانيات ومنها "الجامع الصحيح" للشيخ البخاري، فقد بلغت إيرادات اللفظ فيه "٢٤١" مرة، موزّعة على متن " ١٤٨" رواية و"٣" أسانيد.
8. قد يكون المنشئ للفلانيات هي جهة الصدور في غير إبهام لشخص ما، وقد يكون الرواة والمصنّفون، وقد يكون نسّاخ الكتب ومَن على شاكلتهم.
9. تمكّن البحث من معرفة جملة من الفلانيات بأسمائها، ليخلص إلى أنّ كل ما كان مذموماً فإبهام اسمه له لا عليه، وكل ما كان ممدوحاً فإبهام اسمه عليه لا له.
10. هنالك جملة من الدواعي لاستعمال الفلانيات، منها عامة سياسية أو مذهبية أو قبلية أو شخصية، ومنها خاصة كالخوف والتقية أو حجب الفضائل أو إبعاد الشبه والتستر على الرذائل أو عدم أهمية الذكر أو الاستصغار والاستحقار أو الشهرة أو الترويج لكتاب أو النسيان والشك.

على أن هذا العمل في بعض جوانبه رصدلجزء من أساليب التحريف وطمس الحقائق التي طالت الحديث الشريف، فلا بد من تشخيصها ودراستها كاملة محاوَلَة للنأي بالحديث مما أُلصِق به، وقد نسمع من هنا وهناك دعوات لإعادة كتابة التاريخ الذي جَرّ إلينا الويلات وضمّ بين مطوياته الغثّ والسمين، وذلك بإخضاعه لضابطة علوم الحديث الشريف بمحاكمته سنداً ومتناً، فهذه الدعوى إن طُبِقَت فلا يتم لها النجاح ما لم يُغربل الحديث أولاً مما مُني به في مصنفاته، وكيف ذاك ولا زالت تأتينا كُتب القوم في تمجيد الظالمين!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر:

1. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، أبو العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة، نشر دار الوطن ، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق سعد المندوب، مطبعة دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
3. الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم الضحاك (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الدراية، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
4. الاحتجاج، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
5. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
6. الأذكار النووية، أبو زكريا يحيى ابن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
7. إرشاد طلاب الحقائقإلى معرفة سنن خير الخلائق، أبو زكريا يحيى ابن شرفالنووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)،تحقيق د. نور الدين عتر، دار اليمامة، دمشق.
8. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
9. الاستيعاب، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي

محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

10. أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

11. الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق د. عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

12. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

13. إصلاح غلط المحدثين، محمد بن محمد الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق د.محمد علي عبد الكريم الرديني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.

14. إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

15. الأغاني، أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢.

16. الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، منشورات مكتبة جامع جهلستون في طهران، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠هـ.

17. إكمالالكمال، أبو نصر علي بن هبة الله ابنماكولا (ت ٤٧٥هـ)، دارإحياءالتراثالعربي.

18. الإكمال في أسماء الرجال، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق أبو أسد الله بن محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.

19. الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، نشر دار الثقافة، قم، ط١، ١٤١٤هـ.

20. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.
21. بحار الأنوار الجامعةلدررأخبارالأئمةالأطهار ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
22. البداية في علم الدراية، زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية قسم إحياء التراث الإسلامي، مطبعة بوستان كتاب، قم، ١٤٢٣هـ.
23. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
24. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي ابن المُلقِّن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
25. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
26. تاريخالإسلام، محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيقد . عمرعبدالسلامتدمري، دارالكتابالعربي، مطبعة لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
27. تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
28. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، المكتبة الإسلامية، ديار بكر.
29. تاريخ بغداد، احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
30. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق

علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

31. التبيين لأسماء المدلسين، سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق يحيى شفيق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

32. التعديل والتجريح، سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق أحمد البزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراكش.

33. تغليق التعليق، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، نشر المكتب الإسلامي، مطبعة بيروت، عمّان، ط ١، ١٤٠٥هـ.

34. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

35. تفسير الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط٣.

36. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

37. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

38. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

39. تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط١، ١٤١٨هـ.

40. تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد.

41. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،

مطبعة مهر، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

42. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

43. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذ ير، أبو زكريا يحيى ابن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

44. تهذيب الأسماء واللغات ، أبو زكريا يحيى ابن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية، بيروت.

45. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

46. تهذيب الكمال، أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

47. الثقات، محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٩٣هـ.

48. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق خليل الميس، صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

49. جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، أبو سعيد خليل بن كيكلدي الدمشقي العلائي (ت٧٦١هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

50. الجامع الصحيح، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر،١٤٠١هـ-١٩٨١م.

51. الجامع الصحيح، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

52. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.
53. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
54. خصائص مسند الإمام أحمد، أبو موسى محمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي (ت٥٨١هـ)، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٠هـ.
55. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة الفقاهة، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ.
56. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت.
57. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ط١، ١٤١٩هـ.
58. الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، بهمن، ط٢، ١٤٠٨هـ.
59. الرواشح السماوية، محمد باقر الحسيني الاسترابادي المحقق الداماد(ت١٠٤١هـ)، تحقيق غلام حسين قيصريه ونعمة الله الجليلي، دار الحديث، ايران، ط ١، ١٤٢٢هـ.
60. سبل السلام، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، محمود نصار الحلبي وشركاه، مصر، ط٤، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
61. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد

الباقي، دار الفكر.

62. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

63. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

64. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٣٤٩هـ.

65. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الفكر.

66. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٣٤٨هـ-١٩٣٠م.

67. سير أعلام النبلاء، محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

68. السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

69. شرح ابن عقيل، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، دار الميزان، ايران، ط١، ١٤٢٧هـ.

70. شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ)، تحقيق أبو الحسن الشعراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

71. شرح البداية في علم الدراية ، زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق محمد رضا الحسيني الجلالي، منشورات ضياء الفيروزآبادي، قم، ط١، ١٤٣٢هـ.

72. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى ابن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

73. شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

74. شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عبد الكريم بن عبد الله الخضير،دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

75. شرح نهج البلاغة، عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائنيألمعتزلي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٩٥٩م.

76. شروط الأئمة الستة، محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، دار الكتاب العلمية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

77. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

78. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني (ت ق٥هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

79. تاج اللغة وصاح العربية (الصحاح)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

80. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

81. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

82. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار الفكر، بيروت.

83. الصواعق المحرقةعلى أهل الرفض والضلال والزندقة، أبو العباس احمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

84. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمود

إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

85. ضعفاء العقيلي، محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

86. طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى (ت٥٢١هـ)، دار المعرفة، بيروت.

87. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

88. العثمانية، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الجاح، طباعة دار الكتاب العربي، مصر.

89. علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

90. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

91. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط٢، ١٤٠٩هـ.

92. غريب الحديث، حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي وعبد القيوم عبد رب النبي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

93. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق د.عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.

94. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

95. الفتح المبين بشرح الأربعين ، أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) ، دار المنهاج، جدة، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

96. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي (ت٩٠٢هـ) ، تحقيق علي حسين علي ، مكتبة السنة ، مصر ، ط١,١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

97. فضائل الصحابة، أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

98. فضائل سيدة النساء، عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

99. فهرستاسماءمصنفيالشيعة (رجال النجاشي)، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ)، مؤسسةالنشرالإسلاميالتابعةلجماعةالمدرسين، قم، ط٥، ١٤١٦هـ.

100. الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الاسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

101. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق علي اكبر الغفاري، المطبعة حيدري، ط٥، الناشر الكتب الإسلامية، طهران.

102. كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ق ١هـ)، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، نشر دليل ما، قم، مطبعة نكارش، ط١، ١٤٢٢هـ.

103. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت.

104. كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق د. علي حسين البواب، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

105. كنز العمال، علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

106. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، مراجعة وتدقيق د. يوسف ألبقاعي وإبراهيم شمس الدين

ونضال علي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

107. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

108. اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، نشر أنوار الهدى، قم، مطبعة مهر، ط١، ١٤١٧هـ.

109. مجمع الأمثال، أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

110. مجمعالبيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيقلجنةمنالعلماءوالمحققين، مؤسسةالأعلميللمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

111. مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

112. المحلى، علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، دار الفكر.

113. المزار، محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، مطبعة أمير، قم، ط ١، ١٤١٠هـ.

114. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

115. المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، ابو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن عبد الحميد البر، دار الوفاء، المنصورة ، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

116. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠هـ)، رواية وجمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

117. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة،

بيروت.

118. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث.

119. مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت.

120. مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

121. مسند الشاميين، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

122. المسند، محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

123. مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

124. مشاهيرعلماءالأمصار، محمد بن حبان التميمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق مرزوقعليإبراهيم، دارالوفاء، المنصورة، ط١، ١٤١١هـ.

125. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

126. المصنف، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

127. معجم ابن الأعرابي، أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

128. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

129. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

130. معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق

لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، تصحيح السيد معظم حسين، بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

131. المغازي، محمد بن عمر الأسلمي الواقدي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

132. مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

133. مناقب آل أبي طالب، محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

134. منتخب مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر الكَسّي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

135. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، حسن بن زين الدين العاملي (ت١٠١١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، المطبعة الإسلامية، قم، ط١.

136. منتهى المطلب، الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانةالرضوية المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ.

137. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين سعيد بن هبة الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٦هـ.

138. الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

139. الموطأ، مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

140. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن احمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البلجاوي، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

141. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

142. النكت على كتاب ابن الصلاح، شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق مسعود عبد الحميد السعدي ومحمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

143. النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان، قم، ط٤.

144. نهج البلاغة، أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي الموسوي البغدادي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق هاشم الميلاني، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

145. نهج البلاغة، أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي الموسوي البغدادي (ت٤٠٦هـ)، تحقيق د. صبحي صالح، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

146. هدي الساري مقدمة فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

147. الوافي، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق ضياء الدين الحسيني، مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

148. الوجيزة في علم الدراية، محمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي (ت١٠٣١هـ)، منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى، قم، ١٣٩٦هـ.

149. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس احمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة، مطبعة لبنان.

المراجع:

150. إرشاد الحائر إلى معرفة قبيلة فلان في جنوب الجزائر، أبو عبد الله محمد عبد القادر القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (ت ١٤٣٠هـ)، ١٤٣٣هـ.

151. أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، جعفر بن محمد حسين السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط٨، ١٤٣٦هـ.

152. الأصول العامة للفقه المُقارن، محمد تقي بن سعيد الطباطبائي الحكيم (ت١٤٢٣هـ)، نشر ذوي القربى، قم، مطبعة سليمانزاده، ط١، ١٤٢٨هـ.

153. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.

154. أكثر أبو هريرة، د. مصطفى بوهندي، مطبعة نكارش، ط١، ١٤٢٧هـ.

155. الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر، حسين غيب غلامي‌الهرساوي، نشر دليل ما، قم، مطبعة نكارش، ط١، ١٤٢٥هـ.

156. الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط٣، ١٤١٥هـ.

157. الانتصار، علي الكوراني العاملي، دارالسيرة، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ.

158. باب التيسير في رد اعتبار الجامع الصغير، عبد الله الصديق الغماري (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق أحمد بن الدرويش، نشر مدرسه باز، شيكاغو.

159. البخاري وصحيحه، حسين غيب غلامي‌الهرساوي، ترجمة كمال السيد، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ط١، ١٤٢٠هـ.

160. التحريفات والتصرفات في كتب السنة، علي الحسيني الميلاني، مركز الأبحاث العقائدية، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

161. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي التبريزي (ت١٤٢٦هـ)، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط ١،

١٤١٧هـ.

162. تصنيف نهج البلاغة، د. لبيب بيضون، مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي، مطابع مكتب الاعلام الاسلامي، ط٢، ١٤٠٨هـ.

163. التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.

164. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، المكتبة الإسلامية، عمّان، ط٢، ١٤٠٩هـ.

165. ثلاثيات الكليني، أمين ترمس العاملي، تحقيق أحمد المددي، مؤسسة دار الحديث الثقافية، ط١، ١٤١٧هـ.

166. الجواهر السليمانية على المنظومة البيقونية ، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، دار الحديث، مأرب، ١٤٢٦هـ.

167. الحجاج بن يوسف الثقفي المُفترى عليه، د. محمود زيادة ، دار السلام، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

168. الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، دار المسلم، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

169. دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني (ت ١٤٠٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

170. دراسات في علم الدراية، علي أكبر غفاري، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، مطبعة تابش، طهران.

171. دروس في علم الدراية، د. رضا مؤدب، ترجمة قاسم البيضاني، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، مطبعة اميران، ط١، ١٤٢٦هـ.

172. روايات الحميدي أربكت البخاري، محمد جواد خليل، ١٤٢٥هـ.

173. شيخ المضيرة أبو هريرة، محمود أبو رية (ت ١٣٨٥هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣.

174. صحيح البخاري من منظور آخر، علاء السعيدي، دار الهادي، بيروت، ط ١،

١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

175. صحيح الجامع الصغير وزياداته ، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.

176. الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، جعفر مرتضى العاملي، دار الحديث، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

177. فلان وفلانة، عبد الرحمن العقيلي، العتبة الحسينية المقدسة، دار الكفيل للطباعة، كربلاء، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

178. فلانيات البخاري، حازم محمد الشحماني، جامعة الصدر الدينية فرع البصرة، طباعة جمعية أبي الفضل العباس الثقافية، ط٢، ٢٠١٤م.

179. فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، د. عبد العزيز شرف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

180. في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، انتشارات كلمة الحق، مطبعة ستار، ط١، ١٤٢٧هـ.

181. قمر الأقمار الطَّالع من مشارق الأنوار، عبدالحقِّ الهاشمي (ت١٣٩٢هـ).

182. مباني تأصيل المصطلح الحديثي عند المسلمين، د. حسين سامي شير علي، دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

183. مباني نقد متن الحديث، قاسم البيضاني، مطبعة توحيد، ايران، ط١، ١٤٢٧هـ.

184. المبهمون ومروياتهم في مسند أبي داود الطيالسي دراسة نقدية، د. فاضل إسماعيل خليل العبود، دار الضياء، النجف الأشرف، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

185. المدخل لدراسة علوم الحديث، حسن طاهر ملحم، دار الضياء، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

186. مسألة فدك، علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية، مطبعة شريعت، ط١، ١٤٢٧هـ.

187. مستدركسفينةالبحار، عليالنمازيالشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيقحسنبنعليالنمازي، مؤسسةالنشرالإسلاميالتابعةلجماعةالمدرسين، قم،

١٤١٨هـ.

188. المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، ط٣.

189. مصادر نهج البلاغة وأسانيده، عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ت١٤١٤هـ)، دار الزهراء، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

190. معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د. أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام ، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

191. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله ابو زيد (ت١٤٢٩هـ)، دار العاصم، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

192. المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، أويس كريم محمد، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانةالرضوية المقدسة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

193. مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، محمد تقي النقويالقايني الخراساني، مكتبة المصطفوي، طهران.

194. مقباس الهداية، عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت١٣٥١هـ)، مطبعة مهر، ١٤١١هـ.

195. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآ ل، عباس بن محمد رضا القمي (ت١٣٥٩هـ)، ترجمة نادر التقي، نشر محبين، مطبعة سرور، قم، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

196. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت١٣٢٤هـ)، تحقيق إبراهيم الميانجي، نشر بنياد فرهنك إمام المهدي عجل الله فرجه، المطبعة الاسلامية، طهران، ط٤.

197. نهاية الدراية، حسن بن هادي الصدر، (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق ماجد الغرباوي، نشر المشعر، مطبعة اعتماد، قم.

198. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

199. وهج الفصاحة في أدب النبي صلى الله عليه وآله، علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨.

الرسائل الجامعية:

200. الروايات المسيئة للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، مها جمال الطفيلي، رسالة ماجستير، كلية الفقه جامعة الكوفة، ٢٠١٢م.

201. القواعد المنهجية لنقد الرواة عند الإمامية، رضوان ضياء الدين سالم البدران، اطروحة دكتوراه، كلية الفقه جامعة لكوفة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.

202. مجاهيل الرواة وأثرهم في استنباط الأحكام الشرعية عند الإمامية، رضوان ضياء الدين سالم البدران، رسالة ماجستير، كلية الفقه جامعة لكوفة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

المجلات والدوريات:

203. مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، العدد الأول، ١٤٠٥هـ.

مواقع الأنترنت:

204. إنجيل متي، (شبكة المعلومات العالمية)،https://www.baytallah.com.

205. سفر الملوك الثاني،(شبكة المعلومات العالمية)،http://st-takla.org.

206. سفر راعوث، (شبكة المعلومات العالمية)،https://www.baytallah.com.

207. شبهات حول الأسفار التاريخية، (شبكة المعلومات العالمية)،http://www.drghaly.com.

المقابلات:

208. لقاء مع العلامة السيد عبد الستار الحسني، المدرسة المهدية الدينية في النجف الأشرف، ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦/٢/٢٢م.

Abstract

Studying the behavioral history, examining Islam rise stage, reading the conventional usage phases, following up Al-Fulaniat in the narrations' texts and chains and researching their concept, rise, consideration, reasons and using, all together enable us to conclude a number of results that the researcher submits in this thesis which is entitled(Al-Fulaniat in the Holy Tradition) as a way to adherence the principle of (recognize rightness to recognizeits men, recognize injustice to recognize who had committed it). When some had said(the Companions' justice), they aimed to legalize all their saying and actions to fulfill their personal or group interests in spite of their contradiction of their saying and actionswith each other, on one hand, and with the heavenly instructions, on the other hand, as Imam Al-Sadiqh had said(they did not worship them, yet they legalized the forbidden, and forbidden the legal), with clear offenses to the saying and instruction of the great messenger Mohammed(P.U.H). So, the only resolution was to obscure and confuse the names by saying (so and so), or what is so called in Arabic(Fulan), intentionally or unintentionally, to maintain the actions of the previous and to obligate the followers. They had treated Ali and other members of Ahlul-Bait(P.U.Th) in a way that was different from that with which they treated the other companions. The prophetic heritage had been subjected to a great series of attempts to obscure the names to be neglected and forgotten.

The research concludes a number of results that could be summarized as following:-

1- The word(fulan= so and so) is used to replace the name of the person or the character whom they are talking about; if it was a female it would be (fulanah), it has a historical root as it was used in the Hebrew and Syriac language.

2- Conventionally,(fulan) is used to obscure the characters in the narration texts and chains, intentionally or unintentionally.

3- It had been used in the holy Books, before the holy Qur'an in which it had been used once in Al-Foorqhansura: verse (28).

4- There are different terms that refer to obscureness such as a man , an old man, someone, several persons and others. Moreover there are some practices that are close to obscureness like changing characters, distorting or omitting names, cutting the narration, mentioning the attribute without the attributed, using the participate and so on.

5- In addition there are some hadithi terms that refer to obscureness.

6- StudyingAl-Fulaniat has many interests; this research enables to define them to be its targets.

7- The famous books, such as Al-Jami'e Al-Saheeh for Sheikh Al-Bukharyhad used Al-Fulaniat; it had been mentioned (241) times: (148) times in the narrations; text and (3) times in the chain.

8- The source of Al-Fulaniat could be the narrators, the classifiers and the writers or typists.

9- The researcher was able to recognize a number of Al-Fulaniat with their names concluding that it is good for the evil persons to obscure their names, but it is not so for the good and pure persons.

10-The reasons for using Al-Fulaniat are political, doctrinal, tribal or personal. Also they could be private such as fear, hide the virtues and cover the vices, disdaining, advertisement, forgetting or suspicion.

It is necessary to mention thatAl-Fulaniat is one of many ways to distort the holy tradition and hiding facts, so they must be defined and recognized to purify the holy tradition from all falsehood; there are some calls to rewrite history by subjecting it to the conditions of the science of

prophetic tradition, and to do so it is necessary to purify the prophetic tradition while there are books still issued to praise the oppressors.

Our last prayer is praise be to Allah, the Lord of worlds, prayer and peace be upon the prophet Mohammed and his pure progeny.

Al-Fulaniat in the Holy Tradition

Al-Jami'e Al-Saheeh for Al-Bukhary as Example

A Critical Study

A Thesis

Submitted

To:-

By;-
Mustafa NajihIbraheem

Supervised by :-

Asst. Prof. Dr.Hussain Sami Abdul-Sahib Sheer Ali

2017A.D **1438A.H**